



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٤٩٤

دور معلم المرحلة الابتدائية في ضوء التربية الإسلامية

بحث مقدم الى جامعة ام القرى مكمل
لطلبة درجة الماجستير « في التربية الإسلامية »

إعداد
حياة احمد عبد الكريم الظهاري

استاذ
الدكتور / محمد علي المرصفي
استاذ مساعد بقسم التربية



ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

٤٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرو وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، المعين لعباده المسلمين ، الهادي
إلى طريق النجاة والصراط المبين ، فهو المستحق للشكر والثناء
الجزيل ، كما أقدم بالشكر والتقدير لعل من تفضل بنصح أو
إرشاد ، أو عون وإتمام لهذه الدراسة ، واخص بالشكر والامتنان :
الوالدين الكريمين اللذين أتاحا لي جميع الفرص الملائمة
لإتمام دراستي حتى المرحلة العليا ...

كما أقدم موفور الشكر والتقدير إلى

أستاذي الدكتور محمد علي المرصفي المشرف على هذه الدراسة ،
والذي لم يدخر وسعاً في سبيل السير بهذا البحث إلى الطريق الصحيح
كما كانت لتوجيهاته وإرشاداته أرفع قال في إنجاز هذه الدراسة ،
وشكري كذلك إلى معلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة هدم لما قدمن
لي من عون في تطبيقي الدراسة الميدانية .

جزاكم الله جميعاً عن خير الجزاء

((المحتويات))

الصفحة

الفصل الاول : البحث ومشكلة الدراسة :

١						المقدمة
٦						مشكلة البحث
٦						تساؤلات البحث
٧						أهمية البحث
٧						منهج الدراسة
٩						خطوات الدراسة

الفصل الثانى : التربية الاسلاميه وأهميتها :

١٢						مفهوم التربية
١٨						مفهوم التعليم
١٩						الفرق بين التربية والتعليم
٢٠						واقع التربية والتعليم فى عالمنا الاسلامى المعاصر
٢٤						مفهوم التربية الاسلامية
٢٧						أهمية التربية الاسلامية بالنسبة للفرد
٢٩						١ - التربية الجسميه
٣٢						٢ - التربية العقلية
٣٣						٣ - التربية الروحية
٣٤						أهمية التربية الاسلامية بالنسبة للمجتمع

الفصل الثالث : المعلم المسلم على بساط البحث :

٣٧						دور المعلم التربوى فى صدر الاسلام
٤٧						دور المعلم التربوى فى رأى بعض المفكرين المسلمين
٤٧						١ - دور المعلم التربوى فى رأى الغزالى
٥١						٢ - دور المعلم التربوى فى رأى ابن سينا
٥٣						٣ - دور المعلم التربوى فى العصر الحاضر

الفصل الرابع: دور المعلم في تنمية الشعور الديني :

٥٧				مفهوم الدين
٦٤				أهمية الدين في حياة الفرد والمجتمع
٦٤				المقصود بتنمية الشعور الديني
٦٦				أهمية المعلم في تنمية الشعور الدينى
٦٨				مظاهر الشعور الدينى لدى الطفل
٧٠				الوسائل المتبعة لتنمية الشعور الدينى
٧٠				١ - التربية عن طريق الاقتناع والترغيب
٧٠				٢ - الاثارة الوجدانية
٧١				٣ - التربه من خلال العمل
٧١				٤ - الوسائل التعليمية
٧٢				٥ - اسلوب القصّة
٧٣				٦ - التربية بالارشاد والتوجيه
٧٣				٧ - النشاط التربوى الهادف

الفصل الخامس : دور المعلم في تنمية الوعي الخلقى :

٧٥		مفهوم الاخلاق
٧٦		مكونات الخلق
٧٨		أهمية التربية الخلقيّة
٨٢		صادر القيم الخلقيّــــــــــــــة
٨٣		ارتباط الاخلاق بالعقيدة
٨٦		وسائل التربية الخلقيّة
٨٦		(١) التدرج فى البناء التربوى
		(٢) معاملة كل نموذج طبقى بما يلائمه من طرق
٨٦		التربية
٨٧		(٣) اختيار المناسبات الملائمة للتوجيه التربوى
٨٧		(٤) التوجيّه والتحويل
٨٨		(٥) المزاحمة والتضمين
٨٨		(٦) ايجاد الحافز الذاتى .

الفصل السادس : المعلم ودوره فى النشاط التلقائى الهادف :

الفصل السابع : الدراسة الميدانية :

١٠٥					هدف الدراسة
					عينة البحث
١٠٥					أ - عينة المعلمات
١٠٥					ب - عينة المدارس
١٠٦					تصميم الاستفتاء
١٠٧					خطوات البحث
١٠٧					الصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحثة
١٠٩					تحليل الاجابات
١٠٩					النتيجة الاولى
١١٥					النتيجة الثانية
١٢٠					النتيجة الثالثة
١٢٧					النتيجة الرابعة
١٣٣					خلاصة النتائج

الصفحة

الفصل الثامن :

١٣٥				١ - التوصيات والمقترحات
١٤٤				٢ - ملخص الدراسة
١٤٩				المصادر والمراجع ...
١٥٧				الملاحق ...

((أرقام الجداول))

الصفحة

- جدول رقم (١) يوضح البيانات الخاصة بافراد العينة ١٠٥
- جدول رقم (٢) يوضح المدارس المختارة عشوائيا ومواقعها . ١٠٦
- جدول رقم (٣) يوضح مدى صلاحية كل معلمة فى تدريس التربية لاسلاميه ١٠٩
- جدول رقم (٤) يوضح هل المعلمه يجب ان تكون متخصصة فى مادتها فقط . ١١٠
- جدول رقم (٥) يوضح الى اى مدى يمكن للمعلمه ان تساهم فى التربية الاسلاميه . ١١١
- جدول رقم (٦) يوضح مدى الاحتياج الى دورات تدريبيه للمساهمة فى تدريس التربية الاسلاميه . ١١٢
- جدول رقم (٧) يوضح رأى المعلمات فى ضرورة التعاون بينهن فيما يتصل بالتربية الاسلاميه . ١١٣
- جدول رقم (٨) يوضح مدى محاكاة تلميذات لمعلمتهن فى المرحلة الابتدائية . ١١٤
- جدول رقم (٩) يوضح هل مناهجنا كافيه لتنمية الشعور الدينى . ١١٥
- جدول رقم (١٠) يوضح مدى الاهتمام بربط الدرس بالحياة الواقعية للتلميذ . ١١٦
- جدول رقم (١١) يوضح مدى الاهتمام باسئلة الاطفال الدينية . ١١٧
- جدول رقم (١٢) يوضح مدى اهتمام المدرسه فى اقامة الشعائر الدينيه ١١٨
- جدول رقم (١٣) يوضح مدى التعاون بين المنزل والمدرسة . ١١٩
- جدول رقم (١٤) يوضح هل المناهج الحاليه كافيه لتنمية لوعى الخلق . ١٣٠
- جدول رقم (١٥) يوضح رأى المعلمات فى ضرورة استغلال المواقف اليوميه . ١٣١
- جدول رقم (١٦) يوضح مدى توفر الوقت الكافى لتنمية لوعى الخلق خلال اليوم الدراسى . ١٣٣
- جدول رقم (١٧) يوضح مدى مقدرة المعلمه فى التغلب على التصرفات غير الخلقية . ١٣٣

الصفحة

- جدول رقم (١٨) يوضح مدى مساهمة ادارة المدرسة فى تنمية الوعى
الخلقى . ١٢٣
- جدول رقم (١٩) يوضح هل توجد فرق فردية فى تقبل القيم الخلقية . ١٣٤
- جدول رقم (٢٠) يوضح مدى محاولة المعلمان تكون قدوة فى
تصرفاتها . ١٣٥
- جدول رقم (٢١) يوضح مدى التعاون بين المنزل والمدرسة فى البناء
الخلقى . ١٣٦
- جدول رقم (٢٢) يوضح هل المناهج تبين اهمية النشاط التلقائى
الهادف . ١٣٧
- جدول رقم (٢٣) يوضح هل الجهات المسؤولة عن التعليم تحبذ فكرة
النشاط التلقائى . ١٣٨
- جدول رقم (٢٤) يوضح هل النشاط التلقائى ضرورة لتحديد حافز
التعليم لدى التلميذات . ١٣٩
- جدول رقم (٢٥) يوضح هل يعوق طول المقرر الدراسى استخدام
النشاط التلقائى . ١٤٠
- جدول رقم (٢٦) يوضح مدى تواجد بعض الانشطة التى تسهم فى
النشاط التلقائى . ١٤١
- جدول رقم (٢٧) يوضح أهمية النشاط التلقائى فى تنمية الشعور
الدينى والوعى الخلقى والقضاء على وقت الفراغ . ١٤٢

الفصل الاول

البحث ومشكلة الدراسة

- ١- المقدمة
- ٢- مشكلة البحث
- ٣- تساؤلات البحث
- ٤- أهمية البحث
- ٥- منهج الدراسة
- ٦- خطوات الدراسة
- ٧- حدود البحث

ثم أخذ المجتمع الاسلامي يفقد مكانته العظيمة شيئاً فشيئاً بسبب ابتعاده عن التربية الاسلامية ، حتى أصبح يئن من الضعف والهزال وخير دليل على ذلك واقعنا التربوي اليوم .

ان واقعنا التربوي اليوم مرير ذلك أن أكثر المربين في الدول الإسلامية بعدوا عن كتاب الله وسنة رسوله وأخذوا يتمسكون بنظريات تربوية وضعية أهم ما يميزها انها متعارضة فيما بينها ، ليس بينها رابط ، وكل نظرية تنادى بتحقيق هدف معين يخدم المجتمع الذي تعيش فيه .

فاذا ما حاول التربويون تطبيق هذه النظريات في المجتمعات الإسلامية وجدنا أهدافا متعددة متضاربة لاتخدم مجتمعنا الاسلامي ولاتساعد على نهضته لان لكل مجتمع ظروفه وأوضاعه التي تختلف عن ظروف وأوضاع المجتمع الاسلامي .

لماذا يغفل أو يتغافل التربويون عن هدف التربية الإسلامية على الرغم من أنه واضح ؟

انه هدف لا يحتاج لأن نبحث عنه هنا وهناك ، لأن الله وضح على لسان جميع رسله ، وهو تربية الانسان المؤمن العابد لله وحده المحقق لشريعته .

هذا هو الهدف الرئيسي للتربية الإسلامية ومن ثم تأتي جميع الاهداف الفرعية لتحقيق هذا الهدف .

أن الهدف لكي يتحقق يحتاج الى من يرعاه ، والرعاية لا بد وأن تقوم بها وسائط تدرس كيفية تحقيقها ، من أهم هذه الوسائط البيت والمدرسة والمجتمع .

ودراستنا سوف تتناول وسطا واحدا هو المدرسة الابتدائية وعلى جانب واحد من جوانب العملية التربوية فيها وهو المعلم ، ذلك أن

للمعلم دورا كبيرا في تحقيق هدف التربية الاسلامية لأنه المرتكز الاساسى الذى تقوم عليه عملية التربية والتعليم ، فعن طريقه تتم التربية المقصودة وهى تربية منظمة توجه خبرات الطالب فى المسار السليم .

وتركيزنا سينصب على المربي الاسلامى الذى يستطيع أن يكوّن الشخصية المسلمة عن طريق تصحيح العقيدة وغرس الاخلاق الفاضلة باستخدام الطرق التربوية التى نادى بها الاسلام وهى فى رأينا التطبيق العملى عن طريق الاستفادة من النشاط التلقائى الهادف ، وهو نشاط خارج الفصل الدراسى يتلائم وميول التلاميذ فقد يكون ثقافيا أو اجتماعيا أو رياضيا الى غير ذلك من الأنشطة التى يشعر فيها التلميذ بانطلاقه من قيود الدراسة .

ان الاستاذ أبو الحسن على الندوى يحددنا فى كتابه (نحو التربية الاسلامية الحرة) عن المعلم الاسلامى وكيف ينبغي أن يكون فيقول (فيخرج الطالب من كتب الجغرافيا مؤمنا بأن هذه الارض التى ولد عليها ، والكون الذى يعيش فيه منظم منسق ، وأن خالقه حكيم خبير ، ويهتدى من المخلوقات الى الخالق ، ومن المعلومات الى التفكير ، ومعرفة الله وذكره ، والتسبيح بحمده ...

وكذلك التاريخ ، يعرف أن لله سننا لا تتغير ، وأياماً فى خلقه ، وأن لحياة الأمم ، تقدمها وتأخرها ، وعشارها ونهوضها قانونا معقولا ، وأن كل أمة حادت عن السبيل وشارت على القوانين الالهية التى ذكرها القرآن وعلى الاخلاق الفاضلة والنواميس العادلة عوقبت عقوبات^ت فى الحياة ،

(١) الدنيا ومحيت من الوجود .

بهذه الطريقة يعتبر كل معلم معلما للتربية الاسلامية التى أساسها القرآن والسنة النبوية . فيعطى الطالب المادة العلمية مقرونة بمعرفة الله ، فتثبت عقيدته ، وهذا هو الهدف من التعليم السليم .

وفى ضوء التحليل السابق لدور المعلم فإن بحثنا سوف يركز على اربع جوانب وهى معرفة :

- ١ - مدى امكانية مساهمة المعلم فى "تربية الاسلامية"
 - ٢ - مدى مساهمته فى تنمية الشعور الدينى ، وفى هذا الجانب سنركز على ضرورة تصحيح العقيدة وثبيتها .
 - ٣ - مدى ماهيته فى تنمية الوعى الخلقى .
 - ٤ - ضرورة استخدام النشاط التلقائى الهادف لتحقيق الجانبين السابقين .
- فهذه الجوانب الثلاث هى صميم بحثنا باذان الله ، كما سيكون تركيزنا على مرحلة واحدة من مراحل التعليم هى المرحلة الابتدائية ، فهى أول درجات السلم التعليمى يلتحق بها الاطفال من طفولتهم المتوسطة الى ماحول المراهقة (٢) .

(١) أبو الحسن على الحسن الندوى : هو التربية الاسلامية الحرة ، مؤسسة

الرسالة ، ط ٢ ، بيروت - سنة ١٤٠٠ هـ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٢) أحمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمى وبنية السياسة التربوية ، مكتبة

الانجلو المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ، سنة ١٩٧٩ م ، ص ١٢٦ .

ومن خصائص هذه المرحلة :

١ - ان المدرسة الابتدائية مجتمع يتعلم فيه الاطفال اساسا

ان يعيشوا كأطفال ، وتحاول أن تقدم للطفل خبرة مختلفة

عن خبرة بيئته .

٢ - المدرسة الابتدائية تشجع الطفل على فحص الاشياء وعلى

العمل الابداعي ، وتنحى له فرصا شبات ذاتيته ، كما تحاول

أن تدربه على المسؤولية وعلى تقبل نتائج سلوكه .

٣ - ثم ان المدرسة الابتدائية ، بالنسبة للجوى التربوي

العام ، تؤمن بأن المعرفة والعمل واللعب أمور ليست

بمعزل عن بعضها وان كلا منها يكمل الآخر (١) .

كما أن الطفل في المرحلة الابتدائية يقوم مفهومه في التدوين

على المحسوسات وعلى الاعتقاد والتصدق لكل ما يتلقاه عن العالم الآخر

من كبار ولاسيما الابوين أو المدرسين ، ومن ثم كان مجال التربية

الدينية في المدرسة الابتدائية هو مجال تقرير العقيدة وتشهيتها

بما يشبع حاجات الطفل بالروح الدينية لأنه على استعداد لتلقيها

وتقبلها دون مناقشة معضلة (٢) .

يتضح لنا من السابق أن المدرسة الابتدائية غايتها تربية

تعليمية في أن واحد ومنزلة التربية مقدمة على المنزلة التعليمية

(١) المرجع السابق ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(٢) محمد طالح سمك : فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية

مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١ ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨ م ، ص ١٠٨ .

بعكس المرحلة الثانوية حيث تغلب عليها الغاية التعليمية وتصبح الغاية

التربوية في المقام الثاني (١) .

هذه بعض الجوانب التي دعنا الى التركيز على المدرسة الابتدائية

وعلى معلمها بالذات فمسئوليته اكثر خطرا من المراحل الاخرى لانه

يقضى وقتا طويلا مع طلابه ، الأمر الذي يجعلهم يراقبون كل ما يصدر

عنه من تصرفات وأنماط سلوكية مختلفة .

مشكلة البحث :

اننا نعيش في مجتمع اسلامي تخلق عن بعض ملامح التربية الاسلامية

ولعل من أسباب ذلك تخاذل المعلم عن دوره التربوي ، حيث أصبح

يقوم بالدور التعليمي مجردا عن الدور التربوي وهذا سبب من أسباب -

انتكاسات التربية في عالمنا الاسلامي المعاصر ، وذلك سنوضحه في الفصل

الثاني وبما أن المرحلة الابتدائية من أهم مراحل التعليم وجدنا

أنفسنا أمام مشكلة تحتاج للبحث ولدراسة وهي البحث عن الدور التربوي

لمعلم المرحلة الابتدائية . فهذا الدور التربوي هو الذي يسهم في

تنمية الشعور الديني والوعي الخلقى لدى أطفال تلك المرحلة ، كما

أن استخدام النشاط التلقائي الهادف يساعد المعلم الاسلامي على

تحقيق دوره التربوي .

تساؤلات البحث :

ان بحثنا سوف يدور حول تساؤلات اربع سنحاول البحث عن اجابات

لها وهي :

- ١- مدى امكانه مشاهمة المعلم في التربية الإسلامية ؟
- ٢- ما هو دور المعلم في تنمية الشعور الديني لدى أطفال
المرحلة الابتدائية ؟
- ٣- ما هو دور المعلم في تنمية الوعي الخلقى لدى أطفال
المرحلة الابتدائية ؟
- ٤- ما هو دور النشاط التلقائى الهادف في خدمة الامرين السابقين ؟

أهمية البحث :

نظراً لأهمية المرحلة الابتدائية حيث هي المنطلق الاساسى لمراحل
التعليم الاخرى ، ولما لها من أهمية في بناء الجانب العقائدى واللاقى
للطفل فقد ركز البحث على بيان الدور التربوى لمعلم هذه المرحلة علّه
يكون خطوة خير في المجال التربوى ، يستفيد منه المربون في بناء
الاسر التربوية

منهج الدراسة :

المنهج الوصفى : الذى يوصلنا الى حقائق عن الظروف والعلاقات
السائدة فهو يزود الباحث بمعلومات تمكن من التعليل والتفسير واتخاذ
القرارات وبذلك تساعدنا على التخطيط والاصلاح ووضع الاسر الصحيحة للتوجيه
والتغيير وتعيننا على فهم الحاضر وأسبابه ورسم خطط المستقبل واتجاهاته (١)

(١) فاخر عاقل : أسس البحث العلمى فى العلوم السلوكية ، دار العلم

للملايين ، ط ١ ، بيروت ، سنة ١٩٧٩م ، ص ١٢٩ .

وعلى الرغم من أن جمع البيانات ووصف الظروف والممارسات الشائعة خطوات ضرورية في البحث الوصفي إلا أن عملية البحث لا تكتمل حتى تنظم هذه البيانات وتحلل وتستخرج منها الاستنتاجات ذات الدلالة والمعزى بالنسبة للمشكلة المطروحة (١)

ويرى البعض أن الدراسات الوصفية تعتبر دراسات مسحية فـى أساسها بل أن كثير من المهتمين به أهـج البحث يعتبر أى دراسة مسحية دراسة وصفية (٢) .

لذلك سنقوم بعمل استفتاء يوزع على معلمات المرحلة الابتدائية لمعرفة مدى مساهمتهم فى تنمية الشعور الدينى والوعى الخلقى ، كذلك معرفة مدى الاستفادة من النشاط التلقائى الهادف فى خدمة الامرين السابقين .

حدود البحث :

تقتصر الدراسة على مدارس الطالبات فى مدينة جدة وسيكون التركيز على معلمات المرحلة الابتدائية .

الدراسات السابقة

لم توفق الباحثة فى الحصول على دراسات سابقة فى مجال بحثها .

- (١) جابر عبد الحميد ، أحمد خيرى كاظم : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس - دار النهضة العربية ، ط٣ ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨ ص ١٢٦ ، ١٢٧
- (٢) محمد زيان عمر : البحث العلمى ، مناهجه وتقنياته ، دار الشروق جدة ، سنة ١٣٩٥ هـ ، ص ١١٨ .

خطوات الدراسة :

الفصل الاول : البحث ومشكلة الدراسة

- ١- المقدمة
- ٢- مشكلة البحث
- ٣- تساؤلات البحث
- ٤- أهمية البحث
- ٥- منهج البحث
- ٦- خطوات الدراسة

الفصل الثانى : التربية الإسلامية وأهميتها

- ١- مفهوم التربية ، التعليم ، الفرق بينهما .
- ٢- واقع التربية والتعليم فى عالمنا الإسلامى المعاصر
- ٣- مفهوم التربية الإسلامية
- ٤- أهمية التربية الإسلامية بالنسبة :
 - أ - للفرد
 - ب - للمجتمع

الفصل الثالث : المعلم المسلم على بساط البحث

- ١- دور المعلم التربوى فى صدر الإسلام
- ٢- دور المعلم التربوى فى رأى بعض المفكرين المسلمين
- ٣- دور المعلم التربوى ، فى العصر الحاضر .

الفصل الرابع : دور المعلم فى تنمية الشعور الدينى

- ١ - مفهوم الدين
- ٢ - أهمية الدين فى حياة الفرد ، المجتمع
- ٣ - المقصود بتنمية الشعور الدينى
- ٤ - أهمية المعلم فى تنمية الشعور الدينى .
- ٥ - مظاهر الشعور الدينى لدى الطفل .
- ٦ - الوسائل المتبعة لتنمية الشعور الدينى .

الفصل الخامس : دور المعلم فى تنمية الوعى الخلقى .

- ١ - مفهوم الاخلاق
- ٢ - مكونات الخلق
- ٣ - أهمية التربية الخلقية
- ٤ - مصادر القيم الخلقية
- ٥ - ارتباط الاخلاق بالعقيدة
- ٦ - وسائل التربية الخلقية
- ٧ - دور المعلم فى توجيه الطلاب الى الاخلاق الاسلامية .

الفصل السادس : دور المعلم فى النشاط التلقائى

- ١ - مفهوم النشاط التلقائى الهادف
- ٢ - أهمية النشاط التلقائى فى حياة الطلاب فى المرحلية
الابتدائية .

٣ - أسس وشروط النشاط التلقائي الذى يحقق أهداف التربية الإسلامية .

٤ - أنواع الأنشطة التربوية التى تستغل فى تحقيق أهداف -
التربية الإسلامية ودور المعلم فيها .

٥ - دور المعلم فى النشاط التلقائي .

الفصل السابع : الدراسة الميدانية

تقوم الدراسة الميدانية على أساس بناء استفتاء لمعلمات المرحلة الابتدائية لمعرفة :

١ - امكانية مساهمة المعلمة فى التربية الإسلامية؟

٢ - مدى مساهمة المعلمة فى تنمية الشعور الدينى لدى أطفال

المرحلة الابتدائية ؟

٣ - مدى مساهمة المعلمة فى تنمية الوعى الخلقى لدى أطفال المرحلة

الابتدائية ؟

٤ - مدى الاستفادة من النشاط التلقائي الهادف فى خدمة الامرين

السابقين ؟

الفصل الثامن :

١ - المقترحات والتوصيات

٢ - ملخص الدراسة

الفصل الثاني : التربية الاسلامية وأهميتها

- ١- مفهوم التربية ، التعليم ، الفرق بينهم
- ٢- واقع التربية والتعليم في عالمنا الاسلامي المعاصر
- ٣- مفهوم التربية الاسلامية .
- ٤- أهمية التربية الاسلامية بالنسبة :
 - أ - للفرد
 - ب - للمجتمع

مفهوم التربية والتعليم :

اختلفت الآراء حول مفهوم التربية والتعليم ، ولعل سبب الاختلاف يرجع الى ما بينهما من تداخل وتشابك ، فالبعض يطلق مفهوم التربية على التعليم والعكس ، ولكننا نجد أن هناك اختلافاً كبيراً بينهما سوف يتضح باستعراضنا للمفهومين بالتحليل .

أولاً : مفهوم التربية :

لقد تناول بعض كتاب التربية مفهوم التربية من ثلاث جوانب :

الجانب الاول : التربية من الناحية اللغوية :

تعود كلمة (تربية) في اللغة الى أصول ثلاثة هي :

(رَبَا) و (رَبَّى) و (رَبَّ)

أ- الاصل الاول : ربا يربو بمعنى فما ينمو ، وفي هذا المعنى نزل

قول الحق سبحانه وتعالى (وما آتيتم من ربا ليربوا

في أموال الناس فلا يربوا عند الله) (١) .

ب- الاصل الثاني : رَبَّى يَرْبِي - يوزن ظي يظي - ومعناه نشأ وترعرع

وفي ذلك يقول ابن الاعرابي :

فمن بك سائلاً عنى فانى بمكة منزلى وبهار بيت

ج- الاصل الثالث : رَبَّ ، يَرْبِّي بمعنى أصله وتولى أمره وسأه وقام

عليه ورعاه وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى

(الحمد لله رب العالمين) (١)

الجانب الثانى : التربية فى المعنى الاصطلاحى :

قد اشتق بعض الباحثين من هذه الاصول اللغوية تعريفات للتربية
 ١- فى تفسير الامام البيضاوى المسمى (انوار التنزيل وأسرار
 التأويل) يقول ((الرب فى الاصل بمعنى التربية وهى تهذيب
 الشئ الى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به تعالى للمبالغة)) .

ب- وفى شرح الراغب الاصفهانى يقول (الرب فى الاصل ، التربية وهو
 انشاء الشئ حالاً فحلاً الى حد التمام) .

ج- وفى كتاب (كلمات فى مبادئ علم الاخلاق) لمحمد عبد الله
 ناراز ((التربية تفعله من ربه اذا زاد ونما ، فهى تعهد الشئ
 ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والاخذ به فى طريق النضج
 والكمال الذى توّله له طبيعته)) (٢) .

الجانب الثالث : التربية من الناحية الموضوعية :

هى ((علم انسانى متطور، يقوم على اصول وقوانين وتجارب تنمى
 السلوك الانسانى السوى وتضبطه ، ويبحث هذا العلم فى الاهداف والوسائل
 التى تصل بالانسان الى كماله شيئاً فشيئاً ، وهو يستمد اصوله من علم
 النفس وعلم الاجتماع ووظائف الاعضاء وتدبير الصحة والاقتصاد، وعلوم أخرى
 كثيرة كالتاريخ والمياه والانارة والغسقة . كما يتناول هذا العلم
 اعداد المعلمين اعداداً تربوياً خائفاً لئلا يقوموا بمهنة التدريس

(١) سورة الفاتحة الاية رقم (١)

(٢) أخذ المعنى اللغوى والاصطلاحى : عبد الرحمن البانى : مدخل الى
 التربية فى ضوء الاسلام ، المكتب الاسلامى ، سنة ١٤٠٠هـ - ص ٧ - ١٢ .

كالمدرسين المتخرجين فى كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
وغيرها)) (١)

من المعنى اللغوى والاصطلاحى ، والموضوعى ، نلاحظ أن معنى
التربية يكاد يكون واحداً ، وهو النمو والزيادة والنضج ، ومن خاصية
النمو والزيادة والنضج أنه يكون شيئاً فشيئاً ، ومن ذلك نرى أن التربية
لا تتم دفعةً واحدة ، وإنما تتم بالتدرج ، وبذلك اكتسب صفة الاستمرار ،
فعيار الاستمرار واتصال الخبرة التربوية يجعل من التربية عملية
نمو ونضج .

كما أن (استمرار الخبرة الانسانية واتصالها فى اتجاه
نحو هدف يصل بالشخصية الانسانية الى نمو سليم فى جميع نواحيها)
وبالطبع هذا ما تهدف اليه التربية الاسلامية .

نخلص من السابق الى أن التربية تركز على الشخصية الانسانية
فالحوان لا يمكن تربيته على السلوك القويم حيث تنعدم فيه الصفات
المميزة للانسانية مثل العقل والنطق ، والانسان هو أحوج المخلوقات
للتربية لعظم أثره فى الحياه ، وهو الكائن الوحيد الذى يمكن أن يرتفع
بسلوكه الى منزلة الملائكة فيكون ملكاً فى ثوب بشر أو ينحط بهـذا

(١) أحمد عبد الرحمن عيسى : فى أصول التربية وتاريخها ، دار

اللواء للنشر والتوزيع - الرياض ، سنة ١٣٩٧ هـ ، ص ٩ - ١٠ .

(٢) محمد لهيب النجى : فلسفة التربية ، مكتبة سعيد رافقت ،

القاهرة ، سنة ١٩٦٣ م ، ص ٨٥ .

السلوك فيكون حيوانا في صورة انسان (١) .

وطالما أن التربية هي النمو والزيادة وتكون بالتدريج ، فلا شك أن التربية السليمة تبدأ من الصغر ، فيقول في ذلك الامام الغزالي رحمه الله ((اعلم ان الطريق في رياضة الصبيان من أهم الامور وأكدها ، والصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالصة عن كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش وما ملأ الى كل ما يمال به اليه ، فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والاخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وان عود الشر وأهمل أهمل أهمل البهائم شقى وهلك وكان الوزر في رقبة القيم والوالى له)) (٢) .

ان الامام الغزالي يرى أن الطفل يشبه الصحيفة البيضاء الخالية من كل نقش ، وبالتالي فان تشكيل الطفل بالصورة التي نريدها سهل وميسور ومهمة المربي تعويده الخير وغرس جميع الفضائل الحميدة فيه . ان مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة اذ خلالها يمكن بناء الاسس التربوية السليمة التي يحتاجها الفرد والمجتمع ، لذلك كان لابد من التركيز على هذه المرحلة ، وقد رأتها العقلية والفكرية وتهذيب النواحي الاخلاقية ، فيكون الطفل مستقبلاً

-
- (١) عبد الغنى الخطيب : الطفل المثالي في الاسلام ، نشأته ورعايته وأحكامه - المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٠هـ ص ١٢١
- (٢) الامام أبو حامد محمد الغزالي : احياء علوم الدين ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، ج ٣ ، القاهرة بدون تاريخ ص ٧٢ .

سويا في سلوكه مع نفسه ثم مع مجتمعه ، وبالطبع حتى يتحقق ذلك لابد أن يكون هناك مرشدا لهذا السلوك ، إذ من غير المعقول أن يربي الطفل نفسه بنفسه ، والمربي قد يكون الام ، الاب ، المعلم ومن هنا يأتي تركيزنا على طفل المرحلة الابتدائية ، إذ أنه يكون لبننة لبننة يمكن تطويعها بالشكل الذي نريده ، كما أن هذه المرحلة تحتاج إلى المعلم التربوي الذي يتحمل أمانة تعديل سلوك الاطفال في هذه المرحلة ، وقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية المربي في غرس الانساب الحميدة فقال (ما نحل والد ولده نطلاً أفضل من ادب حسن) (١) .

ويتضح لنا من تحليلنا لموضوع التربية ان أهم أهداف التربية هي :

١- تنمية الثروة الانسانية (الاطفال) عن طريق تنمية ما وهبهم الله من قوى واستعدادات مستلهمين في ذلك هدى القرآن وسنة الرسول .

٢- أن تكون هذه التنمية في سبيل المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، فالفرد لا يعيش في فراغ وإنما يعيش وسط جماعة يجب أن يتكيف معها ، فالتربية تهدف الى تبصير الانسان كيف يتعامل مع نفسه ، ثم كيف يتعامل مع مجتمعه ، فالهدف النهائي هو المجتمع .

ان هذين الهدفين يوضحان واجب المدرسة ، فهي تتسلم الطفل في السادسة ، فتكون حاضنة له بعد المنزل ، وتحاول أن تملئه بوسائلها

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ج ٤

وأساليبها حتى يصبح شابا ، من هنا كانت المدرسة الوسيلة الفعالة لتربية الفرد حتى يبلغ غايته لأنها تغرس فيه روح الجماعة وتنمي فيه قوة ارتباطه بها ، كما أنها تحاول أن تجمع الاطفال على عقيدة واحدة .^(١)

ويوضح لنا محمود سلطان هذه النقطة فيقول ((ان التربية بمفهومها الحديث تؤكد الانطلاق في عملية التربية بالطفل ككائن حي اجتماعي وأن ترتبط التربية بالحياة من حوله سواء في بنائها كعملية تربية ينمو الطفل من خلالها ، سواء في نتائجها المعرفية والسلوكية حيث لا بد ان ترتبط هذه النتائج بحياة الطفل الاجتماعية وباحتاجاته البيولوجية والنفسية . فالطفل هو مركز العملية التربوية وتنميته هو هدفها . والمواد الدراسية ليست الا ادوات ووسائل في سبيل تحقيق هذا الهدف)) .^(٢)

وفي نهاية الحديث عن مفهوم التربية نستخلص تعريفا للتربية وهو أن التربية تعنى :

تنمية الكائن الحي بالتدريج عن طريق استخدام وسائل تهذيب السلوك بحيث تسهم في خدمة الفرد والمجتمع .

(١) محمد أمين المصري : المجتمع الاسلامي ، دار الارقم ط ١ ، الكويت سنة ١٤٠٠ هـ ، ص ٨٢ - ٨٣ .

(٢) محمود السيد سلطان : مقدمة في التربية ، دار المعارف ط ١ ، القاهرة سنة ١٩٧٩ م ، ص ٩٩ .

مفهوم التعليم :

نلاحظ أن هناك فرقاً بين كلمة تعليم وتعلم

فالتعليم : هو نشاط من المعلم أو المربي يوجه للمتعلم بوسائل منظمة .
التعلم : هو نشاط عقلي جسماني يمارسه المتعلم بتوجيه المعلم والمربي
فينشأ عنه تعديل سلوك واكتساب معلومات ومهارات وعادات فكرية تسوّد
الى النمو والتحسين المستمر حتى يذبح المتعلم قادراً على التكيف مع
البيئة (١) .

ويشتمل التعليم على الجوانب المعرفية والمهارات التي يحتاج
اليها الانسان في حياته من ذلك قوله تعالى ((هو الذي جعل الشمس
ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، ما خلق
الله ذلك إلا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون)) (٢) .

فهذا نوع من العلم متعدد الابعاد حيث يشمل على المعرفة النظرية
عن الفلك وحركة الشمس والقمر وما يترتب على ذلك من معرفة بالتقويم
وحساب الايام والشهور والسنين كما أن في هذه المعرفة مهارات يتعلمها
الانسان وهي كيفية اجراء العمليات الحسابية ، والفلكية وكيفية حساب
مواقيت الصلاة ، كما تحمل هذه المعرفة في طياتها دليلاً على أن الله
هو الخالق ، فالعلم الذي يسعى الاسلام الى أن يتوفر عند الانسان هو
العلم الشامل لجميع أنواع المعارف والمهارات والاتجاهات التي تنعكس

(١) في أصول التربية وتاريخها - مرجع سابق ص ٦٢ .

(٢) سورة يونس آية رقم (٥)

فى سلوكه وتصرفاته (١) .

والتعليم قد يركز فقط على نقل المعلومات من المعلم الى المتعلم وبذلك يعنى الثقافة الذهنية واستيعاب الحقائق المجردة كما لايتلزم اقتران التعليم بالعمل وتغيير السلوك ما لم يكن ذلك مقمونا فى عملية التعلم يستهدفه المعلم والمتعلم معا (٢) .

الفرق بين التربية والتعليم :

- ١ - ان التعليم من الناحية المظهرية عملية مادية ملموسة ، أما التربية فهى عملية معنوية لاتظهر نتائجها بالسرعة التى تظهر بها نتائج التعليم (٣) .
- ٢ - تعتبر التربية مدخل للتعليم وأساسه ، وبدون التربية لا يكون البناء التعليمى قائما على أساس ، لذا فمن الخطأ الفصل بين التربية والتعليم ، لأن التربية بالنسبة للتعليم تصوغ الافراد صياغة سلوكية وطقية معينة حتى يصبح الفرد حافظا وواعيا للمادة العلمية (٤)
- ٣ - ان التربية تجمع بين العديد ، الانشطة منها ما هو منظم مثلما يحدث فى المدرسة ومنها ما هو غير منظم مثلما يحدث فى المنزل .
- ٤ - قد يحدث التعليم بمجهود شخص من المتعلم وهو ما يطلق عليه

(١) عبد الفتاح جلال : مبادئ الاصول التربوية فى الاسلام ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى - سرس الليان المنوفية - جمهورية مصر العربية سنة ١٩٧٧ ، ص ١٨ ، ١٩

(٢) سعد بن عبد الله بن جنيدل : أصول التربية الاسلامية مقارنة مع نظريات التربية دار العلوم للطباعة والنشر الرياض سنة ١٤٠١ ص ١٧

(٣) فى أصول التربية وتاريخها (مرجع سابق) ص ٤٧

(٤) عجيل قاسم النشيمى : معالم فى التربية ، مكتبة المنارة الاسلامية الكويت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٠ هـ ، ص ٢٩ .

(التعليم الذاتى) أما التربية فهي تحتاج الى توجيه وارشاد مستمر من المربي .

٥ - ان هدف التربية والتعليم معاً المجتمع . لذا فمن الضروري معرفة القيم والاتجاهات السليمة التى يدعو لها المجتمع ثم محاولة تمكينها فى الافراد .

وأخيراً يمكن القول بأن التربية والتعليم ليسا غاية ولكنهما وسيلة لغاية ، وسيلة التربية بناء الانسان القادر على حمل رسالته فى الحياه ووسيلة التعليم حماية الامانة التى كلفه بها الله سبحانه وتعالى من دعم للعقيدة وتطبيق للشريعة واقامة الحجة بالمنطق والدليل على صدقها وصحتها (١) .

واقع التربية والتعليم فى عالمنا الاسلامى المعاصر :

ان واقع التربية والتعليم فى العالم الاسلامى اليوم يشهد انفصلاً خطيراً بين التربية والتعليم ، يختلف هذا الانفصال من بلد لآخر ، إلا أن القاسم المشترك بينهما هو وجود هذا الانفصال الذى قد يكون السبب الاول فى تأخر الامة الاسلامية .

فالتربية اليوم مهزوزة ، يس هناك تعاون بين الاوساط التربوية مثل الاسرة ، المدرسة ، أجهزة الاعلام ، فما تبنيه الاسرة قد تهدمه المدرسة وأجهزة الاعلام ، وما تبنيه المدرسة قد يهدمه المجتمع

(١) أنور الجندى : التربية وبناء الاجيال ، فى ضوء الاسلام ، دار الكتاب

اللينسانى ط ١٩٧٥ ، سنة ١٩٧٥ ، ص ١٨٦ .

بمؤساته . وهكذا نشأ نتيجة لذلك تعارض التوجيهات التربوية
 فانعكس هذا التعارض على واقع الافراد النفس والسلوكى والاجتماعى .
 ان الفصل بين التربية والتعليم هو الذى أوجد لنا علماء
 يحملون فى أيديهم معاول لهدم البشرية . فالمجتمعات التى تدعى التقدم
 والتمدن لو تبصرنا فى واقعها الحقيقى لوجدناه انحرافات خلقية
 وسلوكية وفوضى اجتماعية تتسبب فى كثير من الاحيان فى التخلص من الروح
 الانسانية التى هى اسمى ما يحمله الانسان (١) .

ويصور لنا الكاتب محمد اقبال واقع العالم الاسلامى مشيراً الى
 أن دخول التعليم الحديث فى البلاد الاسلامية هو من أسباب هذا الانفصال
 فيقول ((ان التعليم الحديث قد جنى على هذا الجيل جناية عظيمة
 اذ اعتنت بتربية عقله، وتثقيف لسانه، ولم تعتن شيئاً بتغذية قلبه،
 واشغال عاطفته، وتقويم أخلاقه، وتهذيب نفسه، فنشأ جيل غير متوازن القوى،
 غير متناسب النشأة، قد تضخم وكبُسر بعض نواحي انسانيته وحياته على
 حساب بعض، وأصبحت المسافة بين ظاهرة وباطنه، وعقله وقلبه، وعلمه وعقيدته،
 مسافة شاسعة، بل أصبح التفاوت بين عقله وجسمه كبيراً ، فالاول ضخم كبير،
 والثانى ضعيف ناعم)) (٢) .

(١) معالم فى التربية - مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٢) من محاضرة لمحمد اقبال ألقى فى كلية دار العلوم بالقاهرة
 فى ٢٠ جمادى الثانى سنة ١٣٢٠ هـ . وذكر هذا النص فى كتاب
 (التربية الاسلامية الحرة) مرجع سابق ص ٤٤ .

ويضيف أحد المربين عن الانفصال بين التربية والتعليم فيقول : ((وهكذا الواقع الانفصالي بين التربية والتعليم يفقد العملية التربوية والتعليمية هدفها اذا كان لهما أهداف وهذا الانفصال هو الذى يفسر لنا السر فى عدم التوازن أو التقارب بين الجهود المبذولة والاموال المرسودة والكفاءات الادارية والعلمية وبين المردود النتائج من هذه العملية التربوية والتعليمية والشكوى التى نحسها ونسمعها من انعدام التناسب هذا مصدره هذه المسئلة التى يتفهمها تبدأ عملية التناسق والتناسب بين البذل والاخذ ، وبين العطاء والمردود)) (١)

ان من آثار الانفصال بين التربية والتعليم وجود المعلم العلمى مجردا من القسط التربوى ، فهو يتخذ من العمل التربوى مهنة أو وظيفة ارتزاق يضمن بها حياة طيبة له فيبت أفكاره وما يعرف من حقائق العلم الى الطلاب دون أن يحاول متابعة نتائج العلم ، أو حتى يحاول تعديل سلوك معوج صدر من طالب لأنه يلقي مسئولية التربية على الاهل . لان عمله فى نظره يقتصر على اعطاء المعلومات فقط ((فعمل المعلم مهنة ، ما فى ذلك شك ، ولكنها ليست ككل المهن . . بل هى أكبر من ذلك بكثير . . ومكانتها تأتى من أنها المهنة الوحيدة التى تتعامل مع أعقد مكونات الانسان . . . مع حسه وشعوره . . مع ادراكه وعقله . . مع نفسه وروحه مع جسده وانفعالاته مع كل هذا وفى داخل كل هذا يكون عمل المعلم . . وتكون مجالات هذه المهنة)) (٢)

ويقول الاستاذ ابوالحسن النمدوى عن اختيار

(١) معالم فى التربية - مرجع سابق ص ٣١ .

(٢) محمود السيد سلطان : الاهداف التربوية فى اطار النظرية التربوية فى الاسلام

دار الحسام للنشر والتوزيع ، القاهرة ، سنة ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ ص ١٣٣ .

المعلمين ((ولا ينجح نظام تعليمي، ولا يؤتى أكله مهما كان كاملاً محكمًا
إذا كان المعلمون مذهبين، متناقضين الفكرة، لا تتفق حياتهم مع رسالة
الدين والعلم . إذاً ففضية اختيار المعلمين ليست بسيطة سهلة كما يظن
كثير من رجال المعارف ، ليس أساسه العلم وحده، والمقدرة التعليمية،
والمؤهلات العلمية فحسب ، بل يجب أن تكون للسيرة والخلق، والمبادئ
والغاية، والايمان والعقيدة، المكانة الاولى والاهمية الكبرى في اختيار
المعلم .)) (١) .

يتضح من النقاش السابق أن عملية التربية أساسية في التعليم
وبدونها لا يكون البناء التعليمي قائماً على أساس وأن مسئولية
التعليم عظيمة لما لها من أثر في مستقبل الأمة الإسلامية ، لذا فلا بد
من ربطها بالتربية ، ونرى أنه لن يكون هناك ترابط بين التربية
والتعليم إلا إذا تحررنا تربوياً وتعليمياً من كل مبدأ دخيل علينا
لا يتفق مع مبادئ التربية الإسلامية (قالتهر التربوى، هو صياغة نظم
التربية وتحديد مبادئها وأهدافها بما يتصل اتصالاً وثيقاً بلغة الأمة
وعقائدها وأخلاقها، وهيئتها الاقتصادية والاجتماعية ، ويقوم بذلك
أخصائون هم من أبناء الأمة قلباً وقالباً، فكراً ومنطقاً وأهدافاً .)) (٢) .

(١) نحو التربية الإسلامية الحرة - مرجع سابق ص ٢١ - ٢٢ .

(٢) عبد الحميد الهاشمي : الرسول العربي المربي ، دار الثقافة

للجميع ، ط ١ ، دمشق ، سنة ١٤٠١ هـ ، ص ٣٥٥ .

مفهوم التربية الإسلامية :

يقصد بالتربية الإسلامية ، إعداد الانسان المسلم على اساس عقيدة التوحيد ومراقبة الله والخضوع له في السراء والعناء ، وبذلك يصل الى مرتبة الاحسان ، فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ((ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك)) (١) . فتربية الانسان من الداخل هي أهم ما تهدف اليه التربية الإسلامية ، وهذه التربية هي أساس العمل الناجح في الحياة لأنها تقوم على منهج رباني قوامه القرآن الكريم والسنة النبوية .

ان العقيدة السليمة هي الأساس الاول لهذا المنهج فمنها ينبع الخلق الفاضل وعلى أساسها يقوم التشريع بين العباد ، وبذلك تضمن للفرد والمجتمع أن لا ينحرف عن المياري القويم .

ان العقيدة غالباً ما تترجم الى ايمان راسخ في النفس بما هو صواب أو خطأ من منطلق التعاليم الإسلامية ، والايمان لا يتحقق حتى يصبح سلوكاً في واقع الحياة .

ان التربية الإسلامية تقوم في الاصل على أساس التعامل مع الله وحتى تعامل الافراد مع بعضهم البعض يجب أن يقوم من أجل الله وفي سبيل الله ، ويصور لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في قوله ((ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنني

(١) صحيح البخاري ، كتاب الايمان ، دار الفكر ، ج ١ ، ص ١٨ .

قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال . . اما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده . أما علمت أنك لوعدته لوجدتنى عنده ، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال . يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين قال ، ان عبدى فلان استطعمتك فلم تطعمه اما علمت انه لو أطعمته لوجدت ذلك عندى ، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندى) .^(١)

ان هذا الحديث يصور لنا مفهوم التربية الاسلامية خير تصوير وبما أن التعامل قائم مع الله فلا بد ان أن نخلص فى كل معاملة مع البشر وأن تكون هذه المعاملة أيضا على أساس الادب والاحترام فالذى يراقبنا فيها هو رب الارباب وملك الملوك . وما من شك انه لو قام التعامل فى المجتمعات الاسلامية على هذا الاساس فسوف نكون كما اخبر الله عز وجل (كنتم خير أمة أخرجت للناس) .^(٢)

لذلك كانت التربية الاسلامية (فريضة فى أعناق جميع الالباء والمعلمين وأمانة يحملها الجيل للجيل الذى بعده ، ويؤديها العربون للناشئين . وكان الويل لمن يخون هذه الامانة أو ينحرف بها عن هدفها ، أو يسئ تفسيرها أو يغير محتواها) .^(٣)

(١) صحيح مسلم ، كتاب البر ، باب فضل عيادة المريض ، دار الكتب العلمية .
جم ، بيروت سنة ١٣٩٧ ، ص ٤٢١ .

(٢) سورة آل عمران آية رقم (١١٠) .

(٣) عبد الرحمن النحلاوى : اصول التربية الاسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع ، دار الفكر ط ، دار الفكر ط ، دمشق ، سنة ١٣٩٩ ، ص ١٧

أهمية التربية الإسلامية :

التربية الإسلامية بالمفهوم الحقيقي تربية كاملة من جميع الجوانب شاملة لكل ما يحتاجه الفرد علاج نفسه ومجتمعه ، فهي غنية بما يشبع عطشه الروحي ، وجوعه الجسمي ومطلبه العقلي ، وبذلك تسيّر به في خط واضح لا عوج فيه لاهتمامها بهذه النواحي التي ان وجهت وجهة سليمة استطاع الانسان أن يعيش حياة هادئة رزينة وبالتالي تنعكس هذه الحياة على مجتمعه الذي يتقدم ويزدهر في ظل ذلك .

والتربية الإسلامية تربية مألحة لكل زمان ومكان فقد رسمت للانسان طريق السعادة وزودته بنظام كامل للحياة منذ أن كان جنيناً في بطن أمه الى نهاية مسيرة حياته ، فقد وضعت له نظاماً مثالياً في مأكله ومشربه ونومه ، وعلاقاته الاجتماعية ، وحياته الزوجية ، الى غير ذلك ، وبذلك فهي تضمن مصالح الانسان على مر العصور دون أن يطرأ عليها أي تغيير ، والذي نلاحظه في عالمنا المعاصر من تدهور التربية انما هو راجع للبعد عن الاسس الإسلامية للتربية ، واتباع نظم تربوية وضعية وردت اليينا من الشرق والغرب . فأخذنا ها دون تمحيص أو تدقيق لان العالم الاسلامي كان مرهقا لاسباب كثيرة ، واليوم نحن ونلمس اثار ذلك ، ولكننا نحمد الله لاننا استيقظنا من نومتنا قبل فوات الاوان .

فالعالم الاسلامي اليوم يشهد ما يطلق عليه ((بالصحة الإسلامية)) فبدأت معالم التربية الإسلامية تظهر في كثير من العائلات . فليس لنا امام هذا الا أن نحمد الله ونشكره ، ونطالب من لم يصح بأن يعمل تفكيره فيدقق فيما هو صحيح وما هو خطأ حتى يهديه الله ، فهو سبحانه

يقول ((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) (١) .

وحتى تتضح لنا أهمية التربية الإسلامية أكثر فأكثر ، فهذه أهميتها بالنسبة للفرد ثم بالنسبة للمجتمع ، فالفرد أساس المجتمع وبصلاحه يصلاح المجتمع ، وإذا ما صلح المجتمع عاش جميع أفراد في وئام وسلام .

١- أهمية التربية الإسلامية بالنسبة للفرد :

ان التربية الإسلامية تسعى لتوثيق صلة الفرد بالله ، فيتحرر بذلك وجدانه ومشاعره من عبادة غير الله تقول في ذلك الدكتورة لورا فاجليري في كتابها ((تفسير الاسلام)) (تحررت الروح من التعصب وتحررت ارادة الانسان من الروابط التي طالما ربطتها بارادة الآخرين وسقطت عروش القس وحراس العقيدة الزائغين وسماسة الظلم . وكل هؤلاء الذين كانوا يزعمون أنهم وسطاء بين الله وبين الانسان وان لهم بذلك السلطة على الآخرين)) (٢) .

بهذا التعبير نلمس أثر التربية الإسلامية في الفرد ، فأول ما تبدل به بالنسبة للمسلم تحريره من كل سلطان زائف ، فيشعر بالمعنى الحقيقي للحرية ، وبعد عملية التحرر تبدأ عملية توثيق الصلة بين الانسان وخالقه ، وبينه وبين نفسه ثم بينه وبين مجتمعه مسترشداً

(١) سورة الرعد آية رقم (١١)

(٢) على القاضي : أضواء على التربية في الاسلام ، دار الانصار ،

فى ذلك بالاية الكريمة ((ان اكرمكم عند الله اتقاكم)) (١) فالتقوى
تعنى منتهى العبادة لله وحده لاشريك له ، كما أنها تدل على الطلقة
القوية بين العبد وربه .

ان التربية الاسلامية بالنسبة للفرد تربية شاملة لا تقتصر على
المسجد أو المنزل أو المدرسة ، كما لا تختص بالعبادة دون السلوك ،
بل انها تركز على جميع الجوانب التى تهتم بالفرد ، فهى تهتم بالنواحي
الجسمية والروحية والعقلية والاجتماعية ، وبذلك لا يعيش المسلم فى جوع
من الناحية الجسمية ولا فى ظلام من الناحية العقلية ولا فى اضطراب
من الناحية الروحية ، ولا فى فشل من الناحية الاجتماعية ، وبذلك يتحقق
التكامل بين جميع جوانب الشخصية .

فالتربية الاسلامية خاضعة لمنهج ربانى منظم ودقيق فيه تموير
كامل لحياة الانسان ، انه القرآن والسنة النبوية ، أما التربية
الحديثة فهى تستمد أهدافها وترسم مناهجها على أساس من النظريات
الفلسفية المتعددة التى قام بوضعها بشر يصيبون ويخطئون ، لذلك كانت
هذه النظريات تختلف فى أغراضها ومناهجها من زمن لآخر وبين اناس
وآخرين فلا تتفق على أهداف ثابتة يمكن أن تكون صالحة لكل زمان ولكل
مجتمع كما هى الحال فى أهداف التربية الاسلامية الصالحة لكل زمان ومكان
وكل مجتمع (٢) .

(١) سورة الحجرات الاية رقم (١٢)

(٢) أصول التربية الاسلامية مقارنة مع نظريات التربية ، مرجع

ويمكننا أن نذكر أهم النواحي التي تركز عليها التربية الإسلامية

بالنسبة للفرد وهي :

١ - التربية الجسمية :

اهتمت التربية الإسلامية بجسم الإنسان وسلامته لأنه خير عون على

طاعة الله .

وهناك نواحي كثيرة لها تأثير على سلامة جسم الإنسان منها —
 الغذاء ، والنوم ، والوقاية ، والتداوي في حالة المرض ، الى غير
 ذلك . فالغذاء الطيب له تأثير على تربية الإنسان تربية جسمية تنبثق
 عنها حيويته ونشاطه وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ((يا أيها
 الناس كلوا مما في الأرض طيبا)) (١) وقال أيضا (يا أيها الذين
 آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
 المعتدين) (٢) وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء ثلاثة
 رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي
 صلى الله عليه وسلم ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا وأين نحن
 من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 قال أحدهم أما أنا فاني أظلي الليل أبدا . وقال آخر أنا أصوم الدهر
 ولا أفطر ، وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا . فجاء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما
 والله اني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأظلي وأرقد

(١) سورة البقرة آية رقم (١٦٨)

(٢) سورة المائدة الآية رقم (٨٧)

وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) (١) .

فهذا الحديث يجمع بين الغذاء ، والزواج ، والنوم ، وفي كل واحد منهما متنفسا للجسم .

فالغذاء يعطى للجسم الحيوية والنشاط والقدرة على الحركة ، لذا فقد أمرنا الله بأكل الطيبات وترك الخبائث .

والزواج ، يساعد الانسان على اتباع الطرق السليمة لاشباع الغريزة الجنسية ، لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يامعشر الشباب من استطاع البائة فليتزوج فانه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء)) (٢) .

أما النوم ، ففيه ينتقل الانسان من عالم المشقة الى عالم الراحة والاطمئنان لذلك ركز الحديث على هذه النواحي التي تكفل للجسم الراحة والامن وحذر النبي من يخالف ذلك بأنه ليس من أمة محمد ، وهذا يعنى الخروج عن الاسلام ، وهذا مما يدل على مدى الاهتمام بالنواحي التي تكفل للجسم الراحة .

وقد أمرنا سبحانه أن نحافظ على هذا الجسم بالوقاية والعلاج فبالنسبة للوقاية قال تعالى ((وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)) (٣) .

(١) صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، مرجع سابق ج١ ، ص ١١٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١٧ .

(٣) سورة الاعراف آية رقم (٣١)

يقول الاستاذ عبد الله بن جيدل ((وهذه الآية الكريمة تشتمل على نظام تربوى من وجهين: أحدهما: إباحة الطعام والشراب؛ إذ بتناولهما يتغذى جسم الإنسان ويكتمل نموه ، وتناولهما أمر ضرورى لحياة الإنسان لا يعيش دون تناولهما ولا عوض له عنهما ، الثانى: النهى عن الاسراف فى الطعام والشراب، وسواء كان الاسراف فى كثرة تناول الطعام والشراب وزيادة الشبع والرى من مختلف المأكول والمشارب... (وكان المقصود بالاسراف هنا تجاوز حدود ما أتيح من الطعام والشراب الى تناول ما حرمه الله منها)) (١) .

من السابق نلاحظ أن النهى عن الاسراف فى الطعام والشراب إنما كان المقصود بالاسراف إنما يعنى وقاية الجسم عن كل ما يضره .

وفى حالة مرض الجسم فإن الإنسان مأمور بضرورة معالجته حتى يعود الى الوضع السليم ، وفى حديث أبى هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال ((ما أنزل الله داءً الا أنزل له شفاء)) (٢) .

فنلاحظ أن الحديث يشمل تقوية لنفس المريض والطبيب فإن لكل داء دواء ، فالمرىض إذا شعرا أن لداؤه دواء يزيله تعلق قلبه بروح الرجاء كذلك الطبيب إذا علم أن لهذا الداء دواء ، أمكنه طلبه والتفتيش عليه .

(١) أصول التربية الإسلامية : مقارنة مع نظريات التربية ، مرجع

سابق ، ص ١٠٠

(٢) صحيح البخارى ، كتاب الطب ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

٢ - التربية العقلية :

ان العقل البشرى من الطاقات العظيمة التى أنعم الله بها على الانسان والاسلام ، يقدر الطاقة العقلية ويدربها ليستخدمها المسلم فى الخير ، ووضع لذلك المنهج الصحيح ، فطلب تدبر الكون وما فيه من دقة وارتباط ، والقرآن الكريم فيه الكثير من الايات التى تدعو للتفكير فيما أودع الله فيه من خدش فقال تعالى ((قل أنظروا ماذا فى السموات والارض))^(١) وقوله ((أو لم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى))^(٢) .

وكثيرا ما نجد فى القرآن آيات تنتهى بقوله تعالى ((أفلا يبصرون)) أو (يسمعون) أو (يفقهون) أو تكون منتبهة بكلمة (أولوا البصائر) أو كلمة (أولوا الالباب) أو كلمة (يتفكرون) وهذه الايات جميعها تخاطب الجانب العقلى من الانسان .

كذلك يشتمل القرآن الكريم على آيات التشريع والاحكام والحقوق والمعاملات والعلاقات الاجتماعية وبيان الطلال والحرام وآيات الاناب والاخلاق وكلها تتضمن تربيته عقلية عن طريق التدبر فى أن الله أوجد جميع الامور التى تنظم حياة الانسان ^(٣) .

(١) سورة يونس الآية رقم (١٠١)

(٢) سورة الروم الآية رقم (٨)

(٣) أصول التربية الاسلامية مقارنة مع نظريات التربية

٣ - التربية الروحية :

ان التربية الروحية فى الاسلام تقوم على أساس ايجاد الصلة
القوية بين القلب البشرى وبين الله .

والروح هى الطاقة التى يتصل بها الانسان بالغيب ، وهى تؤثر
فى سلوك الفرد كما تؤثر فى سلوك المجتمع .

يقول الشيخ محمد قطب عن الروح ((و الاسلام يعنى عناية
خاصة بالروح : إنها فى نظره مركز الكيان البشرى ونقطة ارتكازه . إنها
القاعدة التى يستند اليها الكيان كله ويترابط عن طريقها . إنها
المهيمن الأكبر فى حياة الانسان . إنها الموجه الى النور . يكفى أنها
صلة الانسان بالله . والاسلام - فى عنايته الفائقة بتربية الروح - هو دين
الغطرة . فالحق أن الطاقة الروحية فى الانسان هى أكبر طاقاته ، وأعظمها ،
وأشدها اتصالاً بحقائق الوجود)) (١) .

وطريقة الاسلام فى تربية الروح هى أنه يعقد صلة دائمة بينها
وبين الله فى كل لحظة وكل عمل وكل فكرة وكل شعور .

ان التربية الروحية أشد ما تظهر فى العبادات كالصلاة والزكاة
والحج والصوم ، وفى هذه العبادات تظهر الصلة قوية بين الفرد وخالقه
وعن طريق هذه التربية تسمو النفس الانسانية وتبتعد عن كل ذلل .

من العرض السابق لاهمية التربية الاسلامية بالنسبة للفرد ، نجد

(١) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، دار الشروق

انها تربية شاملة فى أهدافها متكاملة فى مقاصدها مألحة لكل زمان ومكان .

أهمية التربية الإسلامية بالنسبة للمجتمع :

بدأت التربية الإسلامية بهناء النفس الإنسانية من الداخل لان ذلك أساس العمل الناجح ، فلما أتمت ذلك الهناء ، اتجهت الى تغيير المجتمع وركزت على أن تكون الاطلاق الإسلامية هى طابع المجتمع الذى تهدف الى تغييره ، وبذلك تكفل لكل فرد حاجته وسعاده لانها تسعى الى بث الاطمئنان فى قلب المؤمن وتنظيم حياته وبذلك يسير فى خط مستقيم لا اعوجاج فيه .

ان منهج الاسلام فى تربية الفرد والمجتمع يقوم على أساس تحويل الايمان بالله الى حركة سلوكية واقعية .

فالعلاقة بين الافراد يجب أن تكون على أساس التفانى من أجل الله فالتربية الإسلامية ، لا تريد أن يكون وضع الفرد مع الفرد الآخر وضع المبادل فحسب يعطى مقابل ما يأخذ ، ويأخذ لقاء ما يجب عليه أن يعطيه ، ولم تشأ أن تكون العلاقة علاقة حقوق وواجبات متكافئة فقط ، والا لبقيت العلاقة بين الاثنين تدور فى إطار المادية وحدها . حيث سرعان ما تضعف وتتلاشى اذا قل ما يعطى مقابل ما يؤخذ أو انعدم ما يؤخذ مقابل ما يعطى .

فالتربية الإسلامية بالنسبة للمجتمع تحاول القضاء على النزعة الفردية والانانية ، لانها عاشق فى طريق الحرية الاجتماعية ، أى طريق تحقيق العدل والمساواة لانها تجعل من الفرد وحدة مستقلة لعلاقة بينها

وبين غيرها اطلاقا .

لذلك فالتربية الاسلامية تطاول التخفيف من حدة الانانية من جانب وتقوية الميل الاجتماعى من جانب آخر (١) .

ان هدف التربية الاسلامية من تربية المجتمع ، هو ايجاد مجتمع يقوم افراده على الحب والاخوة والتواد والتعارف ، فلم يكن المال هو الوسيلة لايقاظ هذه المعانى فى اللاقات بين الافراد ، لان المال وحده لا يبعث الرضا فى النفوس جميعها . وانما جعل الخلق الكريم اساساً للعلاقات ، وقد روى عن الرسول الكريم انه قال ((ان خياركم احسانكم اخلاقا)) (٢) . وقال ايضا ((اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا)) (٣) ففى الحديث نجد الحث على الخلق الفاضل بين افراد المجتمع .

وبعد بيان الاساس الذى يجب ان يقوم عليه المجتمع وهو الخلق بين لنا الرسول حقيقة الافراد مع بعضهم كيف يجب ان تكون فقال صلى الله عليه وسلم ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)) (٤) وقال ايضا ((المسلمون كرجل واحد ان اشتكى فيه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله)) (٥) .

ففى الحديث الاول يشبه الجماعات المؤمنة بالبنيان الذى يشد

(١) محمد النهى : الدين والحضارة الانسانية ، دار الفكر ، بيروت ط ٢ ، القاهرة ، سنة ١٣٩٤ هـ ص ٢٥٧ - ٢٦٤

(٢) صحيح البخارى - كتاب الادب ج ٢ مرجع سابق ص ٨٢

(٣) مسند الامام احمد ، مرجع سابق ج ٢ ص ٥٢٧ .

(٤) صحيح البخارى ، كتاب المظالم ج ٢ مرجع سابق ص ٩٨

(٥) صحيح مسلم ، كتاب البر ، ج ٢ مرجع سابق ، ص ٤٣٢

بعضه بعضا فهذا فيه دعوة الى الوحدة الجماعية بين افراد المسلمين .
 وفي الحديث الثانى صور جماع المؤمنين فى تماسكهم بصورة رجل
 واحد ، اعضاءه مترابطة فى جسد واحد فانما نزل الالم بالبعض فقد نزل
 بالكل على سبيل المشاركة ، من أجل هذا رأينا الاسلام يبحث على العبادات
 الجماعية ، فطلة الجماعة من العبادات التى تؤدى وظائف مهمة من وظائف
 الروابط الاجتماعية ، ولو كان الهدف مجرد تحقيق عبادة الله تعالى
 لتيسر هذا عن طريق العبادات التى يؤديها المسلم منفردا ، ولم يلزم
 المسلم بحضور العبادات الجماعية اليومية والجمعة ، وعيد الفطر
 وعيد الاضحى .

كما نرى أن الحج من العبادات الاسلامية ذات السمة الجماعية
 فهو منحصر فى زمان ومكان محددين .

ومن أجل أن تظل الروابط الاجتماعية قائمة بين افراد المجتمع
 فقد أمرنا رسول الله بمحبة افراد المجتمع ووصفهم بأنهم أخوة لنا
 وأن هذه المحبة ضرورية لكمال الايمان .

يقول صلى الله عليه وسلم فى ذلك ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب
 لأخيه ما يحب لنفسه))^(١) فالمحبة هى التى تؤدى الى الموازنة والمساعدة
 وبدونها يكون الامر تكليفا قد لا يؤدى عن رغبة وانما اجبارا^(٢) .

(١) صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٢) الدين والحضارة الانسانية - مرجع سابق ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩

الفصل الثالث

المعلم المسلم على بساط البحث

- ١ - دور المعلم التربوي في صدر الاسلام
- ٢ - دور المعلم التربوي في رأي بعض المفكرين المسلمين
- ٣ - دور المعلم التربوي في العصر الحاضر

دور المعلم التربوى فى صدر الاسلام :

يقصد المؤرخون بصدر الاسلام ، تلك الفترة الممتدة من عصر النبوة وحتى نهاية الحكم الاموى فى مطلع القرن الثانى الهجرى (١) ويرون أن العصر الاموى من حيث الفكر التربوى يعتبر امتداداً للفكر التربوى فى عصر الرسول وعصر الخلفاء الراشدين (٢) وأطلقوا على هذه الفترة (مرحلة البناء) وأهم ما يميز التربية فى هذه المرحلة :

- ١ - انها استهدفت ارساء قواعد الدين الاسلامى الجديد .
 - ٢ - انها اعتمدت على العلوم النقلية واللسانية ، والعلوم النقلية تشمل علوم الدين المختلفة من قراءات وتفسير وحديث وفقه وما يتصل بها من علوم لسانية هى النحو واللغة والادب .
 - ٣ - اعتمدت التربية الاسلامية فى هذه المرحلة على الكتاب والمسجد بصورة رئيسية كمركز للتعليم (٣)
- وللتشابه التربوى فى هذه المرحلة رأينا أن نتحدث عن دور الرسول

(١) عبد الفتاح أحمد حجاج : مقاله بعنوان (التعليم الاسلامى) مجلة

كلية التربية العدد الخامس جامعة الملك عبد العزيز - مكة

المكرمه رجب سنة ١٤٠هـ ، ص ٩٤ .

(٢) عبد الغنى عبود : فى التربية الاسلامية ، دار الفكر العربى

ط١ ، سنة ١٩٧٧م ، ص ١٢٤ .

(٣) محمد منير مرسى : التربية الاسلامية أصولها وتطورها فى البلاد

العربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، سنة ١٩٧٧م ، ص ٧٤ - ٧٨ .

الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام كمعلم تربيوى فهو نموذج للمعلمين ومن جاء بعده فى هذه المرحلة حاول أن يقتفى أثره .

وحتى يتضح لنا دور الرسول الكريم فى التربية لابد لنا أن نعرض صورة لما كان عليه المجتمع الجاهلى قبل الاسلام ، ثم نبين كيف أصبح هذا المجتمع بفعل تربية الرسول .

ويصور لنا المجتمع الجاهلى الكاتب محمد شديد أن يقول ((بعث الرسول صلى الله عليه وسلم لعالم بعدت الشقة بينه وبين هدى السماء ففشا فيه الظلم، وعمه الجهل ، وظهر فيه الفساد ، ملوكه وحكامه ظلمه فسقه ، ليس لهم عاصم من نظام أو قانون، ولا وازع من دين أو خلق، ولا رادع من وعى الشعوب وشورتها ، ورجال الدين والعلماء جعلوا من أنفسهم سدنة للظلم وركائز الطغيان ، وشعوب الارض كالسائمة لاتعرف حقاً ولا تنكر ظلماً ، ولا تفكر فى ثورة أو اصلاح ، عالم كأنه غابة تسودها شريعة المخلب والغاب)) (١) .

فى هذا العهد المظلم جاء المعلم المربي محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من ظلمات الجاهلية الى نور الاسلام ، فوجد من الصعوبات ما يعجز الانسان العادى عن حملها .

وبدا الرسول تربيته لقلة قليم ؟ من الناس آمنتم به وصدقته فاحتواها فى دار الارقم بن الارقم بأعلى مكة فكانت هذه أول مدرسة

(١) محمد شديد : منهج القرآن فى التربية ، مؤسسة الرسالة

فى الاسلام ، يربى فيها من آمن به . وعلمهم تعاليم الدين الجديد ويحفظهم ما ينزل من القرآن الكريم (١) . وحينما زاد عدد المؤمنين به ولم يجد لديه وقتاً لتعليم القرآن لكل من آمن به كلف نيابة عنه أبها بكر وأبى كعب وغيرهم ليعلموا من أسلم بعض السور التى تعينهم فى أداء واجباتهم تجاه رب العالمين وكتب أهل المدينة الى النبی صلى الله عليه وسلم بعد العقبة الاولى ان ((ابعث اليها رجلاً يفقهنا فى الدين ويقرئنا القرآن)) فبعث اليهم ، مصعب بن عمير الذى كان يأتى المدنيين فى دورهم فيعلمهم القرآن ويربيهم تربيته (٢) .

وهكذا اتخذ الرسول معلمين قد تخلقوا بخلقه وساروا على نهجه فكانوا فى تعليمهم تربيين حريصين على تربية الامة تربية قرآنية وإقامة دولة الاسلام على ذلك .

ان رسالة الرسول التى أخذ يعلنها بين البشر تتكون من عناصر ثلاثة انها ((عقيدة ، وعبادة) وتشریع ، فالعقيدة : أمل وفطرة ، والعبادة : صلة وتربية ، والتشريع أمن ونظام . وجوهر الرسالة : خلق واحسان . ووسيلتها : قدوة وتربية . وأول مبادئها : النفس والضمير .)) (٣) .

(١) على الجمبلاطى : أبوالفتوح التوانسى : دراسات مقارنة فى التربية الاسلامية - مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٣م

ص ٩ .

(٢) سعيد اسماعيل على : أوضاع المربين العرب ، دار الثقافة للطباعة

والنشر ، القاهرة ، سنة ١٩٧٩م ، ص ٩ .

(٣) منهج القرآن فى التربية - مرجع سابق ص ٧ .

هذه العناصر هي التي سار يتربس خطاها رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ثلاثة وعشرين عاما ، قضى منها ثلاثة عشر عاماً في مكة ربي فيها عددا من اصحابه وكون منهم جماعة متميزة بعقيدتها وسلوكها .

ولم تنته التربية بانتها العهد المكي ، ولكنها استمرت في المدينة بعد الهجرة على نطاق أوسع حيث بدأ القرآن ينزل بالتشريع وتناول تربية الاسرة والمجتمع ووضع نظم وآداب الحرب والسلم وبالتالي اتسع مجال التربية واتخذ الرسول من المسجد مركزاً لدعوته يملأ فيه بالمسلمين ، ويبلغ منه ما أنزل اليه من ربه ، وأختار من بين المؤمنين عدداً جردهم للدعوة ، وجعل لهم من مفة المسجد مقاما يحفظون كل ما ينزل من قرآن وكل ما يصدر عنه من قول وعمل (١) .

وهكذا لم يتخذ الرسول عن همته في التربية حتى لحق بالرفيق الاعلى ولم يشغله عنها شاغل من حكم أو جهاد .

ان دعوة الرسول بما اشتملت عليه من تربية نجحت نجاحاً خالداً ليس له مثيل في تاريخ البشرية ، حيث وصل الرسول بمجتمع المدينة في واقع الحياة غاية الرفعة والسمو لم يبلغها الفلاسفة والمفكرون والمصلحون التربويون .

وبعد هذا العرض الموجز لدور الرسول في التربية سنقوم

بعرض أمثلة واقعية لمدى تأثير تربية الرسول في المسلمين :

١ - كان العربي يعيش حياة السلب والنهب والعدوان ، ولكن

(المعلم التربوى) جعل خلقه الامانة ، فقد روى الطبرى أنه لما هبط المسلمون المداخن ، وجمعوا الغنائم أقبل رجل ومعه حُقٌّ من الجوهر الغريد ودفعه الى صاحب الغنائم فعجب صاحب الغنائم ومن معه من ذلك الحُقِّ وقالوا : ما يعدله كل ما جمعنا اليوم وسألوا الرجل هل أخذت منه شيئا فقال : أما والله لولا الله ما أتيتكم به فقالوا من أنت ، فأجاب والله لا أخبركم لتحمدوني ولكن أحمد الله وأرضى ثوابه (١) .

٢- كما تحول العربى من الاخذ بالثأر الى القصاص ، فقد كان من أبرز صفات العربى لاخذ بالثأر ، لانه متمسك بالقاعدة العربية التى ترى أنه اذا قتل رجل من قبيلة فرداً من قبيلة أخرى فان الاخذ بالثأر يصبح لزماً على أفراد قبيلة المقتول . فيحق لكل منهم أن يقتل من يهادفهم من أفراد قبيلة القاتل ، ولكن حين دخل العربى فى الاسلام تأدب بأدبه على يد (المعلم المربى) فعرف أنه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) (٢) وأن القصاص يقوم به ولى الامر . (٣)

(١) أحمد شلبى : المجتمع الاسلامى ، أسس تكوينه ، أسباب ضعفه وسائل نهضته ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط١ ، القاهرة ، سنة ١٩٧٤ ص ٤١ .

(٢) سورة الانعام الآية رقم (١٦٤)

(٣) المرجع السابق ، ص ٤١ .

٣ - كما أن (المعلم الـ بى) ربه العرب على الطهر ونزعهم من الاباحية التى كانوا فيها فى جاهليتهم ، فاصبح العربى عفيفاً فان غلبه الشيطان وأرتكب الفاحشة سارع وأعترف مطالباً بتطهير نفسه ، وذلك عن طريق الجزاء المفروض له فى القرآن ، فما عز بن مالك الاسلمى ارتكب خطيئة الزنا وخوفاً من الله وطلباً لعفوه طالب بتطبيق العقوبة التى يستحقها وهى الرجم ، كذلك فعلت الغامدية .

٤ - كما أن الرسول (المعلم المربى) استطاع ان ينقل العرب من نظام الطبقات الى نظام المساواة ، فالعالم فى نظر العربى كان عبارة عن أسر وقبائل متفاضلة تتفاوت تبعاً للدم والنسب ، فاذا بهذا التفاوت يخضع لعامل (التقوى) قال تعالى ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم)) (١) . وفى الحديث
((يا أيها الناس إنا أنزلناكم من رجل واحد وإن أباكم واحد))
لافضل لعربى على اعجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأحمر على
أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى (((٢)

كذلك ربه الرسول العرب على اجلال المرأة بعد أن كانت تمتصهن وقد عبر عمر بن الخطاب تعبيراً شاملاً عن رأى العربى فى المرأة بقوله

(١) سورة الحجرات الآية رقم (١٣)

(٢) مسند الامام أحمد ، مرجع سابق ج ١ ، ص ٤١١ .

((والله انا كنا فى الجاهلية لانعد للنساء أمرا ، حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم)) فكما قضى الاسلام على الطبقات بين القبائل فساوى بين المرأة والرجل فى كثير من الحقوق التى فى مالها (١) تلك نماذج قليلة تدلنا دلالة واضحة على دور الرسول (المعلم المربي) فى تكوين الفرد المسلم الذى تكون منه المجتمع المسلم .

وقد يتبادر فى الاذهان سؤال عن كيفية التربية التى قام بها الرسول والوسائل التى اتبعها فى ذلك ، وسعرض بعضا من وسائله عليه السلام حتى تتضح لنا صورة تربيته أكثر فأكثر .

١ - قامت تربية الرسول على أساس القدوة الحسنة ، فقد كان الرسول هو المبلغ عن ربه والقدوة الحسنة للناس وما حُب التطبيق العملى للقرآن ويؤيد ذلك قوله تعالى ((لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)) (٢) .

كما كان عليه السلام يطلب من يقوم بالتعليم والتربية التيسير وعدم التنفير فقال عليه السلام ((علموا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وإذا غضب أحدكم فليسكت)) (٣)

٢ - كان رسول الله يوصى طلبة العلم بمناومة السؤال عما لا يعلمون فقال ((فإنما شفاء العي السؤال)) (٤) .

(١) المجتمع الاسلامى - مرجع سابق - ص ٤٥ - ٤٩ .

(٢) سورة الاحزاب الاية رقم (٢١)

(٣) حديث صحيح فى صحيح الجامع الصغير للالبانى / المكتب الاسلامى طم المجلد

بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ ، ص ٣٨ .

(٤) سنن أبى داود ، كتاب الطهارة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

ج ١ ، ص ٩٣ .

٣ - كما كان رسول الله يد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ويستعمل يديه ليزيد في الايضاح فيقلب كفه ظهرا لبطن ويخط خطوطا ويرسمها على الارض كوسم للسمعية وبصرية ليقرب من اذهان واعين اصحابه ما يود شرحه وابلague لهم .

فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خطا صغارا الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال صلى الله عليه وسلم ((هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به وهذا الذي هو خارج امله وهذا الخط الصغار الاعراض ، فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا)) (١) .

٤ - تقريب المعنى الى الافهام عن طريق تشبيه الامور المجردة بالحسية فقد مر رسول الله عليه الصلاة والسلام بالسوق ورأى تهافت الناس على مغانم الدنيا وممالحها ومراحمها فأراد أن يبين لهم انها كما ثبت في حديث جابر رضى الله عنه ان رسول الله مر بالسوق داخلا من بعض العالين والناس كنفته (اي جانبيه) فمر جدى امسك (صغير الان) ميت فتناولوه فأخذ بأذنه ثم قال : ايكم يحب ان هذا له بدرهم ، فقالوا ما نحب ان لنا بشئ ولا نصنع به ، قال : اتحبون انى لكم (اي بدون عوض) قالوا والله لو كان حيا كان عيبا

(١) صحيح البخارى ، باب الامل ، مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ١٧١ .

فيه أنه أسك ، فكيف وهو ميت ، فقال () فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم () (١) .

٥ - كان رسول الله يستمل أسلوب الاشارة لقدم الاذهان وليقف على مبلغ ذكائهم وفهمهم فمن ذلك سوءه لغزا بقوله () ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي : فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي انها النخلة فاسحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال : هي النخلة . (٢)

هذه بعض الوسائل التي اتبعها الرسول في تربيته للمسلمين وانها لخير وسائل يقتدى بها المعلمون في الوقت الحاضر .

وقد تابع أصحاب رسول الله عملية التربية في صدر الاسلام ويمكن أن نوضح ذلك بشئ من اليجاز .

" ففي عهد عمر ثاني الخلفاء الراشدين ، كان على ابن ابي طالب يصرف جهوده في المدينة لتوجيه نشاط العنصر الناشئ الى الناحية العملية ، فشرع مع ابن عمه عبد الله بن العباس فيلقاء محاضرات

(١) صحيح مسلم ، كتاب الزهد ، مرجع سابق ، ج ٢ ص ٥٨٣ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، مرجع سابق ج ١ ص ٢٢ .

فى شئون أخرى ، وهكذا تألفت نواة الحركة العلمية التربوية^(١) .

وفى العصر الاموى حيث كانت حركة الفتوح قد استقرت ، ظهرت حركة فى التاريخ والقصر والسير ونحوها ، وحركة فلسفية من منطق وكيمياء وطب وما إليها^(٢) . فكانت الحركة الاولى تشبع الحاجة الدينية والحركة الثانية تشبع الحاجة العلمية التى نتجت عن الاحتكاك بالشعوب غير العربية ذات الحضارات القديمة . والحركتين كليهما اتسمت بطابع التربية الاسلامية^(٣) .

وهكذا فطن الرسول عليه السلام منذ أول ظهور الاسلام الى أهمية التربية فوجه النظر اليها وأمر بتعليم القراءة والكتابة ، ولم يكد القرن الثانى الهجرى يطلع حتى كان شمة جهاز تربوى متغلغل فى كل ناحية من نواحي المجتمع الاسلامى ، وقد ازدهرت الحضارة الاسلامية بسبب تلك التربية .

(١) فى التربية الاسلامية - مرجع سابق ص ١٠٠ - ١٠١ نقلا عن عمـر أبو النصر : على وعائشة ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٤٧م ، ص ٦١ .

(٢) المرجع السابق ص ١٠١ نقلا : أحمد أمين ، فجر الاسلام ، ج١ ، فـى الحياة العقلية مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٥م ، ص ١٧٨ .

(٣) فى التربية الاسلامية - المرجع سابق - ص ١٠١ .

دور المعلم التربوي في رأى بعض المفكرين المسلمين :

تعرض كثير من المفكرين المسلمين الى دور المعلم التربوي لانه يستطيع أن يشكل الطفل كيف شاء ، واذا ما استطاع أن يربى الطفل التربية الاسلامية الصحيحة . فقد مهد لتكوين مجتمع اسلامي نظيف وسنكتفى بعرض آراء مفكرين مسلمين ، هما الغزالي ، وابن سينا .

دور المعلم التربوي في رأى الغزالي :

لقد وضع الامام الغزالي كثيراً من المبادئ التربوية التي توضح دور المعلم المسلم - من هذه المبادئ .

- ١ - أن يكون (المعلم المربي) شفوفاً على المتعلمين بحيث يجربهم مجرباً نبيه يقول في ذلك (فان الوالد سبب الوجود الطاهر والحياة الفانية والمعلم سبب الحياة الباقية)^(١) لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين .
- ٢ - أن لا يدع المعلم من نصح المتعلم شيئاً (٢) .
- ٣ - ((أن يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح)) وبطريق الرحمة لا بطريق التصريح فـإن التصريح يهتك حجاب الهيئة ويورث الجراحة (٣) .

(١) (احياء علوم الدين) - مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٥٦٤٥٥ .

(٢) المرجع السابق - ص ٥٦ .

(٣) المرجع السابق - ص ٥٧ .

٤ - يرى الامام ان من واجبات المعلم (ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي اليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخط عليه عقله)) (١) .

٥ - أن يكون المعلم عاملاً علمه فلا يكذب قوله فعله يقول في ذلك ((ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل من العود ، فكيف ينتقش الطين بما لا تنقش فيه ومتى استوى الظل والعود أعوج؟)) (٢) .

٦ - ينصح الامام الغزالي ، أن يدرس المعلم نفسية التلاميذ لان ذلك يساعد على التقارب بينه وبينهم يقول في ذلك ((ان المتعلم القاصر ينبغي أن يلقي اليه الجلى اللائق به ولا يذكر له أن وراء هذا تدقيقاً وهو يدخره عنه فان ذلك يفتر رغبته في الجلى ويشوش عليه قلبه ويوهم اليه البخل به عنه اذ يظن كل أحد انه أهل لكل علم دقيق فما من أحد إلا وهو راض عن الله سبحانه في كمال عقله ، وأشدّهم حماقة وأغفهم عقلاً هو أفرحهم بكمال عقله)) (٣) .

فهنا يرى الغزالي أن ندم المعلم للمتعلم تلك العلوم البسيطة التي تناسب سنه ومقدرته ، وفي هذا مراعاة للفروق الفردية .

(١) المرجع السابق - ص ٥٧ .

(٢) المرجع السابق - ص ٥٨ .

(٣) المرجع السابق - ص ٥٨ .

٧ - طلب الغزالي أن يكافأ الطفل على كخلق جميل أو فعل حميد ليكون ذلك تشجيعاً له على الاستكثار من الخير يقول في ذلك ((مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس ، فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه ، فإن عاد ثانية فينبغي أن يعاقب سراً ويعظم الأمر فيه ويقال له ((اياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا وأن يطلع عليك في مثل هذا فتفتضح بين الناس ، كذلك لا يكثر القول عليه بالعقاب في كل حين فانه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط وقوع الكلام من قلبه)) (١) .

ان هذه الطريقة في الثواب والعقاب هي من أنجح الطرق التربوية ولو أن معلمينا اليوم يتبعونها لما سمعنا عن الاعداد الهائلة لتسرب التلاميذ .

٨ - كذلك طلب الغزالي في معاملة الطفل ((أن يمنع من كل ما يفعله خفية فانه لا يخفيه الا وهو يعتقد أنه قبيح فاذا ترك تعود فعل القبيح)) (٢) .

٩ - كذلك ((يمنع الطفل من أن يفتخر على أقرانه بشئ يملكه والده أو بشئ من مطامعه وملابسه أو لوحه وأدواته ، بل

(١) المرجع السابق ج ٣ ، ص ٧٣ .

(٢) المرجع السابق ج ٣ ، ص ٧٣ .

يعود التواضع والاكرام لكل من عاشره والتلطف فى الكلام معهم ، كذلك يعلم الطفل الا يهيق فى مجلسه ولا يتمخبط ولا يتشاعب بحضرة غيره ولا يستدبر غيره ولا يضع رجلاً على رجل ولا يضع كفه تحت ذقنه ولا يعمد رأسه بساعده فان ذلك دليل الكسل ويعلم كيفية الجلوس ، ويمنع كثرة الكلام ويبين له ان ذلك يدل على الوقاحة وابنه فعل أبناء اللثام ويعلم ان لا يتكلم الا جواباً وبقدر السؤال وأن يحسن الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو أكبر منه سنًا)) (١) .

١٠ - أن يسمح للطفل ((أن يلعب لعباً جميلاً يستريح اليه ممن تعب المكتب بحيث لا يتعب فى اللعب ، فان منع الصبي ممن اللعب وارهاقه الى التعلم دائماً يميمت قلبه ويبطئ ذكائه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة فى الظلام منه رأساً)) (٢) .

١١ - ((وحينما يبلغ الطفل سن التمييز ينبغي أن لا يسامح فى ترك الطهارة والصلاة ويؤمر بالصوم فى بعض أيام رمضان ويخوف من السرقة وأكل الحرام ومن الخيانة والكذب والفحش وكل ما يغلب على الصبيان)) (٣) .

(١) المرجع السابق - ج٣ - ص ٧٣ .

(٢) المرجع السابق - ج٣ - ص ٧٣ .

(٣) المرجع السابق - ج٣ - ص ٧٤ .

١٢ - ويرى الغزالي أن الأطفال ينبغي ألا يعاملوا معاملة واحدة في العلاج والتهديب ، بل هو ينصح المربي أن يكيف طريقته في الإصلاح حسب سن الصبي ومزاجه وهنا تأكيد أيضا على مبدأ الفروق الفردية ((وكما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم ، فكذلك المربي لو أشار على جميع المريدين بنمط واحد من الرياضة لأهلكهم وأمات قلوبهم وإنما ينبغي أن ينظر في مرض المريد وفي حاله وفي سنه وفي مزاجه وما تحتمله بنيته من الرياضة ويبني على ذلك رياسته)) (١) .

هذه بعض المبادئ التربوية للامام الغزالي يرشد بها المعلم الى الدور التربوي الذي يجب أن يقوم به ، وفي الحقيقة أنه لو اتبع المعلمون هذه المبادئ التربوية وطبقوها في الواقع لاستطعنا اخراج الشخصية المسلمة ، لان هذه المبادئ جميعها منبثقة من هدى الرسول .

دور المعلم التربوي في رأي ابن سينا :

أسهم الطبيب العربي ابن سينا بنصيب طيب في وضع مبادئ تربوية يسترشد بها المعلم المسلم في أداء دوره التربوي من هذه المبادئ :

١ - أن يراعى المربي ميول الصبي في تعليمه العلوم والصنائع (٢)

(١) المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٦١ .

(٢) محمد الناصف : آراء في التربية ، الشركة التونسية للتوزيع

بدون تاريخ ، ص ٧٥ .

٢ - يهتم ابن سينا بتعليم الاطفال القرآن الكريم لان عن طريقه يرشد الاطفال الى التربية الاسلامية ولكنه يطلب ان يكون هذا الطفل مهياً لتعليم القرآن جسمياً وعقلياً يقول فى ذلك ((ينبغي البدء بتعليم القرآن الكريم بمجرد تهيؤ الطفل للتلقين جسمياً وعقلياً)) (١) . فالطفل اذا كان مهياً عقلياً وجسمياً لتلقى القرآن فانه يستطيع ان يفهمه ويعيه بالقدر الذى يساعد على التأثر فى سلوكه .

٣ - وبعد تعليم الصبى القرآن الكريم يرى ابن سينا ان نهتم بتعليمه الشعر لانه وسيلة من وسائل تربية العواطف ، ويرى ان نبداً بالرجز أولاً لان روايته أسهل وحفظه أيسر، وبيوته أقصر، ووزنه أخف على السمع وفى النطق ، والشعر الذى ينادى به هو ما قيل فى فضل الادب ومدح العلم وذم الجهل وما حث على بر الوالدين واصطناع المعروف وقرى الضيف ، فهذه الفضائل كلها تربي فى الطفل الخلق الطيب (٢) .

٤ - يركز ابن سينا على تربية الطفل تربية خلقية وذلك باختيار أصدقائه أولاً . وأن يكون الصبى فى مكتبه مع صبية حسنة آدابهم ، مرضية عاداتهم ((لان الصبى عن الصبى القن، وهو عنه آخذ، وبه آتى)) (٣) .

(١) دراسات مقارنة فى التربية الاسلامية - مرجع سابق - ص ٩٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٩٩ .

(٣) محمد عطية الابراشى : التربية الاسلامية وفلاسفتها ، مطبعة عيسى

البابى الطبى وشركاه ، ط ١ ، مصر ، سنة ١٣٩٥ هـ ، ص ٢٢٥ .

٥ - وابن سينا يربط بين المبادئ الخلقية وبين الصحة النفسية والبدنية للطفل فيقول ((يجب أن تكون العناية مصروفة الى مراعاة أخلاق الصبي وذلك بأن يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد أو خوف شديد أو غم أو سهر وذلك بأن يتأمل كل وقت ما الذى يشتهي ويحن اليه فيقرب اليه وما الذى يكرهه فينحى عن وجهه ، لا استجابة لأمره ولكن تيسيراً للحياة عليه ، وفى ذلك منفعتان : أحدهما لنفسه والثانية لبدنه ؛ إذ ينشأ من طفولته حسن الاخلاق تبعاً لحسن مزاجه ، فالاخلاق الحسنة تابعة لمفاء المزاج ، والاخلاق الرديئة تابعة لسوء المزاج ، وحسن الاخلاق يحفظ الصحة للناس والبدن جميعاً)) (١) .

هذه بعض المبادئ الهامة فى نظر ابن سينا توضح دور المعلم التربوى وهو يركز كل التركيز على التربية الدينية والخلقية .

دور المعلم التربوى فى العصر الحاضر :

عرضنا فى الفصل السابق ((واقع التربية والتعليم)) وبيننا أن هناك انفصلاً بينهما وبالنسبة للمعلم أوضحنا أنه أصبح علمياً مجرباً من الدور التربوى ، وأن هذا هو السبب فى الفوضى والانحلال الظقى الذى يعم مجتمعاتنا الاسلامية يقول فى ذلك محمد أمين المصرى (أن أكبر الاخطار التى تواجه المسلمين اليوم كامنة فى النقص فى تربية أفراد

(١) دراسات مقارنة فى التربية الاسلامية - مرجع سابق - ص ١٠٢ .

المسلمين أنفسهم، والضعف الذى أصيب به شبابهم (١) .

وبالرغم من أن هناك أسبابا كثيرة أدت الى هذا الضعف منها الاستعمار وما أنبثق عنه من غزو فكر وعقائد الا أن هذا الكاتب نفسه يجعل السبب الاول لانحطاط المسلمين ، المسلمين أنفسهم فيقول ((إن الأسباب الحقيقية لكل انحطاط داخلية لا خارجية ، وليس علينا أن نلوم العواصف حين تحطم شجرة نخرة فى أصولها ، انما اللوم على الشجرة النخرة نفسها.)) (٢) .

وبذلك فهو يرى أن المسلمين حين تخلَّوا عن تربية القرآن أخذ الضعف يدب فى أجسادهم وعقولهم وليس لهم من مخرج إلا العودة لتربية القرآن .

وبما أن المدرسة من أهم العوامل فى التربية عن طريق المعلمين كان من المفروض التركيز عليها وعلى المعلمين بالذات فى النواحي التربوية فهناك عبارة يردددها الغربيون صادرة عن فيلسوف لهم يطلق عليه ((أرسموش)) فهو يقول ((سلمنى ادارة التربية ردا من الزمن، اتعهد لك بأن أقلب وجه العالم بأسره)) (٣) .

من هذه العبارة يتضح لنا أنه اذا كانت لدى القاشمين على التربية نية صحيحة بتغيير الاوضاع فى العصر الحالى فانهم يجب أن

(١) محمد أمين المصرى : المسئولية ، دار الارقم ط الكويت سنة ١٤٠٠
ص ١٣ ، ١٤ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٥

(٣) التربية وبناء الاجيال فى ضوء الاسلام - مرجع سابق - ص ١٤٢ .

يركزوا على التربية وبخاصة التربية الاسلامية وان دور المعلم في هذا العصر يظهر في الامور التالية :

١ - تنمية الشخصية المسلمة ((تنمية متوازنة)) ويتحقق ذلك بتربية

روحه وعقله وفكره وحواسه الجسدية . وعلى هذه التربية
أن تجعل الايمان متغلغلاً في كل جوانب شخصيته
وأن تبعث في وجدانه حب الاسلام والتعلق به ، وتمكّنه من
اتباع القرآن والسنة وتحكيم المعايير الاسلامية في حياته ،
برغبة صادقة ، واقبال نابع من مخالطة بشاشة الايمان
لقلبه...)) (١) .

٢ - ومن أجل بناء الشخصية المسلمة لابد من التركيز على الاخلاق

بعد بناء العقيدة يقول في ذلك : أشور الجندی ((وحين
تركز التربية الاسلامية على بناء الاخلاق بعد بناء عقيدة
التوحيد انما تعمل على تمكين «الفرد» من مقاومة المغريات
فلا يضحى شرفه أو عرضه في سبيل أي مطمع ، ذلك أن مكث تربية
الاخلاق هي الارتفاع بالنفس عن المطمع والهوى)) (٢) .

ان للعقيدة والاخلاق أثرهما العميق في تكوين الشخصية المسلمة
ولن نستطيع تحقيق العقيدة انسلمية والاخلاق الفاضلة الا بالقدرة الحسنة

(١) من توصيات اللجنة الاولى للمؤتمر العالمي للتعليم الاسلامي

المنعقدة في مكة المكرمة ، سنة ١٣٩٧هـ نقلاً عن كتاب : عبد الرحمن
حبنكة الميداني ، غزو في الصميم ، دار القلم ، ط١ ، دمشق
بيروت ، سنة ١٤٠٢هـ ، ص ٢٧٨ .

(٢) التربية وبناء الاجيال في ضوء الاسلام ، مرجع سابق ص ١٥٥ .

((مهما يكن من أمر ايجاد منهج تربوي متكامل، ورسم خطة محكمة لنمو الانسان وتنظيم مواهبه وحياته النفسية والانفعالية والوجدانية والسلوكية واستنفاد طاقاته على أكمل وجه ، مهما يكن من أمر ذلك كله، فإنه لا يغنى عن وجود واقع تربوي يمثل انسان مُربٍّ يحقق بسلوكه وأسلوبه التربوي، كل الاسس والاساليب والاهداف التي يراد اقامة المنهج التربوي عليها)) (١) . فالتلميذ في المدرسة لابد له من قدوة يراها في كل معلم من معلميه ليقتنع حقا بما يتعلمه وليرى فعلا ان ما يطلب منه من السلوك المثالي أمر واقعي ممكن التطبيق .

يتضح لنا من السابق أن أهم دور للمعلم في الوقت الحاضر هو دور بناء العقيدة والاخلاق الفاضلة عن طريق القدوة الحسنة لذلك فإن تركيزنا في الفصلين التاليين سوف نصب على العقيدة متمثل في (تنمية الشعور الديني) ثم على الاخلاق .

ويوضح هذه الفكرة أنور الجندي اذ يقول ((والتربية الاسلامية تقوم أساساً على بناء الشخصية الانسانية على أساس الايمان بالله والمسئولية الفردية والالتزام الأخلاقي وهذا يعني أن فصل مقومات الخلق والعقيدة عن التربية من شأنه أن ينشئ شخصيات هشة ضعيفة لاتعرف مسئوليتها أزاء مجتمع يواجه التحدي الخطير الدائم من قوى الاستعمار الغربية المتسلطة بالغزو العسكري والسيطرة الاقتصادية)) (٢) .

(١) أصول التربية الاسلامية وأسسها - مرجع سابق - ص ٢٢٨ .

(٢) التربية وبناء الاجيال في ضوء الاسلام ، مرجع سابق ص ١١٤ .

الفصل الرابع

دور المعلم فى تنمية الشعور الدينى

- ١ - مفهوم الدين
- ٢ - أهمية الدين فى حياة الفرد والمجتمع
- ٣ - المقصود بتنمية الشعور الدينى
- ٤ - أهمية المعلم فى تنمية الشعور الدينى لدى الطفل
- ٥ - مظاهر الشعور الدينى لدى الطفل
- ٦ - الوسائل المتبعة لتنمية الشعور الدينى

مفهوم الدين :

يعرف العلماء الدين الاسلامى بأنه ((مجموعة من العقائد والقواعد والاحكام التى شرعها الله لعباده ، باختيارهم الرشيد الحميد الذى ما ينفعهم وتملح به حياتهم)) (١) .

ويعرفه آخرون بأنه ((وضع الهى يرشد الى الحق فى الاعتقاد والى الخير فى السلوك والمعاملات)) (٢) .

ويعرف أيضا بأنه ((وضع الهى سائغ لذوى العقول السليمة باختيارهم الى الصلاح فى الحال والفلاح فى المال)) (٣) .

ويذهب أبو الأعلى المودودى فى دراسة له بعنوان (المصطلحات الاربعة) ((الثمانية لكل أمة منهج فى الحياة ينبثق عن دينها ، وإذا كان منهج الحياة لهذه الجماعة أو تلك من صنع الله سبحانه أى مادراً عن عقيدة ربانية فهذه الجماعة فى دين الله ، أما إذا كان المنهج الذى يصرف حياة هذه الجماعة من صنع الملك أو الأمير أو القبيلة أو الشعب، أى أنه صادر عن مذهب أو تصور أو فلسفة بشرية فهذه الجماعة

(١) زيدان عبد الباقي : أسرار المجتمع الاسلامى والمجتمع الشيوعى

دراسة مقارنة ، مكتبة دار لمعارف بمصر، القاهرة، سنة ١٩٧٦ م ص ٣٨ .

(٢) محمد بهار : العقيدة والاخلاق وأثرهما فى حياة الفرد والمجتمع

دار الكتاب اللبنانى ، ط ١ سنة ١٩٧٣ م ، ص ٨٦ .

(٣) نبيل محمد توفيق السمالوطى : الدين والبناء الاجتماعى ، دار

الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط ١ ، ج ١ ، جدة، سنة ١٤٠١ هـ ص ٢١ .

فى دين الملك أو دين الامير أو دين القبيلة أو دين الشعب وليست فى دين الله لانها لاتتبع منهج الله المنبثق أساساً عن دين الله ————— دون سواء)) (١) .

من السابق يتضح لنا أن الدين الاسلامى عبارة عن منهج ينظم حياة البشر من جميع الجوانب ، وأن هذا المنهج يقوم على عقيدة راسخة فى النفس بأن الله هو خالق البشر وهو الذى يدبر ويصرف شئونهم .

وبما أن الدين عبارة عن عقيدة فلا بد لنا اذن من التطرق لمفهوم العقيدة حتى يتضح لنا مفهوم الدين بصورة جلية .

فالمقصود بالعقيدة فى رأى علماء الدين . الايمان

وعرف الايمان فى حديث الطبرى ((الايمان معرفة بالقلب ، وقول باللسان او عمل بالاركان)) وان الايمان وان كان مقره القلب لكن وسيلته العقل وهو يمثل جانب التطبيق العملى ، وهناك حديث حسن فى الجامع الصغير للسيوطى بأن ((الايمان والعمل اخوان شريكان فى قرن لا يقبل الله أحدهما الا بما حبه)) والقرن هو الحبل (٢) .

وعلى ذلك فان للايمان معالم توضحها الايات التالية :

فى قوله تعالى ((إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم

(١) المرجع السابق : ص ٢١ نقلا عن أبو الاعلى المودودى (المصطلحات

الاربعة) .

(٢) محمد عبد الله السمان : الاسلام ومكانة العقيدة ، دار الاعتصام

، ط ١ ، جدة سنة ١٣٩٧ هـ ، ص ٢١ .

المادقون)) (١) .

فهذه الآية تدل على أن الايمان ، ادراك عن طريق العقل يبلغ حد اليقين الجازم الذى يسمو فوق الشبهات فلا يلحقه شك ولا ريب .

وفى الآية ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)) (٢) .

وهذه الآية تدل على أن الايمان اذعان قلبى يتمثل فى الخضوع لحكم الله والرضا بما قضاه والاستسلام لأمره والسمع والطاعة لله ورسوله وفى قوله ((انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ————— واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا)) (٣) .

وهذه الآية تدل على أن الايمان حرارة وجدانية تلتزم بمقتضيات الاسلام ومبادئه . (٤)

هذه هى معالم الايمان فهو ليس كلمات تقال وانما عمل (فالعقيدة تنفذ الى العقل فتقنعه ، واذا اقتنع العقل ، تحرك القلب ، واتجست الارادة

(١) سورة الحجرات آية رقم (١٥)

(٢) سورة النساء الآية رقم (٦٥)

(٣) سورة الانفال الآية رقم (٢)

(٤) كمال محمد عيسى : العقيدة الاسلامية سفينة النجاة : دار الشروق

للنشر والتوزيع والطباعة ، ط ١ ، جدة ، سنة ١٤٠٠هـ ، ص ٨٩ - ٩٠ .

واستجابت الجوارح، واندفعت للعمل (((١) لذا قيل أن نزعة التدين فى حقيقتها ليست الا امتدادا لقوى النفس الثلاثة .

١ - الفكر : وبه يكون التطلع الى المبادئ والعلل الاولى والغايات البعيدة .

٢ - الوجدان : وهو الذى يمد العواطف النبيلة بحاجتها من الوقوف الدافع المحرك الى خير الاعمال .

٣ - الارادة : وهى التى تكون البواعث على العمل والدوافع اليه (٢) .

هذه النواحي الثلاثة هى المنطلق الاساسى فى تنمية الشعور الدينى لدى الطفل فى المرحلة الابتدائية فأهم ما يجب أن نركز عليه أثناء عملية التثنية الفكر ، الوجدان ، الارادة ، وعن طريق هذه العناصر الثلاثة يمكننا أن نبني العقيدة الاسلامية الصحيحة .

ان التدين أصيل فى فطرة الانسان ، فعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)) (٣) . ويقول أبو هريرة أقرؤا ان شئتم ((فطرة الله

(١) المرجع السابق : ص ٩٤

(٢) (العقيدة والاخلاق وأثرهما فى حياة الفرد والمجتمع) مرجع

سابق - ص ١٨

(٣) صحيح البخارى ، مرجع سابق ، ج ١ ص ٩٧ .

التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله)) (١) .

فالحديث والآية يدلان على أن دين الله والفطرة الانسانية السليمة شئ واحد وأن مبادئ الاسلام مطابقة تماما لسنن الفطرة وأن ما يظهر على الناس من عوج انما هو أمر طارئ وارجع الى الخروج عن التربية الاسلامية الصحيحة أى الى عدم تنشئة النشئ على أصول الاسلام وأخلاقه وأعماله (٢) . وبذلك فأول مهمة للمربين بالنسبة للاطفال هو تنمية شعورهم الدينى أى ميلهم للدين باستخدام الوسائل الاسلامية السليمة وسوف تتضح الفكرة أكثر من ثنايا هذا الفصل والذي يليه باذن الله .

أهمية الدين فى حياة الفرد والمجتمع :

ان للدين دخلاً كبيراً فى تنظيم الحياة كلها ، حياة الانسان الفردية وحياته الجماعية ، والفرد يجد فى الدين الاطمئنان والراحة فحينما تلم به الاحداث والمشاكل يلجأ الى الله فتهدأ نفسه ويزداد ثقة .

وبالنسبة للجماعات فهو يحقق الانسجام بينهما ، ويهدو ذلك واضحا فى أبناء الدين الاسلامى ، فالمسلمون مهما بعدت أراضيمهم ، يعطف بعضهم على بعض وذلك كله يرجع الى العقيدة ((فالعقيدة السليمة متى رسخت فى الفرد استقام سلوكه فى حياته ، والعقيدة متى أظلت مجتمعا إنسانيا

(١) سورة الروم الآية رقم (٢٠)

(٢) رؤوف شلبى : يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ، دار الاعتماد

للطبع والنشر والتوزيع ، ط ١ ، سنة ١٤٠٠هـ ، ص ١٨ .

انضبط ذلك المجتمع وأرتقى الى ذروة الكمال الانسانى ، وقد دلت التجارب أن صلاح سلوك الفرد يتناسب طردياً مع مدى سلامة أفكاره ومعتقداته وأن فساد سلوك الفرد يتناسب عكسياً مع مدى تفاؤل العقائد السليمة فى كيانه الفكرى واحتلال العقائد الفاسدة فى مجالها ، ومثل الفرد المجتمع بالنسبة للمعتقدات التى تسود الجانب الاجتماعى فيه يتناسب ارتفاعه وهبوطه طردياً وعكساً مع سلم العقائد السليمة الصالحة ودرك المعتقدات المريضة الفاسدة . (١) .

ويمكننا أن نوضح أهمية الدين فى حياة الفرد فى النقاط التالية :

١ - ان الدين يزود كل فرد (بالضمير الذاتى) فيجعل لديه احساساً داخلياً بالحق والواجب وما هو طلال وما هو حرام ، هذا الاحساس يقوم على الاعتقاد بان الله وحده هو الرقيب، فالضمير الدينى لا يحتاج الى من يراقبه من البشر لان المسئول عمن العمل أمام الله الانسان نفسه (٢) .

يتضح لنا من السابق ان أهم وأعظم واجب للمربين هو تربية هذا الضمير فبصلاحه يصلح الفرد والمجتمع .

٢ - ان الدين يسمو بعقل الفرد ويوجهه الى التفكير والتدبر (٣)

(١) محمود أحمد خاجى : فى العقيدة الاسلامية بين السلفية والمعتزلة

تحليل ونقد ، مطبعة الامانة ، ج ١ ، القاهرة ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ، ص ١٣

(٢) محمد طلاح الدين على مجاور : تدريس التربية الاسلامية (أسسه

وتطبيقاته التربوية ، دار القلم ، ط ١ ، الكويت سنة ١٣٩٦ ص ١٨

(٣) فن التدريس التربية الدينية وارتباطاتها النفسية وانماطها

السلوكية ، مرجع سابق ص ٤٩ .

ويركز على ضرورة أن يتعرف العقل على العلل في كل أمر ،
لان بيان العلة يساعد في أخذ كل ما هو معقول ورفض غير
المعقول .

٣ - ان الدين يعطى الفرد احساساً بالذات وشعوراً بالاهمية
الاجتماعية فيزداد ثقة في نفسه وايماناً بقدرته وان لاسلطان
لاحد عليه الا الله . كما أنه يضمن للفرد الراحة النفسية
وخاصة اذا ما أحاطت به المتاعب ونزلت عليه المصائب وكذلك
يسير الدين بالفرد نحو التكامل الخلقى ، ويعرفه سهل
التعامل الاجتماعى فلا تطفئ مصلحته الذاتية على مصلحة
المجتمع ، كذلك لا تطفئ مصلحة المجتمع على ذاته (١) .

١ ما بالنسبة لأهمية الدين بالنسبة للمجتمع فتتضح فى :

١ - يقدم الدين للمجتمع وحدة فكرية أساسها وحدة العقيدة ،
وهذا يؤدى الى الانسجام بين أعضاء المجتمع ويحميه من
التفكك والانحيار الذى ينشأ من اختلاف العقائد .

٢ - كما أن الدين يصنع أساساً للتعامل الاجتماعى بين الافراد
ويوضح القيم والمثل العليا التى يجب أن تكون بين أفراد
المجتمع وبينهم وبين غيرهم ، وبذلك يتما سك المجتمع
ويبعد عن عوامل التصدع والانحيار التى تنتاب المجتمعات
ذات القيم والمثل الرضعية (٢) .

(١) تدريس التربية الاسلامية مأسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ص ١٩-٢١ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٥ - ١٧ .

ان أهمية الدين في حياة الفرد والمجتمع اذا ما وضحت للتلاميذ بصورة سليمة تتناسب مع مستواهم العمري والعقلي كان مردود ذلك تصور سليم من هؤلاء التلاميذ لواجباتهم تجاه أنفسهم وتجاه مجتمعهم وان هذا المنطلق للتربية يساهم في ابراز الشخصية المسلمة التي نحن بصددها .

المقصود بتنمية الشعور الديني :

قبل أن نتاول بيان المقصود بتنمية الشعور الديني يجدر بنا أن نبين أولاً ما هو المقصود بالشعور الديني .

١ - قيل أن الشعور الديني يعني (حالة داخلية يستشعرها المتدين والتي يطلق عليها حالة التدين ، (حالة الانقياد والاذعان للمعبود) (١) .

٢ - الشعور الديني : عبارة عن احساس (اصيل يجده الانسان غير المعتمدين كما يجده اعلی الناس تفكيراً واعظمتهم هيباً) (٢) . وهو يتكون (بمرور الزمن نتيجة لما يمر به التلاميذ من خبرات دينية متنوعة ، ولهذه الروح أهميتها القوي وهي الزم ما ينبغى أن نهدف اليه في التربية الدينية .) (٣)

(١) الدين والبناء الاجتماعي - مرجع سابق - ص ١٩٠ .

(٢) المرجع السابق - ص ٤٨٠ .

(٣) فن التدريس للتربية الدينية - مرجع سابق - ص ٢٥٠ .

فيتضح لنا من التعاريف السابقة أن الشعور الدينى ميل طبيعى مركز فى الانسان ومستقر فى ذاته ، وهذا الميل أو الشعور يزداد قوة أو ضعفا بمرور الزمن نتيجة الخبرات التى يمر بها الفرد كما يوضح ذلك التعريف الاخير . وهذا يعنى أن علينا أن نتدرج فى تنمية هذا الشعور بحيث يسير فى الاتجاه السليم نحو معرفة الله ، فالطفل يولد وعقله صفحة بيضاء ثم يخط عليها المجتمع ديانته وثقافته ولغته وآدابه كما يوضح ذلك حديث رسول الله ((ما من من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ... الخ)) (١) .

ان الارتقاء التدريجى للشعور الدينى ، يظهر بوضوح فى حوالى السنة الرابعة من عمر الطفل ، حيث تتكون لديه أسماء محدودة العدد تتمثل بالدين مثل ، الانبياء ، الملائكة ، الجنة ، النار ، وما يشعر به الطفل من شعور حيال هذه المسميات عبارة عن مجموعة من الانفعالات لم تتبلور فى شكل عاطفة دينية ، فاذا ما نضجت تلك العاطفة فيما بعد فانها تتركز حول الاركان الاساسية للدين وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله ، واقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ، فيفهم مدلول كل ذلك ، كما يكتسب بعض المعايير الدينية مثل الحلال والحرام (٢) .

(١) الحديث المذكور فى ص ٦٥ من ١٥ البحث .

(٢) زيدان عبد الباقى : الاسرة والطفولة ، مكتبة النهضة المصرية

القاهرة ، سنة ١٣٩٩ هـ / ٤٠٠ د ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

ان الطفل حينما ينخرط فى المرحلة الابتدائية فان هذا الميل - الشعور الدينى - يحتاج الى صقل وتهذيب وتوجيه حتى يسير فى مساره الطبيعى بعيدا عن الانحرافات التى قد تمس خبرات الطفل فى المنزل خاصة اذا كان ابواه غير متفهمين لعطية التربية الاسلاميه ، لذلك سوف نبين فى الفقرة التالية دور المعلم فى تنمية الشعور الدينى لدى الطفل .

أهمية المعلم فى تنمية الشعور الدينى :

يبين لنا عبد الرشيد عبدالعزيز سالم دور المعلم فى تنمية الشعور الدينى لدى طفل المرحلة الابتدائية فيقول ((والطفل فى هذه المرحلة يقوم ادراكه على اللموسات ويعتريه الشك فيما لا يراه لذلك يجب على المعلم ان يكون متفهما لمكونات نفس الطفل ، وأن يتدرج معه فى الامور الدينية من اللموس الى الغيبى ، وأن يحاول الوصول الى اقناعه بما يعرضه عليه متخذاً لذلك الوسائل التى تربط بين عواطفه السابقة والافكار الجديدة التى تعرض عليه . لان النفس الانسانية كل لا تتجزأ والتربية عطية شاملة تتناول الانسان جسده ونفسه ، عقله وعاطفته ، سلوكه وشخصيته)) (١) .

كذلك على المعلم فى المرحلة الابتدائية ان يجعل مفهوم الدين للطفل على انه ليس تقليداً عن الآباء والاجداد وليس عملاً غيبياً وأنما هو سلوك وعمل ، وبهذه الطريقة سنجد أن عقيدة الطفل الدينية تزداد

(١) عبد الرشيد عبدالعزيز سالم : التربية الاسلامية وطرق تدريسها ، دار البحوث العلمية ، ط ١ ، الكويت ، سنة ١٣٩٥ هـ ، ص ١٨ .

قوه وتطورا نحو المعقولية .

ان طريقة المعلم واسلوبه وقربه من الاطفال قد يدفع بنمو الشعور الدينى عندهم الى اعلى المستويات فى الاداء الدينى فهما وسلوكا وقد يودى الى الجود والتمرد اذا ما وجد الطفل معاملة غير سليمة . (١) .

لذلك كانت المرحلة الابتدائية هامة فى تكوين العقيدة على اساس صحيحة ، كما ان للمعلم دور خليل فى تشكيل هذه العقيدة ، فرسوخ العقيدة واضطرابها انما يكون فى المرحلة الابتدائية ، وسلوك المعلم ومنطقه اساس فى رسم العقيدة الصحيحة فى حاضر ومستقبل الطفل ويمكننا ان نوجز اهمية المعلم فى تنمية الشعور الدينى فى النقاط التالية :

١ - ان على المربين ان يجعلوا من الدين شيئاً ذا قيمة فى حياة التلاميذ وان يرتفعوا بمستوى شعورهم الدينى بحيث تنعكس تعاليم الدين على سلوكهم واظاقهم .

٢ - ان على المعلم فى التربية الاسلامية ان يركز على العقائد الاسلامية فيبين للتلاميذ ما يتعلق بوجود الله ، وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، ويربط ذلك بمشاهدات الاطفال فيكون التعليم قائماً على اساس الطبيعة التى تحيط بالطفل وليس داخل الفصل .

٣ - ان على المعلم ان لايقوم بالفصل بين الموضوعات المتشابهة

وانما ينبغي ان تكون وحده متماسكة ، فكل موضوع يدعم
الآخر مما يجعل الصورة التى يريد المعلم بيانها واضحة
فى اذهان التلاميذ .

٤ - استغلال المواقف العملية التى تقع كثيراً فى حياة التلاميذ
فى تدريبهم على السلوك الصحيح الذى يتفق مع وجهة النظر
الدينى ، فاذا وجد تلميذ مثلاً كتاباً فى فناء المدرسة
وجهة المعلم للبحث عن صاحبه وان استعار تلميذ شيئاً من
زميله طوّل بالمحافظة عليه ورده سالماً واذا غاب احد
التلاميذ لمرض الم به ، اشترك التلاميذ مع المعلم فى
السؤال عنه او القيام بزيارته فى منزلة . (١) .

مظاهر الشعور الدينى لدى الطفل :

بعد ان بينا المقصود بالشعور الدينى والمقصود بتنميته ووضحنا
دور المعلم فى تنمية هذا الشعور لاهدنا حتى تتضح الفكرة اكثر عن
الشعور الدينى لدى الطفل فى المرحلة الابتدائية ان نوضح مظاهر هذا
الشعور الدينى وقد قام باحثات بدارة تجريبية لبيان هذه المظاهر
هما عبد المنعم وحلمى المليجى ، وكانت هذه المظاهر كما يلى :

١ - الواقعية : فالطفل يتخيل الوجود شيئاً محسوساً ، فيففى

(١) علي الجمبلاطى ، ابو الفتوح التوانسى ، اصول الحديث لتدريس
اللغة العربية والتربية الدينية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،
القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٤٨٥ - ٤٨٦ .

على موضوعات وأشخاص الدين وجوداً واقعياً محسوساً ، فالملاك
فى تموره رجل أو امرأة . ليلة بأجنحة وملابس بيضاء والشيطان
ضخم ، غليظ أسود كثيب الخ .

٢ - الشكلية : بمعنى أن الدين فى هذه المرحلة شكلى لفظى
حركى أى أن أداء الفرائض وممارسة الشعائر الدينية ليس
الا تقليداً أو مسابقة للمجتمع ، فالطفل لا يستطيع أن يتمثل
الرغبة والخشوع وأن يستحضر عظمة الله أثناء الصلاة .

٣ - الانفعالية : بمعنى أن أداء الفرائض ليس من أجل الفرائض
على أنها تكليف وإنما من أجل تحقيق المنافع له ، فهو
مثلاً يصلى طلباً لحاجة من الله أو يصوم استهواءً لما يجده
من ألوان الطعام عند الافطار .

٤ - العنصر الاجتماعى : أن الطفل يتأثر بالبيئة الاجتماعية
التي يعيش فيها ، بمعنى أنه إذا كان الالتزام بالدين هو
نظام المجتمع وطبيعته أن الطفل ينشأ على ذلك ، كذلك إذا
كان المجتمع الذى يعيش فيه الطفل غير ملتزم فان الطفل
يشب على ذلك إذا لم تكن هناك عوامل تدخل فى ذلك مثل
أن يكون المجتمع الاسرى مثلاً ملتزم (١) .

الوسائل المتبعة لتنمية الشعور الدينى :

١ - التربية عن طريق الاقتناع والترغيب :

على المعلم فى التربية الالامية أن يستخدم أسلوب الاقتناع والترغيب فى تنمية الشعور الدينى وأن يكون بعيداً كل البعد عن الترهيب والتخويف خاصة فى المرحلة الابتدائية لان للاقتناع أثره فى تثبيت العقائد الدينية والتمسك بها وتحويلها الى سلوك عملى أما التخويف فانه يعطى رد فعل عكسى فى أحيان كثيرة .

وحتى يكون للمعلم قدرة على الاقتناع فلا بد أن يكون على درجة طيبة من الالام بكثير من المعلومات وأن تكون لديه سعة صدر لتقبل أسئلة التلاميذ الكثيرة التى تكون فى بعض الأحيان أساسية فى وصولهم الى الاقتناع (١) .

٢ - الاثارة الوجدانية :

ومن وسائل تنمية الشعور الدينى الاثارة الوجدانية للاطفال عن طريق لفت نظرهم الى ما أبدعه ، له تعالى من مخلوقات لأن الطفل فى المرحلة الابتدائية عاطفى ويميل الى المحسوس أكثر من الاشياء المجردة كما وضحنا فى مظاهر الشعور الدينى ، لذا فان على المعلم أن يستغل هذه الناحية فى أطفال المرحلة الابتدائية فى تدعيم تنمية

(١) الاصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية

الشعور الدينى لديهم (١)

٣ - التربية من خلال العمل :

هذا الاسلوب من أكثر أساليب التربية الإسلامية فعالية لان التربية تكون فعالة جداً اذا ما ارتبطت بانماط سلوكية يمارسها الطفل أو الصبي أو الشاب . وعلى المربين أن يستغلوا ذلك وأن يحاولوا أثناء تدريب التلاميذ على فضيلة من الفضائل أن يبينوا لهم المنفعة التى تعود عليهم منها ، وشعورهم بهذه المنفعة سيجعلهم على أن يسلك بعضهم مع بعض سلوكاً حميماً وبذلك تكون المدرسة قائمة على نظام تربوى قويم ينعكس أثره مستقبلاً على المجتمع (٢) .

٤ - الوسائل التعليمية :

ان أهم ما يتصف به الدين أنه يتعامل مع غيب لا يرى ولا يسمع ولا يذوق ولا يخضع للتجريب والبحث العلمى ، فإله سبحانه وتعالى غيب ، واليوم الآخر غيب والجنة والنار غيب ... الخ كما أن الدين يتعامل مع عالم القيم والفضيلة وهى كذلك عالم مجرد معنوى ، ومن هنا تبدو الصعوبة أمام المعلمين فى تقريب ذلك الى ادراك التلاميذ خاصة فى المرحلة الابتدائية لان التلميذ فى هذه المرحلة يغلب عليه الجانب الحسى فى تصورهِ ، لذلك كان للوسائل التعليمية ، بصرية ، سمعية ، أو بصرية

(١) المرجع السابق ص ٥٤٠ - ٥٤١ .

(٢) المرجع السابق ص ٥٠٠ - ٥٠١ .

سمعية ، أثرها فى مطولة تقريباً فهم عند التلاميذ .

ان استخدام الوسائل التعليمية فى الامور الغيبية ، أمر يصعب تحقيقه ، ولذلك يلجأ المعلم الى استخدام ما يساعد على تصور وجود هذا الغيب ، فالمعلم يمكنه استغلال ما فى الطبيعة من موجودات للدلالة على أن هناك خالقاً ، كما يمكنه أن يستعين بما فى معمل الاحياء والجغرافيا من وسائل تساعد على أن يدرك التلميذ أن لهذا الكون خالقاً يديره ويحكمه ، فمثلاً يمكنه الاستعانة ((بالمجسم المصنوع للمجموعة الشمسية)) فيبين علاقاتها وكيفية دورانها حول الشمس وحول بعضها فى دقة واحكام وفى هذا دليل على وجود الخالق المبدع (١) كذلك يمكن الاستفادة من الافلام الثابتة والمتحركة فى تبصير التلاميذ بمناسك الحج مثلاً أو عرض القصص التى تستهدف بث الاطلاق الفاضلة .

٥ - أسلوب القصة :

ان أسلوب القصة يشرى انتباه القارئ ، لذلك فهو يميل الى سماع القصص والحكايات و يمكن استغلال هذا الميل فى تنمية الشعور الدينى للأطفال ، فنسرد عليهم القصص القرآنية والنبوية . والاجتماعية ، لبيان أهمية العقيدة والاخلاق . وأهم مميزات القصة أنها تثير انتباه التلاميذ ، كما تشد حواسهم فيمكن استغلال ذلك وتوضيح الحقائق الدينية (٢) .

(١) تدريس التربية الاسلامية اسسه وتطبيقاته التربوية / مرجع سابق ص ١٥٦ .

(٢) أصول التربية الاسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع

٦ - التربية بالارشاد والتوجيه :

ان التوجيه والارشاد يقوم أساسا على العلاقة بين المعلم والمتعلم هذه العلاقة تقوم على أساس التعاون بين الطرفين خالية من الضغوط والتهديد والتي لا يكون فيها اشعار من المعلم للمتعلم بتغيير ذاته لان التعلم الذى يتضمن تغييرا للذات يكون مهددا لهذه الذات وبالتالي يكون غير مرغوب فيه من بل المتعلم (١) .

لذلك كان على المعلمين أن يراعوا ذلك ويحاولوا كسب التلاميذ الى صفهم حتى يمكنهم القيام بعملية التوجيه والارشاد على خير وجه

٧ - النشاط التربوى الهادف :

ان النشاط التربوى وسيلة طيبة لتنمية الشعور الدينى لدى أطفال المرحلة الابتدائية ، ذلك أن من خصائص أطفال المرحلة الابتدائية حبهم للانطلاق واللعب ، ويعتبر اللعب مجدداً لنشاط الاطفال ، كما أنه يساعد الاطفال على تفهم العالم المحيط بهم فيزداد ذلك ميلهم للبحث أكثر فأكثر عن كل ما يشفى تصوراتهم ، كما أن اللعب يساعد فى تدعيم العلاقات بين الاطفال مع بعضهم البعض ثم بينهم وبين معلمهم (٢) .

ويمكن أن يستغل المعلم هذه الناحية فى الاطفال فيعلمهم الاناشيد

(١) عبد الله محمد ذاكر خوج : بقالة بعنوان مسئولية المعلم

((ما ذا ينبغي أن نتوقع من معلمنا)) مجلة كلية التربية ، العدد

السادس ، جامعة الملك عبد العزيز ، محرم سنة ١٤٠١ هـ ص ٢٢ .

(٢) الاسرة والطفولة - مرجع سابق - ص ٢٤٧ .

التي تثبت وجود الله أو التي تبين فضائل الرسول ، أو جعلهم يقومون
بتمثيل قصص تاريخية تبرز أهمية الدين والعقيدة .

ان الطفل يرى فيما يتعلمه عن طريق النشاط ليس تكليفاً مجبراً عليه
كما هو الحال في بعض الاحيان في الدروس المفروضة عليه في الكتب .
ان وجود معلم متفهم لدور النشاط يساعد في بناء شخصية الطفل
بالطريقة التي يميل اليها .

الفصل الخامس

دور المعلم فى تنمية الوعى الخلقى

- ١ - مفهوم الاطلاق
- ٢ - مكونات الخلق
- ٣ - أهمية التربية الخلقية
- ٤ - مصادر القيم الخلقية
- ٥ - ارتباط الاطلاق بالعقيدة
- ٦ - وسائل التربية الخلقية
- ٧ - دور المعلم فى توجيه التلاميذ الى الاخلاق الاسلامية .

مفهوم الاخلاق :

الخلق ((صفة مستقرة فى النفس ، فطرية أو مكتسبة ، ذات آثار فى السلوك محمودة أو مذمومة ، فالخلق منه ما هو محمود ، ومنه ما هو مذموم)) (١) .

وقد يوجه الى هذا التعريف نقد هو أنه ليست كل الصفات المستقرة فى النفس من قبيل الاخلاق لان منها غرائز ودوافع لاصلة لها بالخلق .
ونرد على هذا النقد بأن الذى يميز الاخلاق عن جنس هذه الصفات كون آثارها فى السلوك قابلة للحمد أو للذم ، وبذلك يتميز الخلق عن الغريزة ومثال ذلك ان الاكل عند الجوع بدافع غريزة الجوع ، وهو ليس مما يحمد أو يذم عليه ، لكن الشره ، الزائد أمر مذموم لأنه أثر الخلق فى النفس مذموم وهو الطمع والجشع المفرط ، وعكس ذلك أثر الخلق المحمود فى النفس لدافع الجوع وهو ، لقناعة .

ولا يشترط أن تكون آثار السلوك دالة دلالة قطعية على وجود الخلق فى النفس لأن باستطاعة الانسان أن يمارس من ظواهر السلوك ما ليس فى خلقه ولا فى طبيعته ، فالانسان يستطيع أن يتصنع ما لا يرتاح اليه نفسه لغرض ما ، فقد يجود الشحيح لغاية فى نفسه فنسمى العطاء كرمًا ، ولكن يظل صاحب هذا العطاء غير متمف بخلق الجود ، لأن خلقه الاصيل هو الشح ويظل كذلك حتى يتحول بالتدريب والعانة الى الجود فيكتسب بذلك صفة

(١) عبد الرحمن حسن حنيكة الميدانى : الاطلاق الاسلامية وأسسها ، دار

الجود وتحل محل خلق الشح (١) .

مكونات الخلق الفاضلة :

حتى يتكون الخلق الفاضل لدى الانسان فلا بد أن تكون له مكونات تساهم في دعمه ، هذه المكونات في رأى محمد فاضل الجمالى هي :

١ - وازع داخلى : يتمثل في (الضمير الاخلاقى) وهو عبارة عن قوة نفسية داخلية تدفع الانسان الى عمل الخير وتردعه عن فعل الشر وهذا الضمير يتربى عن طريق العقيدة الدينية الصحيحة حيث يكون العامل الاول في بنائه مخافة الله . لذا فان مهمة المربين الاولى هي تربية هذا الضمير حتى تعود الفائدة على الفرد والمجتمع .

٢ - معرفة : هذه المعرفة يحصل عليها الفرد عن طريق التربية والتعليم لأن الفرد قد يواجه موقفا من المواقف يطالب فيه بأن يختار بين قيم مختلفة . وكلما قُام اختياره على معرفة وبصيرة كان اختياره طيبا ومن هنا يتضح لنا أهمية المعلمين في توجيه المعرفة من أجل أن تخدم أغراضا خلقية . فعن طريقها يميز الانسان بين الخير والشر .

٣ - اختيار الخير واردة تنفيذه ، وهذا الاختيار يتأثر

(١) المرجع السابق - ص ١٣ .

بالمعرفة التى يحصل عليها الانسان من التربية والتعليم
كما يتأثر الاختيار بميول الانسان وخبراته الماضية ،
وعن طريق ذلك كله يستمد الارادة التى تسهل له عمل
الخير .

٤ - الاعتياد والمران على تنفيذ الخير : ان الاعتياد والمران
على تنفيذ الخير يحب للانسان الاستمرار فى الخير بحيث
يصبح عقيدة راسخة فى النفس لا تتحول الا اذا حل محلها
صفة أخرى .

٥ - دعوة الآخرين للمشاركة فى ذلك ، فالانسان حينما يتمسك
بخلق فاضل ويجد طاقته فى نفسه يكون أكبر داعية له لانه
ما تمسك بهذا الخلق الا عن اقتناع بأهميته فى حياته
وحياة الآخرين (١) .

وباستعراضنا لمكونات الخلق الفاضل يتضح لنا أن مسؤولية
المعلمين مسؤولية كبيرة فى هذا الجانب ، فعن طريقهم يمكن تربية
الضمير الاخلاقي ، ومد التلاميذ بالمعرفة التى تجعلهم يميزون بين الخير
والشر ، كما أنهم يمكن عن طريق المران أن يعودوا التلاميذ على الاخلاق
الاسلامية النبيلة ، ثم يطلبون منهم أن يدعوا أصدقائهم وجيرانهم
وأقاربهم للاطلاع على تعلموها فى المدرسة ، وبذلك يصلح الفرد ثم
المجتمع .

(١) محمد فاضل الجمالى : نحو توحيد الفكر التربوى فى العالم

وبما أن الطفل في المرحلة الابتدائية لبنة طيبة يمكن تشكيلها بالطريقة التي نريد وذلك راجع لخصائص الأطفال في هذه المرحلة ، فعلى المعلمين أن يستغلوا ذلك في تكوين الألقاق الفاضلة التي يدعوا لها ديننا الحنيف .

إن تأكيد مسؤولية المدرسة عن طريق (المعلمين) في تكوين الخلق لا يعنى الإقلال من دور سائر المؤسسات العامة المؤثرة في هذا التكوين في المجتمع ولا الإقلال من شأنها ، فهي مؤثرة بلا شك سواء كانت الأسرة أو جماعات الأقران أو وسائل الإعلام إلى غير ذلك من تنظيمات أو هيئات ، ولكن المدرسة هي السلطة المختصة بالتربية وهي المهيمنة تخطيطاً وتنسيقاً على سائر المؤسسات الأخرى ، وهذه الهيمنة هي التي تضمن عدم التعارض أو التناقض في كلاً ، عمل تربوي موجه نحو تنمية الخلق عند نشأة المجتمع المسلم . لذلك كان من الواجب على سائر المؤسسات التربوية في المجتمع أن تحترم هذه الهيمنة للمدرسة في تكوين الخلق وتحاول أن تدعمها بحيث تسير في الطريق السليم ، وبذلك نضمن تكويناً خلقياً قوياً قوياً للتلاميذ (١) .

أهمية التربية الخلقية :

المقصود بالتربية الخلقية هو تدريب الناشئين على السلوك الطيب واستهواهم إليه بمختلف الوسائل حتى تنمو شخصياتهم نمواً يرضى

(١) سيد أحمد عثمان : المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة

(دراسة نفسية تربوية) مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة

سنة ١٣٩٩ هـ ، ص ٦٨ - ٧٠

عنه الفرد والمجتمع .

وأساس التربية الخلقية هو تهيئة البيئة الطالحة المنظمة التى توصى الافراد بضرورة التمسك بالخلق الحسن ، وهذه البيئة قد تكون المنزل ، أو المدرسة ، أو المجتمع ، والذى يعنينا هنا هو بيان أهمية التربية الخلقية فى البيئة المدرسية ودور المعلمين فيها .

فالمدرسة عن طريق المعلمين ، تعتبر أعظم قوة خلقية فى المجتمع اذا سارت فى تنشئة التلاميذ تنشئة سليمة ، فالمناهج اذا قامت بتزويد التلاميذ بالتراث الثقافى وبالمصادر العقلية وبالمعارف المختلفة دون ربطها بالتربية الخلقية ، تعتبر مناهج جوفاء لايرجى منها فائدة كبيرة فى اطلاق الفرد والمجتمع ، لذلك فمن أجل القيام بتربية خلقية فى المدرسة لابد أن يقوم نظامها كله على أسس تربوية سليمة ، فالنظام المدرسى يجب أن يكون مناسباً لسن الاطفال ملائماً لمراحل التعليم ، كما أن المنهج يجب أن يكون عاملاً من عوامل التربية الخلقية ، فلا ننظر اليه على أنه المصدر العقلى فحسب ، بل ننظر الى كل مادة على اعتبار انها عامل هام فى تكوين الاخلاق وانها وسيلة لمادة بالمعرفة الخلقية التى تساعد على تكوين شخصيته (١) .

ولاهمية التربية الخلقية فى حياة الفرد فقد أخذ الاسلام يوجه اهتمامه بالدرجة الاولى لتزكية النفس وتهذيبها ، والمراد من تزكية النفس تطهيرها من نزعات الشرور والآثام ، ومتى حصلت فى النفس هذه

(١) محمد أمين المصرى : لمحات فى وسائل التربية الاسلامية وغايتها

التزكية أصبحت صالحة لغرس الفضائل . وطبيعى أنه متى تزكت النفس وتهذبت طباعها ، استقام السلوك الداخلى والظارى ، وقد لا يكون السلوك الخارجى معبرا عن أحوال النفس الداخلية ، لذلك فإن الله سبحانه وتعالى يوجه مراقبته لأعمال عباده الى داخلهم فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ان الله لا ينظر الى أجسادكم ولا الى صوركم ، ولكن ينظر الى قلوبكم))^(١) وبذلك فأى عمل نقوم به لابد أن يستند الى الضمير الاخلاقى الذى يراقب الله فى كل عمل (٢) .

ان الاسلام جعل الاخلاق أساس الشواب والعقاب فى الدنيا والاخرة فيعاقب الناس فى الدنيا لفساد أخلاقهم ((ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا))^(٣) وقوله ((وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون))^(٤) ويكافئ الأبرار والمُلاحين بالجنة ويعاقب الفجار والاشرار بالنار يوم القيامة ((ان الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم))^(٥) وسأل رجل الرسول مرة أى المسلمين خير فقال ((من سلم المسلمون من لسانه ويده))^(٦) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب البر ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٤٢٤ .

(٢) الاخلاق الاسلامية وأسسها - مرجع سابق - ص ٢٥ - ٣٦

(٣) سورة يونس آية رقم (١٣)

(٤) سورة هود آية رقم (١١٢)

(٥) سورة الانفطار آية رقم (١٤١٣)

(٦) صحيح مسلم كتاب الايمان ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٧ .

والسبب في اهتمام الاسلام بالتربية الخلقية هذا الاهتمام كله هو أن الاخلاق أمر لابد منه لصلاح الفرد والمجتمع ، لذلك فان مسئولية تربية الخلق أمانة في أعناق المربين جميعا ، وقد شدد الرسول عليه الصلاة والسلام في بيان عقاب المربي الذي لا يتظق بالخلق الطيب فقال عليه السلام ((يؤتى بالرجل وفي رواية (بالعالم) يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أكتاف بطنه فيدور كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية)) (١) .

ان تعليم المبادئ الاخلاقية ضرورية للفرد والمجتمع ، فلو تصورنا مجتمعا أهملت فيه المبادئ الاخلاقية وسادت فيه الخيانة ، والكذب والفسح والسرقة الخ وزالت المعاني السامية في المجتمع من محبة ونزاهة وتعاون وتراحم الخ فلا شك أن الحياة في هذا المجتمع هي حياة الغاب ، وبما أن الانسان بحكم طبيعته اجتماعي واجتماعه على هذا الاساس لا يحقق الغاية الانسانية لذلك فالتربية الخلقية ضرورية وحتمية في كل مجتمع (٢) .

مصادر القيم الخلقية :

قيل في معنى القيمة ان القيمة هي المنفعة والفائدة والشئ

(١) صحيح مسلم ، كتاب الزهد ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٥٩٤ .

(٢) مقداد بالجن : الاتجاه الاخلاقي في الاسلام (دراسة مقارنة)

مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ ، سنة ١٣٩٢ هـ ، ص ٩٩ - ١٠١ .

القيم هو الشئ^١ المفيد .

والقيم الخلقية هى موضوع التربية لانها تحدد علاقة الفرد بمجتمعه ونظرته الى نفسه (١) وهذه القيم لها مصادر متعددة منها :

١ - الفطرة والخبرة : ان الفطرة والخبرة البشرية هى المصدر الاول للتمييز بين الخير والشر ، فالأُم فى المجتمعات البدائية تحنو على طفلها وتقوم برعايته بالفطرة والعلاقات بين الافراد والجماعات وما يرافقها من قيم أخلاقية هى نتيجة الاتصال والخبرة.^(٢)

٢ - الاديان : ان الاديان التى جاءت على يد الرسل الذين خصهم الله بالرسالة هى أعظم مصدر للقيم الاخلاقية .

ويعتبر الدين الاسلامى اليوم المصدر الاساسى لكل القيم الخلقية وهو الاساس فى توجيه السلوك وفى التمييز بين الخير والشر^(٣) والقيم الاسلاميه تتفق مع خصائص الطبيعة البشرية الفردية والاجتماعية لانها قيم واقعية تمارس فى الحياة ، ولعل انسانية واجتماعية القيم الاسلاميه وواقعيتها كانت السبب وراء^(٤) امكانية تجسيدها فى الشخصية الاسلاميه .

(١) محمد الهادى عفيفى : فى أصول التربية ، الاصول الفلسفية للتربية مكتبة الانجلو المصرية ، سنة ١٩٧٨ م ، ص ٢٨٣ .

(٢) (نحو توحيد الفكر التربوى فى العالم الاسلامى) مرجع سابق ص ١٤٦ .

(٣) فى اصول التربية ، الاصول الفلسفية للتربية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٤ .

(٤) محمود السيد سلطان : مسيرة الفكر التربوى عبر التاريخ ، دار المعارف القاهرة ، سنة ١٩٧٩ م ، ص ١٠٤ .

٣ - العلم - يعتبر مصدر من مصادر القيم الاطلاقية ، وكثيرا ما يهتدى الى حكمة القرآن الكريم ويحاول اثبات ضرر كثير من التصرفات والافعال في المختبر العلمى مثال ذلك أن القرآن أشار الى تحريم أكل لحم الخنزير وقد اكتشف الاطباء في مختبراتهم ان لحم الخنزير يحتوى على الدودة الوحيدة التى تُمرض جسم الانسان .

كما أثبت العلم أن الامابة بمرض الزهري هو نتيجة التحلل الخلقي والغوصى فى العلاقات الجنسية .

كما أثبت العلم ان انتشار مرض السرطان الرئوى هو نتيجة للادمان فى التدخين .

فهذه الامور الضارة وغيرها وضّحها الدين الاسلامى وجاء العلم بأبسطه وأيد ما جاء به الدين (١) .

هذه المصادر لابد أن يتعرف عليها كل معلم حتى يوضحها لتلاميذه خاصة القيم الدينية والقيم المثبتة عن طريق العلم .

ارتباط الاخلاق بالعقيدة :

ربط الاسلام بين الدين والاخلاق ، وجعل الايمان بالله وعاء الاخلاق (ان الايمان القوى يلد الخلق القوى حتما ، وان انهيار الاخلاق مرده الى

(١) نحو توحيد الفكر التربوى فى العالم الاسلامى - مرجع

ضعف الايمان، أو فقدانه، بحسب تفاقم الشر أو تفاوته. (١) .

وبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتباط الاخلاق بالايمان فى قوله ((والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل من يا رسول الله ، قال الذى لا يأمن جاره بوائقه)) (٢) وروى فى هذا الشأن ايضا أن رجلا قال يا رسول الله ، ان فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقها غير انها تؤذى جيرانها بلسانها ، قال عليه السلام (هى فى النار) ثم قال الرجل يا رسول الله فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقها وصلاتها وانها تتصدق بالاشوار من الاقط (قطع الجبن) ولا تؤذى جيرانها ، قال عليه السلام (هى فى الجنة) (٣) .

وعن ابن عمر قال ، سمعت رسول الله يقول (ان المسلم المسدد (التسدية الاقتصاد فى العبادة) ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله وبحسن خلقه وكرم ضريبته) (٤) .

وهكذا نجد أن الاطاديث كلها تربط الايمان بالاطلاق ، فالمؤمن الحق هو من كان ذا خلق فاضل .

وللملة القوية بين العقيدة والاطلاق فقد أمر الله بضرورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال تعالى ((ولتكن منكم امة يدعون الى

(١) محمد الغزالى : خلق المسلم ، دار الكتب الحديثة ط ٨ القاهرة

سنة ١٣٩٤ هـ ، ص ٩٠ .

(٢) صحيح البخارى كتاب الادب مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ٧٨ .

(٣) مسند أحمد مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ٤٤٠ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٧٧ .

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)) (١)
فواجب العلماء والدعاة والمعلمين الأمر بالمعروف وهو كل ما استحسنته
الشرع والعقل ووافق الكتاب والسنة عليه ، والنهي عن المنكر ، وهو كل
ما استقبه الشرع والعقل أو خالف الكتاب والسنة (٢) .

لذلك نرى أن من أهم واجبات المعلم المسلم ، الربط بين العقيدة
والإطلاق ، فإذا ما وضعنا قيم العقد أثرها في الفرد والمجتمع ، فلا بد
أن نبين إلى جوارها قيمة الإطلاق وأثرها في الفرد والمجتمع وانها
ضرورية لاستمرار الحياة الإنسانية ، وبذلك يربط الطالب بين العقيدة
والإطلاق حتى يصبح العنصران الرئيسيان اللذان يسيّران حياته فالعقيدة
تمده بالآيمان ، والإطلاق تمده بضوابط متينة تحول بينه وبين الظلم
والفوضى والاباحية (٣) لأن الإطلاق في الإسلام تقوم على أساس الالتزام وفي
نطاق المسؤولية الفردية (٤) .

وهكذا نجد أن الدين والإطلاق حقيقتان لا تنفصلان في الإسلام كما انهما
تتلازمان في جميع الأديان ، لأن هذا الترابط ضروري لتسيير حياة الفرد
والمجتمع في الطريق القويم .

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٠٤)

(٢) العقيدة الإسلامية سفينة النجاة - مرجع سابق - ص ٤٩٥ - ٤٩٦

(٣) أنور الجندى : أخطاء المنهج الغربي الوافد ، دار الكتاب

اللبناني ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٤ م ، ص ٢٨٦ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٨٠ .

وسائل التربية الخلقية :

هناك وسائل كثيرة للتربية الخلقية قد ذكرنا بعضها فى الفصل السابق حين الحديث عن تنمية الشعور الدينى ، ونتيجة للترابط بين العقيدة والاخلاق فالوسائل قد تكون واحدة أحياناً مثل ، التربية من خلال العمل ، والقُدوة ، والارشاد والتوجيه ، الى غير ذلك ، ولكن هنا سوف نذكر مبادئ تربوية لجأت اليها التربية الاسلامية ، وهى فى نظرنا وسيلة فعالة لبناء الخلق الفاضل هذه المبادئ هى :

١ - التدرج فى البناء التربوى :

ان عملية التربية ليست عملية تحويل مفاجئ أو عملية تتم دفعة واحدة ، بل التربية 'نشأء متدرج لبلوغ الشئ الى مستوى الكمال لذلك فان على المعلمين اتباع هذا المبدأ التربوى كوسيلة لبناء الخلق الفاضل ، فيبدأون بالتدريج تعويد الاطفال على الاخلاق الحسنة فان أخطأ الطفل فى أول الامر دون قصد تغاضوا عنه وان كرره أفهموه خطأً بينه وبينهم ، ولا يحاطل المعلم اللجوء الى العنف فى تعويد الاطفال الاخلاق لان العنف ينفر الطفل من الخلق وانما لابد أن يتبع طريق التشويق والتجيب الى غير ذلك مما له تأثير فى اكسابه الخلق الحسن (١) .

٢ - معاملة كل نموذج طبعى بما يلائمه من طرق التربية :

هنا لابد أن يكون المعلم ذا خبرة بالعوامل النفسية فيحاول

(١) الاخلاق الاسلامية وأسماها - مرجع سابق - ص ١٨٥ .

معاملة كل حالة بما يلائمها ، فحاد المزاج الغضوب فى تكوينه
الغطرى يلائمه من الوسائل التربوية ما لا يلائم بارد الطبع ، بليد
الاحساس ، والاسلوب الذى قد يُملح بارد الطبع قد يُفسد حاد المزاج
وهكذا فان على المعلم أن يتعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ
وكان رسول الله يتبع هذه المريقة ، فقد يعطى محبى الفخر شيئاً
مما يرضى نفوسهم بغية اصلاحهم ، ويعطى بعض محبى المال شيئاً
مما يرضى نفوسهم ، ويعامل حديثى العهد بالكفر معاملة تختلف
عن معاملة الذين رسخ الايمان فى نفوسهم (١) .

٣ - اختيار المناسبات الملائمة للتوجيه التربوى :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصيد المناسبات
الملائمة لما يريد التوجيه له من خلق أو أديب أو سلوك ، لان
الارشاد فى نفس المناسبة له أثر بليغ فى نفس الانسان ، ولنا فى
رسول الله أسوة حسنة ، فعلى المعلمين اتباع هذه الوسيلة سواء
فى داخل الفصل أو خارجه لان الارشاد يجب أن يكون بحسب مقتضى
الحال (٢) .

٤ - التوجيه والتحويل :

ان عمليات التوجيه والتحويل تكون بتعليق رغبة المتعلم فى
جانب من جوانب الخير ، ومطالبة ابعاد الخلق الذمى شيئاً فشيئاً

(١) المرجع السابق ص ١٨٥ - ١٠٦

(٢) المرجع السابق ص ١٨٧

مثال ذلك انسان ذا طمع مغرط فى متاع الدنيا وملذاتها فنملاً قلبه بحباله ونهين له ما فى الآخرة من نعيم مقيم فيتحول طمعه فى حبال الدنيا شيئاً فشيئاً الى حباله وما عنده من أجر عظيم وبذلك تنصرف نفسه كلياً أو جزئياً عن التعلق بمطامع الحياة الدنيا .

وفى عملية التوجيه يمكن وضع الانسان فى خبرات عملية يذوق فيها طلاوة الطبع الذى يراد تطبيعه به (١) .

٥ - المزاحمة والتضمير :

تتلخص هذه الخطة بغرس الخلق المزاحم للطبع أو العادة السابقة عن طريق تكوين العادة الجديدة ، وبتغذية المزاحم وتنميته يضمن الطبع الذى نريد القضاء عليه ، لان العنصر المزاحم قد احتل مكان نمائه ، والعادة تطبيع اصطناعى تحدث عن طريق التكرار مرة بعد مرة . فاذا كانت هذه العادات من الامور الاخلاقية أصبحت اخلاقاً مكتسبة (٢) .

٦ - ايجاد الطافز الذاتى :

الطافز الذاتى قوة داخلية فى الانسان تحرك عواطفه وتحرك ارادته حتى يمارس سلوكاً معيناً ، فان كان هذا السلوك من نوع السلوك الخلقى كان خلقاً مكتسباً ولايجاد الطافز الذاتى هناك

(١) المرجع السابق ص ١٨٩ .

(٢) المرجع السابق ص ١٩٠ - ١٩١ .

عدة طرق منها :

١ - الايمان بالله : فهذا الطفز مؤثر وفعال في دفع كل فرد مؤمن الى فعل الخير والالتزام به ، لان الانسان متى آمن بالله حق الايمان أصبح متعطشاً لرضاؤه ، وأصبح هذا الايمان هو المحرك للانسان .

ب - طريق الاقناع الفكري : يكون الاقناع الفكري عن طريق التعليم المباشر أو غير المباشر ، فمن شأن المعرفة مساعدة الانسان على ادراك الفضائل وتباعها والردائل واجتنابها ، فمثلاً معرفة الانسان بالفضائل معرفة صحيحة يتضح ما فيها من كمال وفوائد يولد في نفسه استحسانها ثم الرغبة الصادقة بالتحلي بها .

وللاقناع الفكري شروط تسهل القناعة ، وأهم هذه الشروط كما وضحا القرآن :

١- الحكمة : ويندرج تحتها كل الاساليب الفكرية المنطقية التي توصل الحقيقة الى النفس ، وللمناس مستويات فكرية وعلى المعلمين مراعاة ذلك فيخططوا للتلاميذ حسب ما يناسب مستواهم الفكري .

٢ - الموعظة الحسنة : ويندرج تحتها كل الاساليب التي توجه النفس نحو الاقناع بالحقيقة .

٣ - طريق الترغيب والتأهيب : وهي طريقة مؤثرة ولها أثر في توليد الطفز الذاتي داخل النفس ، والمعلم يرغب التلميذ في فضيلة أو يرهبه من رذيلة حسب مقتضى الحال وقد اعتمد الاسلام في منهجه التربوي على هذه الطريقة

بعد اتباع وسيلة الاقناع الفكرى .

٤ - طريق تربية الوجدان الاخلاقى : وذلك بتعريض الوجدان لخبرات ومشاهد يحسن فيها الفرد حلوة الفضائل الاخلاقية ومرارة الرذائل الاخلاقية مثال ذلك تعريض الفرد لمشهد من مشاهد الظلم حتى يشعر وجدانه بمرارته وبأنه رذيلة من الرذائل الخلقية وتعريضه لمشهد رائع من مشاهد العدل حتى يشعر وجدانه بطلاوة العدل وأنه فضيلة من الفضائل الخلقية (١) .

هذه أهم الوسائل فى تربية الاخلاق الاسلامية الفاضلة وعلى كل معلم أن يعيها تماما لانها وسائل عالية فى بناء الخلق .

دور المعلم فى توجيه التلاميذ الى الاخلاق الاسلامية :

بينما فى الفقرات السابقة أن تكوين الخلق لا يتم بصورة آلية وإنما فى سياق التعلم فى المواقف المختلفة ، لانه يتضمن تفاعلات مستمرة بين الفرد وعاداته وبينه وبين بيئته ، وبذلك يكون التعلم هو السبيل الى بناء الفرد ، ومن هنا يرتبط الخلق بالمعرفة (٢) ودور المعلم هو تزويد التلاميذ بالمعرفة الصحيحة التى تساهم فى اختيار القيم الخلقية السليمة ، كما أن دور المعلم فى توجيه التلاميذ الى الخلق الطيب يتطلب منه أن يكون خلوفاً بكل ما ينادى به أى أن يكون قدوة لأن الفضائل

(١) المرجع السابق ص ١٩١ - ١٩٥ .

(٢) (المسئولية الاجتماعية والى شخصيه المسلمه) (دراسه نفسيه تربويه)

التي تنشأ تحقيقها في المتعلم لا يمكن أن تنتقل إليه إلا إذا حققها المعلم تحقيقاً وجودياً لانظرياً ، فعندما يعطى المعلم ما هو من كيانه يتمثله المتعلم في كيانه ، فالمعلم الحق هو من يكون معلماً مربياً وليس من يعمل معلماً ، إذ عليه أن يدرك حاجة التلاميذ إلى خلق معين ويطاول أن ينميه فيهم (١) .

ويمكننا أن نلخص دور المعلم في توجيه التلاميذ إلى الخلق في نقطتين :

١ - وعيه بتأثير موقفه الخلقى : إذ ينبغي أن يكون المعلم على درجة كافية من الوضوح بالنسبة لموقفه من الخلق الذي ينادى به لأنه سوف يؤثر في التلاميذ سواء أراد أو لم يرد وسواء كان على وعى بقيمه وقيم المجتمع أم كان على غير وعى بها ، فهو مؤثر في التلاميذ خاصة في المرحلة الابتدائية لأن من خصائص التلاميذ في هذه المرحلة شدة تأثرهم بمعلميهم ، لذلك فوعى المعلم بالآخلاق السامية سوف يكون له أثر إيجابي في التلاميذ (٢) .

٢ - التزامه بالقيم الخلقية : وهو ما وضناه سابقاً من ضرورة كون المعلم قدوة طيبة كذلك فإن على المعلم أن يحترم شخصية التلاميذ . فهذا يوفر فرص تعليمية تتميز بالعمق والتوجيه (٣)

(١) المرجع السابق ص ١٤١ - ١٤٥

(٢) في أصول التربية ((الأصول الفلسفية للتربية)) - مرجع

سابق - ص ٢٣٣
(٣) المرجع السابق ص ٣٣٢ .

ان المعلمين السابقين يؤثرون تأثيرا كبيرا فيما يكونه التلميذ من استجابات وقيم ، لذا فان على المعلمين التقيد بهما بقدر المستطاع وما يسهل دور المعلمين في التوجيه الخلقى خاصة في المرحلة الابتدائية ان الطفل في هذه المرحلة عنده استعدادات طبيعية لتقبل الصفات الاخلاقية والانماط الاجتماعية ، فمن السابعة او سن بداية الالتزام والتعهد كما وضع ذلك رسول الله (مروا اولادكم بالصلاة وهم ابنا سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابنا عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع) (١) .

ويؤى علماء التربية أن سن العاشرة سن فيها تمييز بين النافع والضرار والحسن . (٢)

فعلى المعلمين الاستفادة من استعدادات الطفل الطبيعية ومحاولة توجيه الاطفال الى الاخلاق الاسلامية من سن السابعة ، لان المرحلة السابقة لهذه السن تكون من اختصاص الوالدين .

(١) سنن ابي داود ، كتاب الصلاة ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٣٣

(٢) التربية الاسلامية وطرق تدريسها - مرجع سابق - ص ٦٠ .

الفصل السادس

المعلم ودوره فى النشاط التلقائى الهادف

- ١ - مفهوم النشاط التلقائى الهادف
- ٢ - أهمية النشاط التلقائى فى حياة التلاميذ فى المرحلة الابتدائية .
- ٣ - أسس وشروط النشاط التلقائى الذى يحقق أهداف التربية الإسلامية .
- ٤ - أنواع الأنشطة التربوية التى تستغل فى تحقيق أهداف التربية الإسلامية ودور المعلم فيها .

مفهوم النشاط التلقائى الهادف :

يقصد بالنشاط التلقائى الهادف ، كل المجهودات العلمية الرياضية والاجتماعية والفنية والدينية ونحوها التى يقوم بها التلاميذ خارج فصول الدراسة فى المدرسة أو خارجها بتوجيه المعلمين بقصد اكسابهم خبرات اما مرتبطة بالمنهج الدراسى أو مستقلة عنه (١) .

() والنشاط الموجه خارج الفصل مجال تربوى خصب لا يقل أهمية عن التدريس فى الفصل كما يعبر فيه التلاميذ عن ميولهم ويشبعون حاجاتهم كما يتعلمون فيه مهارات وصفات يصعب تعلمها فى الفصل العادى مثل التعاون مع الغير، وتحمل المسؤولية ، وضبط النفس (٢) .

أهمية النشاط التلقائى الهادف :

فى الماضى كان يعتبر كل نشاط يقوم به الطلاب خارج الفصل على أنه لون من اللهو واللعب الذى لا يدخل فى دائرة التعليم بمعناه المحدود وهو القراءة والحفظ والاسترجاع ، وترتب على هذا الاتجاه من جانب المدرسة ان اقتصر التعليم على الجانب النظرى البحت من المادة التعليمية ، أى على الجانب المعرفى من شخصية التلميذ وأهملت الجوانب

(١) أبو الفتوح رضوان وآخرون : علم التربية (المناهج وطرق التدريس)

للمف الثاني بمعاهد اعداد المعلمات الثانوية ، من مطبوعات

الرئاسة العامة لتعليم البنات ، سنة ١٣٩٧هـ ، ص ١٧٧ .

(٢) أبو الفتوح رضوان وآخرون : المدرس فى المدرسة والمجتمع ، مكتبة

الانجلو المصرية - القاهرة ، سنة ١٩٧٨م ، ص ١٩١ .

الآخري المكونة للشخصية . ثم كشفت البحوث النفسية والتربوية أن عملية التربية يجب أن تكون شاملة لجميع جوانب التلميذ بحيث تتناول ككل لايتجزأ وهذا بالطبع ما تهدف اليه التربية الإسلامية ، وبينت هذه البحوث أهمية النشاط في التعليم إذ أن التلميذ ليس مجرد جهاز استقبال كما أنه لا يتعلم بعقله فقط ولا بجسمه منفصلاً عن العقل ، وإنما هو يتعلم ككائن حتى تنشط جميع جوانبه أثناء عملية التعليم . هذه الطريقة التي تنادي بها التربية الإسلامية ، والتي كشفت عنها الأبحاث التربوية غير متوفرة في مدارسنا اليوم ، ذلك أن نظامها في التعليم يسير على أساس منهج المواد المنفصلة ، فالمواد تقسم إلى حصص ومن ثم تتركز معظم الدراسة في الفصول حيث يقوم المدرس بالجانب الأكبر في عملية التعليم ويقتصر عمل التلاميذ على الاستماع أو الاشتراك قليلاً في المناقشة ، أو تدوين المعلومات أو غير ذلك من الأمور التي يغلب عليها الطابع النظري (١) .

من غير شك أن طريقة التعليم هذه ناقصة وتحتاج إلى ما يكمل هذا النقص ، والنشاط التربوي الهادف يمكن أن يمد هذا النقص وذلك إذا نُظم تحت إشراف المعلمين ورعايتهم ، وبذلك يمكن أن ننمي شخصية التلاميذ كما تهدف إلى ذلك التربية الإسلامية ، فالنشاط التربوي عُرف في الإسلام فالرسول عليه الصلاة والسلام كان يُعلم الصحابة من خلال مواقف الحياة ففي إحدى الغزوات نزلت آية التيمم ، فتعلم الصحابة التيمم وطبقوه وفي حجة الوداع كان يقول للصحابة (لتأخذوا عني مناسككم) وهكذا كان

(١) المرجع السابق - ص ١٩١ - ١٠٣ .

الرسول يعلم أصطابه كلما دعت الحاجة الى ذلك فى مواقف الحياة .

كما كان الرسول يقيم سباقاً للخيل بين الصطابة ، وكان يسمح للاعبين أن يلعبوا بالحرايب فى مسجده ويشجعهم قائلا (دونكم يابنى أرفده) . وقد سبق الرسول بنفسه السيدة عائشة جرياً ، فسبقته أول الامر لأنها كانت صغيرة نحيفة ، ولكن حينما كبرت وسمن جسمها سبقها رسول الله وقال لها (هذه بتلك) .

وعندما اشترى أرضاً من بنى النجار وسواها ليعين عليها مسجداً فى المدينة كان الصطابة يرتجزون الاناشيد وهم ينقلون اللبن والطين .
 اللهم لاعيش الا عيش الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة
 وكانوا فى بعض الغزوات ينشدون :
 والله لولا الله ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صليننا
 فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
 من السابق يتضح لنا ان النشاط التربوى النبوى كان :

- ١ - اما نشاطاً تعليمياً غايته التعليم والتهديب والتربية من خلال الممارسة كما رأينا تعليمه التيمم ومناك الحج .
- ٢ - واما نشاطاً ترويحياً ، جدد العزيمة ويزيل الكآبة ، وهو نشاط هرئى خال من كل فحش أو محرم (١) .

وبهذه الطريقة تعلم أصطاب رسول الله ، وبهذه الطريقة نجحت تربية الرسول فاستطاع أن يغرس الايمان العميق وأن يربى الفضائل

(١) (اصول التربية الاسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع)

الخلقفة السامفة .

وفمكننا أن نوفر أهمة النشاط التلقائى فى النقاط التالية :

١ - أن النشاط التلقائى فحقق أهدافا تربوية لاستطفع المواد الدراسية أن تحققها ، فالمواد الدراسية لاتكاد تحقق الا الأهداف العقلية من حيث تحصيل المعارف والحقائق والقدرة على تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية على أساس النظريات والقوانين العلمية ولكن هدفا كالتربية الخلقية قد لا يكون لها فى المواد الدراسية الا مجال ضيق ومحدود ، اما فى النشاط التلقائى فان حصولها أم : فحقق اذا استخدم بطرقه تربوية سليمة . فالتربية الرياضية والالعاب الجماعفة المنظمة مثلاً فيها مجال كبير لغرس القيم الخلقية والتدريب عليها حتى تصبح عادات ثابتة لها أثر فى سلوك التلاميذ (١) .

٢ - يساهم النشاط التلقائى فى اتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن ميولهم ورغباتهم واشباع حاجاتهم التى اذا لم تشبع كانت من عوامل جنوح التلاميذ وسبباً فى تمردهم وهروبهم من المدرسة (٢) .

٣ - النشاط التلقائى يهى للتلاميذ مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة ان لم تكن مماثلة لها وهذا يفيدهم فى حياتهم العملية (٣)

(١) (علم التربية) - مرجع سابق - ص ١٨٠ .

(٢) (المدرس فى المدرسة والمجتمع) - مرجع سابق - ص ١٩٣ .

(٣) (علم التربية) - مرجع سابق - ص ١٩٤ .

٤ - ان النشاط التلقائى يسهل للتلاميذ شغل اوقات فراغهم
 بما يعود عليهم بالمنفعة ، لان النشاط التلقائى التربوى
 ينمى هوايات الطلاب وبذلك يتحول وقت الفراغ الى عملية
 استثمار وانتاج .

هذه بعض النقاط التى تبين أهمية النشاط التلقائى وأنه ضرورة
 لازمة فى مدارسنا ، ذلك أن المواد الدراسية بوضعها الحالى لاتتيح أية
 فرصة أمام التلاميذ للترويح مما ادى الى أن ترتبط المدرسة فى عقول
 التلاميذ بالجد والعمل والتعب ، لذلك فهم يطمنون الخصاص منها .
 ان مصدر الاهمية فى النشاط التلقائى أنه اختيارى لا اجبار فيه
 ولا امتحان ، فكل تلميذ ينخرط فى النشاط الذى يميل اليه ويحبه وبذلك
 يعتبر فرمة للترويح عن النفس بطرق تربوية سليمة .

أسس وشروط النشاط التلقائى الذى يحقق أهداف التربية الاسلامية :

ان النشاط التلقائى الذى يـ فالى تحقيق أهداف تربوية سليمة
 لابد أن يقوم على أسس وشروط توضح مساره ، فمن الاسس :

١ - التلقائية : ان أهم ميزة للنشاط التربوى أن يكون تلقائياً
 يندفع اليه التلميذ عن رغبة واختيار ، بعكس العمل المدرسى
 اليومى فى الفصل يظهر فيه الاجبار .

٢ - الايجابية : فالنشاط التربوى يطلب من التلميذ أن يكون
 ايجابياً لأنه انخرط فى النشاط عن حرية ورغبة حسب ميوله
 واتجاهاته .

٣ - الممارسة : التلميذ فى النشاط التلقائى يمارس اللعب

والعمل ، ويتعلم المهارات والعادات من خلال ذلك .

٤ - الانتاجية : طالما أن الطفل، أنخرط فى النشاط عن رغبة

وميل فلا بد أن يكون نتجاً ، وهذا الانتاج ينبع من

ايجابيته للنشاط .

٥ - الجماعية : فالتلميذ فى النشاط التلقائى لا يعمل بمفرده ،

ولكنه يعيش وسط جماعة من زملائه فى نفس سنه تقريباً .

هذه الجماعة تشاركه اللعب والعمل والتفكير (١) .

ان قاعدة الانخراط فى الجماعة هو أنها تضى على الطفل السمة

الاجتماعية ، فيتعلم عن طريق الجماعة القواعد الاجتماعية مثل أصول

اللعبة ومراعاة أدوار الآخرين واحترامه وافكارهم وحقوقهم فى اللعب ،

ومن جهة أخرى فان شبكة صداقته تتسع أبعادها مع ارتباط ذلك بهجـروج

التعاون والمحبة (٢) .

ان على المعلم المسلم أن يراعى هذه الاسـمـحـين القيام بالنشاط

التلقائى الهادف فلا يخطط بين النشاط وتعليم المقرر المدرسى ، لكنـسـن

يمكنه الاستفادة من النشاط فى تدعيم المقرر ، بحيث يبتعد بالتلاميـذ

عن السآمة والرتابة التى تكتنفها الدروس التقليدية ، كأن يثبت خبره

ما عن طريق التمثيل أو الحوار ، أو يعرفهم قاعدة علمية بطريق النشيد

وهكذا .

(١) (علم التربية) - مرجع سابق - ص ١٨٦ - ١٨٨ .

(٢) (الاسرة والطفولة) - مرجع سابق - ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

وحتى يحقق النشاط التلقائى أهداف التربية الإسلامية فان له شروطاً تتمثل فى :

١ - يجب أن يحقق النشاط التلقائى أهداف التربية الإسلامية
وهى غرس الإيمان والخلق الفاضلة .

٢ - أن يكون النشاط التربى واقعياً لامصطنعاً بقدر الامكان وهذا
من أهم خصائص النشاط الإسلامى ، فتعليم الصلاة إنما يكون
باقامتها فعلاً والشعور بأدائها فريضةً لا بتمثيلها ، ويمكن
أن يقوم المعلم بذلك فى مسجد المدرسة ، كذلك زيارة
المرضى ، والتشميت للعاطس وتقديم الصدقات الى غير ذلك
من القيم الخلقية التى ينادى بها الاسلام .

٣ - أن يكون النشاط هريئاً من كل اختلاق أو إسفاف أو خروج على
الخلق والمبادئ الإسلامية ، مثل الاستهزاء ببعض الطلاب
أو كشف العورات ، أو الفحش فى الكلام ، أو رواية القصص
الخرافية التى ثبت كذبها واختلاقها .

٤ - أن يكون المعلم المسلم عاملاً ايجابياً فعالاً فى النشاط ،
فلا يكتفى بدور المشرف المتحفظ ، لانه هو العنصر الاساسى
والقدوة المثالية فى احوال النشاط وأشكاله ، يساهم
مع الطلاب فى العمل وكأنه واحد منهم ، يشعرهم بالاخوة التى
تربطهم بهم تحت لواء رب واحد وفى سبيل تحقيق هدف واحد
هو رضا الله ورسوله (١)

(١) أصول التربية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع - مرجع

سابق - ص ١٧١ - ١٧٣ .

أنواع الأنشطة التربوية التي تستغل في تحقيق أهداف التربية الإسلامية

ودور المعلم فيها .

ان ضرورة كون المعلم معلماً للتربية الإسلامية يتطلب منا أن نظهر جميع الأنشطة بالمظهر الدينى ، بمعنى أن كل الأنشطة تمارس مجالها المتخصصة فيه مع التركيز على بناء العقيدة الصحيحة بتنمية الشعور الدينى لدى الأطفال . كذلك القيام بعملية التربية الخلقية ، فالنشاط الدينى ليس وحده مسئولاً عن تربية العقيدة والتربية الخلقية إنما يشاركه فى هذه المسئولية جميع الأنشطة ، ولكن النشاط الدينى قد يكون متخصصاً أكثر من العلوم الدينية مثل تحفيظ القرآن الكريم وتعليم التجويد ، وتحفيظ الأحاديث النبوية وذلك للأطفال الذين تكون ميولهم متجهة الى هذا الجانب .

ان الأنشطة المدرسية تندرج تحت أربع فروع رئيسية وهذه الفروع الرئيسية تندرج تحتها فروع فرعية ، ولكننا سوف نركز هنا على الفروع الرئيسية .

١ - النشاط الدينى :

انه نشاط غير مقيد بالرسميات التى يقيد بها درس الدين فى الفصل فلا امتحان فيه ، ولا كتب مقررة ولا موضوعات محددة ، بل أن التلاميذ باشراف المدرس هم الذين يحددون هذا النشاط وينفذونه ، ومعنى ذلك أن أثره فى التلاميذ سيكون أعمق وأنفع ، وهذا النشاط يخدم المقررات الدراسية إذ يستطيع التلاميذ أن يشيروا أو يناقشوا فيه موضوعات لم

يتمكنوا من دراستها داخل الفصل ، كما أن هذا النشاط يقوى العاطفة الدينية عند التلاميذ لان التلاميذ يكونون مدفوعين الى هذا النشاط من ذاتهم دون ضغط .

والنشاط الدينى قد يتمثل فى :

١ - جماعة المسجد والمكتبة الدينية : وهذه الجماعة مهمتها المحافظة على نظافة المسجد ، وإذاعة آذان الصلاة ودعوة التلاميذ لادائها عندما يحين وقتها ، كذلك الاشراف على المكتبة الدينية الموجودة بالمسجد .
كذلك القيام بحفظ ما يمكن حفظه من القرآن الكريم والحديث الشريف وعقد ندوات دينية والقاء محاضرات فى المسجد والعمل على انتاج صف دينية مدرسية ، أو محاولة اخراج مجلة مدرسية ، والقيام بالقاء مواضيع دينية من خلال اذاعة المدرسة . الى غير ذلك من الانشطة التى تبرز فيها النواحي الدينية (١) .

٢ - النشاط الثقافى : ان النشاط الثقافى يرتقى بالعقل ومواهبه بعيداً عن محيط الفصل ، فيحاول زيادة حصيلة التلاميذ من المعلومات المختلفة ، دينية ، اجتماعية ، ثقافية ، كذلك محاولة ربط ما يتعلمونه من المواد الدراسية بنشاط المبتمع ، كذلك يتعود عن طريقه التلاميذ آداب البحث والمناقشة وكثيراً من المهارات اللغوية التى يمكن تكوينها

فى أثناء النشاط الثقافى ، ومن أمثلة النشاط الثقافى :

١ - المحاضرات والندوات والمناظرات ، وتتناول مسائل

عامة اجتماعية وعلمية وتاريخية ودينية .

٢ - الاذاعة المدرسية : وهى مجال طيب لاذاعة النواحي

الثقافية المختلفة

٣ - المكتبة ، وهى تساعد على تكوين عادة القراءة لمن

يرغب فى البحث والاطلاع ، ويمكن للمعلمين أن يزيّدوا

شغف التلاميذ بالقراءة وذلك بإرشادهم الى الكتب

التي تفيدهم والتي تكون فى مستوى عقولهم .

٣ - النشاط الرياضى :

وهو من أبرز مظاهر النشاط فى المدرسة ، لذا فعلى مدرس

النشاط الاسلامى عدم اغفاله ، لانه يوطد العلاقات بين الطلاب

كما أن فى ممارسة التمرينات والالعاب الرياضية تقوية

للجسم مما يؤدى الى حفظ الصحة . كذلك ينمى النشاط

الرياضى القيم الخلقية لدى التلاميذ ، وفى النشاط الرياضى

لابد من التفريق بين : يلائم البنين وما يلائم البنات فالبنون

يلائهم الالعاب العنيفة ، مثل كرة القدم ، كرة السلة ،

بينما البنات تلائهم التمرينات الخفيفة ، والجري ، ونط

الحبل ، ولابد من مراعاة مراحل النمو الجسمى لديهن ، وعلى

المعلمين أن يعودوا التلاميذ أصول الاداب والاحتشام فى

الالعاب جميعاً بما ويتفق وآداب الاسلام (١) .

٤ - النشاط الفنى الترفيهى :

وفيه تستغل المواهب الفنية بين الطلاب وتسخرها فى النشاط الاسلامى ومن وسائل هذا النشاط :

١ - الاناشيد : ويمكن التركيز هنا على الاناشيد الدينية التى تبين قدرة الله أو الابتهاال بغضله ، كذلك الاناشيد التى تبين الفضائل الاسلامية .

٢ - التمثيليات : هذا النوع من النشاط يترك أثراً كبيراً فى نفوس التلاميذ لانه يطول تجسيد الواقع أمام التلاميذ ، كما يمكن استخدام التمثيليات القصيرة فى قاعة الفصل بحوار سهل بسيط ، ومن فوائد التمثيليات انها تسهل حفظ النصوص بسبب التأثر بالشخصية التى يتقمصها التلميذ ، والمنهج المدرسى مليء بكثير من القصص التى تبين كفاح الانبياء وأبطال الاسلام الذين ناضلوا وكافحوا من أجل اعلاء رايقة الحق ، فيمكن استغلالها فى النشاط الفنى . ويمكن عن طريق التمثيل بيان الهدع والخرافات والعادات السيئة ، فتكون التمثيلية سببا فى ابتعاد التلاميذ عن ذلك .

ويمكن فى النشاط القيام برحلات الى أماكن لها تاريخ
اسلامى مثل زيارة مدائن صالح .
والحفلات التى تقيمها المدرسة سواء كل شهر أو سنة
تجدد من نشاط التلاميذ ويمكن أن تحوى مختلف الأنشطة
من تمثيليات وأناشيد ، ورياضة ومطبخة أو ندوة
خفيفة تعالج موضوع تربوى حيوى .

هذه تقريبا أهم الأنشطة التربوية ويمكن أن تتفرع عنها أنشطة
فرعية بحسب رغبات التلاميذ وميولهم .

ودور المعلمين فى هذه الأنشطة هو تنظيمها والاشتراك فيها —
بما يساعد على دعمها والسير بها الى الامام ، ويمكن للمعلمين تنظيم
النشاط على أساس قاعدة الحكم الذاتى بحيث يقوم التلاميذ أنفسهم بتنظيم
حياتهم المدرسية بإشراف معلمينهم ، فالنظام الذاتى يتيح للتلميذ
فرصة حقيقية لممارسة العمل وتحمل 'لمسؤولية (١) . وقاعدة الحكم
الذاتى نشاط طيب اذا استخدم بالطريقة السليمة ، حيث تقوم جماعة
بتنظيف المدرسة وأخرى بحفظ النظام فيها وثالثة بتنظيم الأنشطة وهكذا
وهذا كله لن يتحقق الا عن طريق النشاط والإشراف الفعلى للمعلمين .

(١) صالح عبدالعزيز : التربية الحديثة ، دار المعارف بمصر

الفصل السابع :

((الدراسة الميدانية))

- ١ - هدف الدراسة
- ٢ - عينة البحث
- أ - عينة المعلمات .
- ب - عينة المدارس .
- ٣ - تصميم الاستفتاء
- ٤ - خطوات البحث
- ٥ - الصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحثه
- ٦ - تحليل الاجابات
- ٧ - خلاصة النتائج

هدف الدراسة :

هدفنا من الدراسة الميدانية هو التعرف على آراء معلمات المرحلة الابتدائية حول :

- ١ - مدى امكانية مساهمة المعلمة فى التربية الاسلامية.
- ٢ - دور المعلمة فى تنمية الشعور الدينى لدى اطفال المرحلة الابتدائية.
- ٣ - دور المعلمة فى تنمية الوعى الخلقى لدى اطفال المرحلة الابتدائية.
- ٤ - دور النشاط التلقائى الهادف فى خدمة الامرين السابقين .

عينة البحث :

أ - عينة المعلمات :

تم اختيار العينة من معلمات المرحلة الابتدائية من مدارس مدينة جدة حيث تم اختيار المدارس عشوائيا وبلغ مجموع العينة (١٠٠) معلمة .

جدول رقم (١) يوضح البيانات الخاصة بأفراد العينة

المجموع	المؤهل						العينة
	معهد خياطه	معهد فنى	كفاءة معلمات	ثانوية معلمات	ثانويه عامه	مرحلة جامعيه	
١٠٠	١	١	٢١	٥٣	١٤	١٠	معلمات

ب - عينة المدارس :

تم اختيار المدارس عن طريق كشف يحوى جميع المدارس الابتدائية

لمدينة جدة ، وقد اختيرت (٦) مدارس من بين (٨٩) مدرسة ابتدائية للعام الحالى ١٤٠٣ هـ وقد استخدمت الطريقة العشوائية فى الاختيار ،

الجدول رقم (٢) يوضح المدارس المختارة عشوائيا ومواقعها

العنوان	المدرسة
الرويس ، شارع الطك خالد .	الخامسة الابتدائية
طريق المدينة ، حى السلامه .	الخامسة والاربعون الابتدائية
شارع السبعين ، حى مشرفه .	السبعون الابتدائية
شارع خالد بن الوليد خلف مخبز ساره .	الخامسة والسبعون الابتدائية
شارع المكرونه ، خلف مصنع المكرونه .	الحادية والخمسون الابتدائية
نزلة بنى مالك ، شارع العمده القديم .	الخامسة والستون الابتدائية

٣ - تصميم الاستفتاء :

الاستفتاء مكون من (٤٠) سؤالاً من إعداد الباحث ، وقسمت هذه الأسئلة الى (٤) مجموعات كل مجموعه تضم (١٠) أسئلة ولها عنوان بالشكل التالى :

- ١ - مدى امكانية مساهمة المعلم فى التربية الاسلاميه .
- ٢ - دور المعلم فى تنمية الشعور الدينى لدى اطفال المرحلة الابتدائية .

٣ - دور المعلم في تنمية الوعي الخلقى لدى اطفال المرحلة الابتدائية

٤ - دور النشاط التلقائي الهادف في خدمة المربين السابقين .

وقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على (١٠) معلمات للتأكد من سلامة وضع الاسئلة ، ثم عرضت الاسئلة والاجابات على عدد من المختصين في مجال التربية وتكشفت لهم ملاحظات حول طريقة صياغة الاسئلة ووضوحها وقد قامت الباحثة باجراء التعديلات على ضوءها وراعت الباحثة الامور التالية :

١- بيان الهدف من الاستفتاء حتى تسهل الاجابة .

٢ - الابتعاد عن الاسئلة الطويلة والتي لاثنيها الدراسة .

٣ - الابتعاد عن الاسئلة المبهمة والغامضة .

٤ - متابعة تطبيق الاستفتاء .

٤ - خطوات البحث :

١ - بعد تصميم الاستفتاء الخاص بالبحث قامت الباحثة بزيارة الى المدارس

المختارة عشوائياً وذلك لتوضيح اهداف البحث لافراد العينة .

٢- ثم وزع الاستفتاء على افراد العينة واجابت الباحثة على بعض الاستفسارات الواردة من المعلمات .

٣ - تم تفريغ الاجوبه واستخدمت الطرق الاحصائية لتحليل النتائج .

٥ - الصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحثة :

حين القيام بتوزيع الاستفتاء واجهتنا بعض الصعوبات منها :

١ - رفض مديرات المدارس توزيع الاستفتاء ، وطلبن احضار خطاب رسمي من

رئاسة تعليم البنات في منطقة ده ، وادى ذلك الى تأخر الباحثة

بعض الوقت ، فقد قامت بالاتصال بالمشرف الذى قام باشراف القسم باعداد خطاب رسمى من كلية التربية قسم الدراسات العليا موضحاً فيه أهمية الدراسة الميدانية للباحث ثم أُرسِل هذا الخطاب الى الرئيس العام لتعليم البنات الذى وقع عليه . وحول الباحثه الى قسم التوجيه الفنى الذى طلب صوره من الاستفتاء لمعاينته ، ثم اعطيت الباحثه تصريحاً للتطبيق بالمسـدـارس المطلوبة .

٢ - بعد جمع الاستفتاءات لاحظنا ان هناك عدم اهتمام من بعض المعلمات اللاتى كن يتركن بعض الخانات فارغه دون ملئها بالاشارة المطلوبة مما ادى الى استبعاد استماراتهن من العينة .

٣ - هناك بعض الاستفتاءات لم تُرد الى الباحثه مما ادى الى انخفاض الاجابات .

٤ - تم توزيع (١٢٥) استفتاء* ، والاجابات الصحيحة منها كانت (١٠٠) هى صافى اجابات العينة .

تحليل الاجابات :

بعد تطبيق الاستفتاء على العينة تم تفريغ الاجابة فى جداول ومن ثم استخلصت منها النتائج التالية .

النتيجة الاولى :

امكانية مساهمة المعلمه فى التربية الاسلاميه .
وجهنا سؤالا الى العينة نود فيها معرفة مدى صلاحية كل معلمة فى تدريس التربية الاسلاميه والجدول التالى يبين لنا اجابة العينة .
السؤال الاول : كل معلمه تصلح ان تدرس التربية الاسلاميه .
السؤال الثانى : معلمة التربية الاسلاميه هى المسئولة عن الاجابة على الاسئلة الدينيه التى تطرح من التلميذ .

جدول رقم (٣)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٣٠	٪٣٠
	لا	٧٠	٪٧٠
٢	نعم	٦١	٪٦١
	لا	٣٩	٪٣٩

بالنظر الى الجدول نجد في الاجابه على السؤال الاول ان ٧٠٪ من العينة لا يوافقن على صلاحية كل معلم لتدريس التربية الاسلاميه . كما نجد في اجابة السؤال الثاني ان ٦٨٪ من العينة يرون ان معلمة التربية الاسلاميه هي المسئولة عن الاجابة على الاسئلة الدينيه ، معنى ذلك انه يجب ان يكون هناك تخصص في تدريس التربية الاسلاميه على اثار ان الدين يمس العقيدة ، وتدريس العقيدة يجب ان يسير في الطريق الصحيح ، لذلك كان من الواجب ان تكون الحيلة كبيره في تدريس التربية الاسلاميه ، كما يستلزم تدريس التربية الاسلاميه ان يكون المعلم حافظاً للقرآن الكريم عالماً بأصول تجويده ، ملماً بالاحاديث النبويه والامور الفقهيه ، اما معلم المواد المختلفه فيكفيه الالمام ببعض السور والاحاديث وبعض الجوانب الفقهيه ، لذلك فان معلم المواد المختلفه ليست لديه قدره تامه لتدريس التربية الاسلاميه أو الاجابه على كثير من الاسئلة الدينيه .

ومع ذلك فمعلم المواد المختلفه يستطيع ان يساهم في التربية الاسلاميه في حدود مادته الدراسيه بقدر المستطاع فليس من الضروري ان يكون متخصصا فيها ، ولكن طالما لديه المام كاف بالتربية الاسلاميه فمعنى ذلك امكانية المساهمه في التعريف بالتربية الاسلاميه .

السؤال الثالث : المعلمه يجب ان تكون متخصصة في مادتها فقط

جدول رقم (٤)

نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢١	٢١٪
لا	٧٩	٧٩٪

فوجد ان الغالبية العظمى من العينة وهي ٧٩٪ يرون ان المعلمه لا يجب ان تكون متخصصه فى مادتها فقط ، وهذا يدعم رأينا فى امكانية مساهمة كل معلمه فى التربية الاسلاميه .

وقد وجهنا ثلاثة اسئلة حاولنا ان نعرف من خلالها الى اى مدى يمكن للمعلمه ان تساهم فى التربية الاسلاميه . والجدول رقم (٥) يوضح ذلك .

السؤال الرابع : المسئولية الاولى لتبوية الشعور الدينى والوعى الخلق تقع على عاتق معلمة التربية الاسلاميه .

السؤال الخامس : لا بد ان تربط المعلمه درسها ببيان أهمية العقيد قوالاخلاق

السؤال السادس : كل معلمه تستطيع ان تنمى الشخصية الاسلاميه فى التلميذه .

جدول رقم (٥)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
٤	نعم	٣٦	٪٣٦
	لا	٦٤	٪٦٤
٥	نعم	٩٨	٪٩٨
	لا	٢	٪ ٢
٦	نعم	٦٧	٪٦٧
	لا	٣٣	٪٣٣

وبالنظر الى الجدول السابق نجد في الاجابه على السؤال (٤) ٦٤٪ من العينه يرون ان تنمية الشعور الدينى والوعى الخلقى هو واجب كل معلمه وليس الامر مقتصر على معلمه التربية الاسلاميه . وفى الاجابه على السؤال (٥) نجد ان ٩٨٪ من المعلمات يرون أهمية ربط المعلمه للدرس بأهمية العقيدة والاخلاق . وفى الاجابه على السؤال (٦) نجد ان ٦٧٪ من العينه ترى ان كل معلمه تستطيع ان تنمى الشخصية الاسلاميه فى التلميذه .

من التحليل السابق للجدول رقم (٥) يتضح لنا ان دور المعلمة كبير جداً فى المساهمة فى التربية الاسلاميه .

وبما ان دور المعلمه كبير فى المساهمة فى التربية الاسلاميه تسائلنا عما اذا كانت المعلمه بوضعها الحالى تستطيع المساهمة الفعاله فى التربية الاسلاميه ام انها تحتاج الى دورات تدريبيه، والجدول التالى يوضح لنا ذلك .

السؤال السابع : يكفى المعلمه ما تعلمته عن التربية الاسلاميه فى مسـرـا حـنـلـ التعليم لتكون معلمه مساهمه فى التربية الاسلاميه .

السؤال الثامن : تحتاج المعلمه الى دورة تدريبيه عن التربية الاسلاميه لتكون معلمه مساهمه فى التربية الاسلاميه .

جدول رقم (٦)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
٧	نعم	١٥	١٥٪
	لا	٨٥	٨٥٪
٨	نعم	٨٨	٨٨٪
	لا	١٢	١٢٪

وبالنظر الى الجدول نجد في الاجابه على السؤال (٧) ٨٥ ٪ يرون عدم اكتفاء المعلم بما تعلمته عن التربية الاسلاميه في معاهد المعلمات وفي الاجابة على السؤال (٨) نجد ان ٨٨ ٪ يرون ان المعلمه تحتاج الى دورات تدريبية عن التربية الاسلاميه .

ونخرج من تحليل الاسئله السابقه بامكانية مساهمة المعلمه في التربية الاسلاميه وحتى تعطينا هذه المساهمه نتيجته طيبه فلا بد ان يكون هناك تعاون بين المعلمات فيما يتصل بالتربية الاسلاميه حتى لا يحدث تكرار يؤدي الى ملل الطالبات وحتى تسير التربية الاسلاميه في المسار السليم .
والجدول التالي يوضح رأى المعلمات في ضرورة التعاون بينهن فيما يتصل بالتربية الاسلاميه .

السؤال التاسع : التعاون بين جميع المعلمات ضرورة فيما يتصل بالتربية الاسلاميه .

جدول رقم (٧)

نوع الاجابه	١ تكرار	النسبة المئوية
نعم	٧٩	٧٩ ٪
لا	٢١	٢١ ٪

فوجد ان ٧٩ ٪ يرون ضرورة التعاون فيما يتصل بالتربية الاسلاميه . وحتى تكون المعلمه مساهمه فعلاً في التربية الاسلاميه فيجب ان تكون قد وه لتلميذات

المرحلة الابتدائية لان التلميذات يحاكين المعلمة فى كل عمل تقوم به . والجدول التالى يبين لنا مدى محاكاة التلميذات لمعلماتهن فى المرحلة الابتدائية .

السؤال العاشر : التلميذه تحاكي المعلمة فى كل عمل تقوم به .

جدول رقم (٨)

نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨٢	٨٢٪
لا	١٨	١٨٪

الجدول رقم (٨) يوضح ان ٨٢٪ من المعلمات يرون ان التلميذه تحاكي المعلمة فى كل عمل تقوم به ، لان التلميذه فى المرحلة الابتدائية تجد فى المعلمة قدوه لها ، لذا كان امانه فى عنق كل معلمة ان تكون قدوه فى تصرفاتها وان لا تقدم على أى عمل حتى ترى مدى مناسبه لاطفال المرحلة الابتدائية .

النتيجة الثانية :

ضرورة قيام كل معلم بتنمية الشعور الدينى لأطفال المرحلة الابتدائية عن طريق الوسائل المناسبة لكل مادة.

من اجابات الاستفتاء وجدنا ان للمعلم دوراً كبيراً فى تنمية الشعور الدينى فى المرحلة الابتدائية اذا وجدت ال وسائل المناسبة لذلك وأول هذه الوسائل المنهج . فهل مناعجنا الحاليه كافيه لتنمية الشعور الدينى ؟

وقد وجهنا ثلاثة أسئلة لمعرفة ذلك يرضحها الجدول رقم (٩)

السؤال الاول : المناهج الحاليه كافيه لتنمية الشعور الدينى .

السؤال الثانى : الاهداف الدينية غير واضحة فى المناهج .

السؤال الثالث : هناك وسائل تعليميه تخدم الجانب الدينى فى مدرستى .

جدول رقم (٩)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٥٢	٥٢ %
	لا	٤٨	٤٨ %
٢	نعم	٣٤	٣٤ %
	لا	٦٦	٦٦ %
٣	نعم	٥٤	٥٤ %
	لا	٤٦	٤٦ %

وبالنظر الى الجدول نجد ٥٢ ٪ من العينة يرون ان المناهج الحالية كافية لتنمية الشعور الدينى وهى نسبة اعلى من النصف ولكنها ليست كبيرة ومعنى ذلك ان المناهج تساعد فى تنمية الشعور الدينى الى حد ما وليس الى حد كبير وربما يعود ذلك الى ان الاهداف الدينية غير واضحة فى المناهج فنجد ان ٤ ٪ من العينة يرون ان الاهداف الدينية غير واضحة فى مناهجهم .

وبما ان تلميذات المرحلة الابتدائية يطن الى الاشياء المحسوسة اكثر من المجردة كان لابد من توافر الوسائل التعليمية التى تخدم الجانب الدينى والسؤال الثالث يوضح لنا مدى توافر الوسائل التعليمية وهى بنسبة ٥٤ ٪ وهى نسبة متوسطة ، لذا فمن الضرورى توفير الوسائل التعليمية . وفى حالة عدم قدره على توفيرها يمكن للمعلم ان تربط الدرس بالحياة الواقعية للتلميذات كما يمكن ان تستفيد من مشاهد الطبيعة فى بيان قدرة الله وعظمته فى مخلوقاته والجدول رقم (١٠) يوضح لنا ذلك .

السؤال الرابع : يمكن تنمية الشعور الدينى للتلميذات عن طريق ربط الدرس بالحياة الواقعية .

السؤال الخامس : يمكن الاستفادة من مشاهد الطبيعة فى بيان قدرة الله .

جدول رقم (١٠)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
٤	نعم لا	١٠٠ -	١٠٠ ٪ -
٥	نعم لا	١٠٠ -	١٠٠ ٪ -

نجد من الجدول ان جميع افراد العينة يرون ضرورة ربط الدرس بالحياة الواقعية للتلميذات ، كذلك ضرورة الاستفادة من مشاهد الطبيعة في بيان قدرة الله . لذلك كان على المدرسه ان تهى ذلك للمعلمات كأن تسمح للمعلمات بالنزول الى فناء المدرسه في بعض الدروس ، كما ان على المعلمات ان يتصيدن المواقف الواقعية التي تنمى الشعور الدينى فيربطن دروسهن بها . وبما ان الاطفال في المرحلة الابتدائية كثرى الاسئلة عن الدين وجب ان ينمى شعورهن الدينى بالاجابه عليها ، وقد عرضنا ثلاثة اسئلة محاولين معرفة مدى الاهتمام بأسئلة الاطفال الدين والجدول رقم (١١) يوضح ذلك .

السؤال السادس : اسئلة الاطفال عن الدين تزعجنى .

السؤال السابع : لا استطيع الاجابه عن الاسئلة الدينيه لاننى لست مهياً تربوياً لذلك .

السؤال الثامن : اجد فى المنهج اجابات مقنعه لاسئلة التلميذات عن الدين

جدول رقم (١١)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
٦	نعم	١٣	٪١٣
	لا	٨٧	٪٨٧
٧	نعم	٢٧	٪٢٧
	لا	٧٣	٪٧٣
٨	نعم	٣٨	٪٣٨
	لا	٦٢	٪٦٢

وبالنظر الى الجدول نجد ان ٨٧٪ من العينة يرحبن بأسئلة الاطفال ويجدن في انفسهن القدرة على الاجابة عليها لأنهن مهيات لذلك تربويا فنجد أن ٧٣٪ من العينة مهيات تربويا .

وبعض المعلمات ونسبتهن ٦٢٪ يرون ان المناهج لاتساعد هن في الاجابة على بعض اسئلة الاطفال .

لذلك كان على المناهج ان تراعى شغف الاطفال للاسئلة الدينيه وتحاول أن توضح للمعلمه كيف يمكنها الاجابه عليها .

وحاولنا معرفة مدى اهتمام المدرسه في اقامة الشعائر الدينيه في المدرسه وذلك لأهمية الشعائر في تنمية الشعور الدينى والجدول رقم (١٢) يوضح ذلك .

السؤال التاسع : تفضل التلميذه اداء الصلاة في منزلها .

جدول رقم (١٢)

نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٧١	٧١٪
لا	٢٩	٢٩٪

من الجدول نلاحظ ان نسبة ٧١٪ من المعلمات يرون ان الطالبة تفضل الصلاة في منزلها وهذا يدل على ان المدرسه لاتهتم باقامة الشعائر فيها وقد يرجع ذلك لاسباب عديده منها :

١ - طول المقررات الدراسيه لايسمح بوضع وقت كاف للوضوء والصلاة .

٢ - الاضطراب الذى تحدثه بعض الطالبات اثناء فترة الصلاة.

٣ - عدم توفر مصلى فى المدرسة .

٤ - عدم توفر اماكن كافيه للوضوء .

كما يعتبر المنزل مكمل للمدرسه فى تنمية الشعور الدينى ولا بد ان يكون هناك تعاوناً بينهما فهل هذا التعاون متوفر ؟ هذا ما يوضحه جدول رقم (١٣) .

السؤال العاشر : يتعاون المنزل معنا فى تنمية الشعور الدينى لدى التلميذات .

جدول رقم (١٣)

نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٥٢	٥٢ %
لا	٤٨	٤٨ %

فالجدول يوضح ان هناك تعاوناً بين المنزل والمدرسه ولكن ليس الى حد كبير وانما بنسبة ٥٢ % ولعل عدم التعاون بين المنزل والمدرسه فى تنمية الشعور الدينى يرجع الى عدة اسباب منها :

١ - عدم وعى الاهالى بضرورة مشاركة المنزل مع المدرسه فى تنمية الشعور الدينى .

٢ - عدم رغبة المعلمه فى اشراك المنزل معها لانها قد لاتجد الوعى الكافى من الام او الاب او لعدم وجود وقت كافى لديها . ولكن على المدرسه - مهما كانت الاسباب ان تحاول اشراك المنزل معها لان المنزل يعطيها خلفيات عن الطفل فتستطيع المعلمه على ضوء ذلك تنمية الشعور الدينى .

النتيجة الثالثة :

ضرورة قيام كل معلم بتنمية الوعي الخلقى عن طريق استخدام الوسائل المناسبة لاطفال المرحلة الابتدائية

ان للمعلم دوراً كبيراً فى تنمية الوعي الخلقى اذا استخدمت الوسائل المناسبة لذلك .

كما ان المنهج المدرسى يعتبر مرشداً للمعلم فى توضيح كيفية تنمية الوعي الخلقى ، فهل مناهجنا الحالية تحاول ذلك . والجدول رقم (١٤) يوضح ذلك .

السؤال الاول : المنهج يوضح كيف يمكننا غرس القيم الخلقية فى التلميذات

جدول رقم (١٤)

نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨٢	٨٢ %
لا	١٨	١٨ %

نجد ان نسبة ٨٢ % من العينة ترى ان المنهج يوضح كيف يمكن غرس القيم الخلقية ، ومعنى ذلك امكانية تنمية الوعي الخلقى فى المدرسة الى حد كبير خاصة اذا استغلت المعلم مواقف الحياه اليومية فى المدرسة والجدول رقم (١٥) يبين رأى المعلمات فى ضرورة استغلال المواقف اليومية .

(١٢١)

السؤال الثاني : يجب أن استغل مواقف الحياة اليومية في المدرسه لتنمية
الوعي الخلقى فى التلميذات .

جدول رقم (١٥)

نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٠٠	%١٠٠
لا	-	-

فالمعلمات جميعهن يرون ضرورة استغلال المواقف اليومية التى تحدث اثناء
اليوم الدراسى ، وهذا يدل على ضرورة التركيز على الجوانب التطبيقية اكثر
من النظرية.

ولكن هل تجد المعلمه الوقت الكافى ' لتنمية الوعي الخلقى خلال اليوم الدراسى
والجدول رقم (١٦) يوضح ذلك .

السؤال الثالث : اجد الوقت الكافى لتنمية الوعي الخلقى خلال اليوم الدراسى .

جدول رقم (١٦)

نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٥٣	%٥٣
لا	٤٧	%٤٧

فوجد ان ٥٣٪ من العينة يجدن الوقت الكافى لتنمية الوعى الخلقى بينما ٤٧٪ لا يجدن الوقت ، وربما يعود السبب فى النسبة الاولى الى ان مقرراتها ليست من النوع الطويل بينما الاخرى مقرراتها من النوع الذى يحتاج الى وقت اطول .

وجاولنا معرفة مقدرة المعلمه فى التغلب على التصرفات غير الخلقية وهل هذه التصرفات ذات نسبه كبيره . والجدول رقم (١٦) يوضح ذلك .

السؤال الرابع : هناك تصرفات غير خلقية تصدر من بعض التلميذات ولا أعرف كيف اقضى عليها .

السؤال الخامس : استخدم اسلوب الضرب اذا كذبت على تلميذه

جدول رقم (١٧)

رقم السؤال	نوع الاجابة	التكرار	النسبه المئويه
٤	نعم	٣٤	٣٤٪
	لا	٦٦	٦٦٪
٥	نعم	٤	٤٪
	لا	٩٦	٩٦٪

وجد من الاجابه على السؤال (٤) ان ٦٦٪ من المعلمات يستطعن التغلب على التصرفات غير الخلقية بأساليب تربويه وان ٩٦٪ يرفضن التقويم الخلقى عن

طريق الضرب وذلك فى الاجابه على اسؤال (٥) .

ويتضح لنا من التحليل السابق ان المعلمه قد تعجز فى التغلب على بعض التصرفات الخلقية بنسبة ٣٤ ٪ وقد يرجع سبب العجز الى ان المعلمه تجهل الطرق التربويه او انها لاتجد الوقت الكافى للتغلب على التصرفات غير الخلقية .

كما نجد ان هناك شبه اجماع على ان الضرب لايجدى فالمعلمات اللاتى قد يلجأن للضرب حسب العينه هم ٤ ٪ وهى نسبه ضئيله وفى الحقيقه ترى ان الطفل يزداد عناداً عند استخدام اسلوب العنف معه لذلك وجب على المعلمة أن تكون اكثر رقه فى التقويم الخلقى .

ونرى أن على ادارة المدرسه مساعدة المعلمات فى تنمية الوعى الخلقى عن طريق وضع خطه تهتدى بها المعلمات ، ولتخطيط للتنمية الخلقية مهم وضرورى لان العشوائيه قد لاتعطينا النسبه التى نشتد ها والجدول رقم (١٨) يوضح مدى مساهمة ادارة المدرسه فى التنمية الخلقية .

السؤال السادس : على ادارة المدرسه ان تضع خطه تهتدى بها المعلمات لتنمية الوعى الخلقى فى التلميذات .

جدول رقم (١٨)

نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٩١	٩١ ٪
لا	٩	٩ ٪

فنجد من الجدول ان ٩١ ٪ من العينه ترى ضرورة التعاون من ادارة المدرسه

فى تنمية الوعى الخلقى ، وهذا شىء طيب لو تم سوف يساعد المعلمه كثيراً
فى بناء الوعى الخلقى .

وقد تجد المعلمه صعوبه كبيره فى تنمية الوعى الخلقى نتيجة لوجود
فروق فرديه فى تقبل القيم الخلقية كما يوضح لنا الجدول رقم (١٩) قـيـ
اجابة السؤال السابع .

السؤال السابع : هناك فروق فرديه بين التلميذات فى تقبل القيم الخلقية .

جدول رقم (١٩)

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٩٣	٪ ٩٣
لا	٧	٪ ٧

نجد من الجدول ان ٩٣ ٪ من المعلمات يرون ان هناك فروقا فرديه بين
التلميذات فى تقبل القيم الخلقية ، نذلك كان على المعلمه ان تنوع فى وسائل
التربية الخلقية فتحاول معاملة كل نموذج طبيعى بما يلائمه من طرق التربية،
كذلك عليها ان تكون ذا خبره بالعوامل النفسية .

ان اهم وسيله لغرس القيم الخلقية هو ان تكون المعلمه قدوة للتلميذات ففى تصرفاتها فوجهنا سؤالين لمعرفة ذلك ، والجدول رقم (٢٠) يوضح لنا ما نود معرفته .

السؤال الثامن : احاول ان اكون قدوة فى تصرفات .

السؤال التاسع : احب ان ارى الزى الرسمى .

جدول رقم (٢٠)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
٨	نعم	١٠٠	٪ ١٠٠
	لا	-	-
٩	نعم	٩٢	٪ ٩٢
	لا	٨	٪ ٨

من الجدول يتبين لنا ان جميع المعلمات يحاولن ان يكن قدوة فى تصرفاتهن ولكن هل هذا صحيح ان السؤال رقم (٩) يحاول ان يبين لنا ذلك فالزى الرسمى المفروض على المعلمات زى اى لامي ساتر ، محدد اللون والمعلمة كونها (امرأه) فهى تحاول السير وراء الموضه ، وقد توقعت ان اكثر المعلمات لا يحبذن ارتداء الزى الرسمى الا ان الجدول يبين لنا ان ٩٢ ٪ يفضلن ارتداء الزى الرسمى و ٨ ٪ فقط لا يفضلنه ومعنى ذلك ان هناك محاولة من المعلمه ان تكون قدوة .

وحتى يكتمل البناء الخلقى للتلميذات فلا بد ان يكون هناك تعاون بين المنزل والمدرسة فهل هذا التعاون موجود ؟
هذا ما يوضحه جدول رقم (٢١) .

السؤال العاشر : لا يتعاون المنزل معنا فى بناء الوعى الخلقى الاسلامى الذى ننشده .

جدول رقم (٢١)

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٤	٪٤٤
لا	٥٦	٪٥٦

ان ٥٦ ٪ من العينة يرون ان هناك تعاونا من المنزل فى بناء الوعى الخلقى وهى نسبة متوسطة . قد يعود السبب فيها الى عدم وعى الاهالى بضرورة التعاون مع المدرسه ، او وجود ادارة مدرسيه لاتعنى أهمية اشراك المنزل معها او عدم تفهم المعلمه لدور المنزل ، الى غير ذلك من الاسباب ، لذلك نرى انه من الضرورى معرفة الاسباب التى من اجلها لا يتعاون المنزل مع المدرسه ومحاولة التغلب عليها .

النتيجة الرابعة :

ضرورة استخدام النشاط التلقائي الهادف في تنمية الشعور الدينى
والوعى الخلقى .

من الضرورى ان توضح المناهج أهمية النشاط التلقائي الهادف لانه يساهم فى
تنمية الشعور الدينى والوعى الخلقى فهل مناهجنا تركز على ذلك ؟ هذا ما
يوضحه الجدول رقم (٢٢) .

السؤال الاول : يركز المنهج على بيان أهمية النشاط التلقائي الهادف .

جدول رقم (٢٢)

نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٣	٣٣%
لا	٦٧	٦٧%

نجد ان ٦٧% من العينة ترى ان المناهج لا تركز على بيان أهمية النشاط
التلقائي الهادف ، ومعنى ذلك انه ليس هناك وعى كاف بأهميته من قبل
المسؤولين على وضع المناهج ، وربما رجع ذلك الى ان الجهات المسئولة عن
التعليم لاتحبه وتعتبره مضيعة للوقت .

والجدول رقم (٢٣) يوضح ذلك .

السؤال الثانى : الجهات المسئولة عن التعليم لاتحبذ فكرة النشاط التلقائى الهادف .

جدول رقم (٢٣)

نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٥١	٥١٪
لا	٤٩	٤٩٪

يتضح من الجدول ان ٥١٪ من العينة ترى ان الجهات المسئولة عن التعليم لاتحبذ فكرة النشاط التلقائى الهادف وهذا يعنى ان هناك محاولة للاهتمام بالنشاط التلقائى، فنسبة ٤٩٪ ترى ان الجهات المسئولة تحبذ فكرة النشاط التلقائى.

والنشاط التلقائى ضرورى لتجديد حافز التعلم لدى التلميذات كما ان التلميذات يشعرن بالراحة لحصص النشاط لانهم يجدن فيه متنفساً من ثقل المقررات الدراسية.

والجدول رقم (٢٤) يوضح ذلك .

السؤال الثالث : ارى ان النشاط التلقائى ضرورى لتجديد حافز التعلم لدى التلميذات .

السؤال الرابع : اشعر بأن الاطفال يستريحون لحصص النشاط التلقائى الهادف .

جدول رقم (٢٤)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
٣	نعم	٩١	٪ ٩١
	لا	٩	٪ ٩
٤	نعم	٩٢	٪ ٩٢
	لا	٨	٪ ٨

بالاجابه على السؤال (٣) فى الجدول السابق نجد ان ٩١ ٪ من العينة يرون ان النشاط التلقائى ضرورى لتجديد حافز التعلم وبالايجابه على السؤال (٤) نجد ان ٩٢ ٪ من العينة يرون ان الاطفال يستريحون لحصص النشاط التلقائى الهادف .

والنسب السابقه تعنى ان النشاط ضرورى ومهم فى المرحلة الابتدائية لذلك كان من الضرورى القضاء على ظاهرة استخدام حصص النشاط فى بعض الاحيان لاتمام المقررات الدراسيه .

وإذا كانت المقررات الدراسيه طويلة كما يوضحها الجدول رقم (٢٥) كان من الضروري إعادة النظر في المقررات الدراسيه في المرحله الابتدائية وعدم السماح باستغلال حصص النشاط لاتمام المقررات . واجابة السؤال الخامس تكشف لنا مدى استخدام حصص النشاط التلقائي في اتمام المقررات الدراسيه كما يتضح لنا من الجدول رقم (٢٥) حيث نلمح عدم العناية بحصص النشاط التلقائي كما اننا لانستبعد ان طول المقررات الدراسيه لمصر وويليبي على استخدام حصص النشاط التلقائي كما يظهر من الاجابه على السؤال السادس .

السؤال الخامس : تستخدم حصص النشاط التلقائي في بعض الاحيان لاتمام المقررات الدراسيه
السؤال السادس : طول المقررات الدراسيه لا يسمح باستخدام النشاط التلقائي

جدول رقم (٢٥)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
٥	نعم	٦٧	٦٧٪
	لا	٣٣	٣٣٪
٦	نعم	٧٤	٧٤٪
	لا	٢٦	٢٦٪

فيتضح لنلن الجدول ان ٦٧٪ من العينه ترى ان حصص النشاط التلقائي تستخدم لاتمام المقررات الدراسيه وذلك في الاجابه على السؤال (٥) والسؤال رقم (٦) يبين لنا ان ٧٤٪ من العينه ترى ان طول المقررات الدراسيه لايسمح باستخدام حصص النشاط التلقائي لذلك فحتى يمكن استخدام النشاط التلقائي لابد ان تدرس المناهج مرة اخرى بحيث تراعي خدمة النشاط التلقائي للمقررات الدراسيه وبذلك يخف الحمل عن المقرر المدرسي وياخذ النشاط التلقائي مكانه المنشود .

ثم تسألنا عن مدى تواجد بعض الانشطة التي تحقق متعة التلميذه مثل الرحلات ، المسرح ، الطعب ، والجدول رقم (٢٦) يوضح ذلك .

السؤال السابع : الرحلات المدرسية منتظمة في مدرستي .
السؤال الثامن : مدرستي مزودة بوسائل تحقق النشاط التلقائي مثل المسرح والطعب .

جـ . ول رقم (٢٦)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
٧	نعم لا	- ١٠٠	- ٪١٠٠
٨	نعم لا	٢٠ ٨٠	٪٢٠ ٪٨٠

نجد ان جميع افراد العينة نفت وجود رحلات في مدرستها وذلك بالاجابة على السؤال رقم (٧) . وفي الاجابة على السؤال رقم (٨) نجد ان ٨٠٪ من العينة لا يتوفر في مدرستها الطعب او المسرح وهذا يعني انه ليس هناك اهتمام كبير بالنشاط التلقائي الهادف في مدرسات الطالبات .
ان النشاط التلقائي ضروري ومهم في تنمية الشعور الديني والوعي الخلق والقضاء على وقت الفراغ لدى التلميذات والجدول رقم (٢٧) يبين لنا ذلك .

السؤال التاسع : استطيع من خلال النشاط التلقائى ان انسى الشعور الدينى
والوعى الخلقى .

السؤال العاشر : النشاط التلقائى يساهم فى استثمار وقت الفراغ لدى
التلميذات .

جدول رقم (٢٧)

رقم السؤال	نوع الاجابه	التكرار	النسبة المئوية
٩	نعم	٩٢	٪ ٩٢
	لا	٨	٪ ٨
١٠	نعم	٩٦	٪ ٩٦
	لا	٤	٪ ٤

نجد من الاجابه على السؤال رقم (٩) ان ٩٢ ٪ من العينه يرون انه يمكن
عن طريق النشاط التلقائى تنمية الشعور الدينى والوعى الخلقى كما انه يمكن
استخدام النشاط التلقائى فى القضاء على وقت الفراغ لدى التلميذات ، وبما
ان كيفية القضاء على وقت الفراغ مشكله تربويه يبحث لها عن حل ، فيمكن
استخدام النشاط التلقائى كحل حيث ان ٩٦ ٪ من العينه يرون انه يمكن عن
طريق النشاط التلقائى القضاء على وقت الفراغ .

ان النسب السابقه تبين لنا مدى اهمية النشاط وضرورته التربويه فى المدارس
لذا وجب على الجهات المسئوله عن التعليم ان تعيد نظرها فيما يختص بالنشاط
التلقائى .

خلاصة النتائج :

بعد أن عرضنا الجداول ومنا بتحليلها وتفسيرها وبيان نتائجها نستطيع أن نلخص النتائج فيما يلي .

١ - امكانية مساهمة معلمة المرحلة الابتدائية لتدريس مادة التربية الاسلامية
اذ ان المعلمة في هذه المرحلة ليس شرطاً أن تكون متخصصة في مادة
واحدة فقط .

٢ - احتياج المعلمات الى دورات تدريبية حتى يستطعن المساهمة الفعالة
في التربية الاسلامية .

٣ - ضرورة تعاون المعلمات فيما بينهن خاصة فيما يتصل بتدريس التربية
الاسلاميه .

٤ - ان المعلمة قدوة في تصرفاتها لان التلميذ في المرحلة
الابتدائية تحاكي المعلمة في كل ما تقوم به .

٥ - ضرورة قيام كل معلمة بتنمية الشعور الديني عن طريق الوسائل المناسبة
لأطفال المرحلة الابتدائية .

٦ - ضرورة إعادة النظر في المناهج الحالية اذ انها لا توضح الاهداف الدينية
الى حد كبير .

٧ - ضرورة التركيز على الوسائل التعليمية التي تخدم الجانب الديني اذ انها
غير متوفرة الى حد كبير .

٨ - ضرورة الاستفادة من الجوانب التطبيقية في تنمية الشعور الديني والوعى
الخلقى .

- ٩ - ترغيب التلميذة في اداء الصلاة في المدرسة لان ذلك يفرس فيها حب اقامة الشعائر الدينية .
- ١٠ - الحاجة الى ايجاد تعاون بين المنزل والمدرسة لتنمية الشعور الدينى والوعى الخلقى .
- ١١ - عدم جدوى الضرب فى التقويم الخلقى لانه اسلوب غير تربوى .
- ١٢ - التخطيط لتنمية الوعى الخلقى .
- ١٣ - من الضرورى ان توضح المناهج أهمية النشاط التلقائى فى تنمية الشعور الدينى والوعى الخلقى .
- ١٤ - ضرورة توفير وسائل تحقيق النشاط فى مدارس الطالبات لكونها مدومه مثل الطعب والمسرح ، الرحلات .
- ١٥ - مساهمة النشاط التلقائى فى استثمار وقت الفراغ لدى التلميذات .

الفصل الثامن :

١ - التوصيات والمقترحات .

٢ - ملخص الدراسة .

١ - التوصيات والمقترحات :اولا - المعلم :

١ - ان مسئولية المدرسه فى التربيه الاسلاميه اليوم مسئوليته خطيره ذلك ان مجتمعنا المعاصر تهب عليه رياح فكريه وثقافيه بعضها آت من الغرب وبعضها من الشرق وبعضها لا هو شرقى ولا غربى وانما مزيج من التناقضات الثقافيه والفكرية نابعة من المجتمع تؤثر فى ابناءه .^(١) لذلك لا يكفى ان يقوم معلم الدين وحده بالتصدى لهذه الرياح والثقافات وانما يجب على كل معلم ان يساهم فى تدريس التربيه الاسلاميه من خلال الماده التى يدرسها وذلك لتحسين الناشئه من كل زيغ .

٢ - ان المعلم الذى ننشده لا بد ان يتضمن اعدادا جانباً دينياً وعلمياً وثقافياً وتربوياً ، فاعداد المعلم على هذا الاساس هو نقطة الانطلاق فى بناء شخصيته كمعلم مسلم وكانسان عليه تبعات ومسئوليات تجاه الجيل المسلم .

ان على القائمين باعداد المعلمين مراجعة مواد الاعداد التربوى والعلمى والثقافى والدينى وفقاً لمتطلبات العصر ، وبحيث تحقق هذه المواد توازناً بين هذه الابعاد ، فتقدم كليات التربيه ومعاهد اعداد المعلمين هذه المواد على اسس علميه واعيه بحجم ومستوى ومحتوى تلك المهمه التربويه الساميه وهذا يتطلب اجراء بحوث متعددده لتحليل مهنة المعلم ومتطلباتها قائمه على اساس الدراسه الميدانيه والتجريبية ، وهذا هو المنهج الوحيد الذى يحسم قضايا عديده فى مجال اعداد المعلم كقضايا الحجم والوزن لكل من مواد

(١) تدريس التربية الاسلاميه ، اسسه وتطبيقاته التربويه - مرجع سابق ص ٣٩-٤٢

التخصص ومواد التربية الدينية والاعداد الثقافية والاعداد التربوى وقضايا التدريب العلى والدراسه النظرية .^(١)

٣ - لتدعيم الاعداد الدينى يمكن للجهات المسئولة ان :

أ - تفرض حفظ القرآن الكريم والاحاديث النبويه وبعض العلوم الدينيه فى كليات التربية ودور المعلمين والمعلمات موزعه ذلك على سنوات الدراسه حتى يستطيع كل معلم ان يساهم فى التربية الاسلاميه . ان الطفل فى المرحلة الابتدائيه يتضح شعوره الدينى وتتسع آفاق عقله فتكثر اسئلته عن الدين وهذا يتطلب من المعلم ان يقيم دراسته على اساس تفسير سهل وواضح لبعض الآيات القرآنية والاحاديث النبويه المتصله بالعقائد الايمانيه حتى يستطيع ان يجيب على اسئلة الاطفال عن الدين^(٢)

ب - عمل مسابقات للتربية الاسلاميه على مستوى المدرسه ثم على مستوى مدارس المنطقه ثم على مستوى الدوله يشترك فيها جميع المعلمين مع وضع جوائز معنويه وماديه تغرى بالاشتراك فى هذه المسابقات ، ولا شك أن حصيلة المعلم من هذه المسابقات تساعده فى المساهمه فى تدريس التربية الاسلاميه .

(١) الاهداف التربويه فى اطار النظرية التربويه فى الاسلام - مرجع سابق ، ص ١٣٤-١٣٥

(٢) الاصول الحديثه لتدريس اللغة العربيه والتربية الدينيه - مرجع سابق ص ٥٤٢

٤ - على المعلم المسلم ان يكون واسع الاطلاع على اساليب التربية الاسلامية ويعرف كيف ومتى تستخدم ، فيستخدم مثلاً في تعليم العقيدة اسلوب الاقناع وما يشتمل عليه من ادله عقلية ونقلية من القرآن والحديث ويستخدم اسلوب الترغيب والممارسة والقدره في تعليم العبادات والمعاملات .

" ان للاقناع اثره في تثبيت العقائد الدينية والتمسك بها والعمل على تحويلها الى اسلوب عملي ، وما يفيد في الاقناع بالاضافة الى حفظ القرآن والحديث ان يكون المعلم على درجه طيبه من اللام بكثير من المعلومات العامه وفي مقدمتها ما تتمخض عنه العلوم الحديثه وان يدرك ما بينها وبين الدين من صلة فيتخذ منها وسائل قويه للاقناع وبذلك يربط بين الدين والعلم .^(١)

٥ - ان طفل المرحله الابتدائية يتقبل كل مايقوله المعلم دون معارضة او شك لان المعلم في نظره لا يخطئ ولا يصدر عنه الا كل ما هو فاضل لذلك فهو مثله الاعلى " فيقوم بتقليده في العادات والحركات والاساليب فاذا وجد تناقضا بين اعمال استاذة واقواله ضعفت قنعه بهذه الاقوال واهتزت في نظره قيمة هذه التعاليم .^(٢)

ان العربي الناجح يدرك ابعاد مكونات الطفل فيحرص على ان يبدا امامه بالصورة اللائقة علما وثقافة وخلقاً .

٦ - من اجل الحصول على المعلم القدوة كان على المسئولين في توظيف المعلمين ان لا يكتفوا بالمؤهل العلمي والتربوي الذي يحمله المعلم

(١) المرجع السابق ص ٥٠٣

(٢) التربية الاسلامية وطرق تدريسها - مرجع سابق ، ص ٣٧

فقط بل لابد ان يضاف اليها مؤهل آخر يتعلق بالنواحي السلوكية التي تتلخص في استقامة سيرته الخلقية والفكرية .

لأن الاطمئنان الى توفر المؤهل السلوكي يحتاج الى شهادة من نوع آخر - منها شهادة تكشف عن حال الشخص من هذه الناحية وهي تتضمن المراقبة الدائمة له ، وهذه المراقبة وان كانت تبدو شاقة من حيث الظاهر غير أن مشقتها ليست اشد من الضرورة الداعية الى تحديها .

ولقد ادركت وزارات الحربية مدى أهمية مراقبة سلوك موظفيها من الجنود وغيرهم الى جانب توفر كفاءاتهم العلمية والغنية فوضعت ذلك في مكان الاعتبار واتخذت التدابير اللازمة لمعرفة كفاءة الموظفين السلوكية الى جانب كفاءاتهم الاخرى . واما اذا اردنا البحث عن المسئول الذي يمكن ان توكل اليه هذه المراقبة فاننا لانجد اليق بذلك من مجلس خاص يؤلف لذلك يضم نخبة من الرجال النزيهين الذين يغارون على الخلق والفضيلة لدى المجتمع والفرد .^(١)

٧ - ان المهمة الاولى لكل معلم هي ايجاد الاتجاه العقلي والعاطفي الصحيح نحو الله سبحانه وتعالى ونحو رسوله لان ذلك يربي في النفس الولاء لله ولرسوله .^(٢)

(١) محمد سعيد رمضان البوطي ، تجربة التربية الاسلامية في ميزان البحث . نشر وتوزيع المكتبة الاموية ، دمشق ، بدون تاريخ ، ص ١٢٣ ، ١٢٥

(٢) تدريس التربية الاسلامية ، اسسه ، وتطبيقاته التربوية - مرجع سابق

ثانيا - المنهج :

١ - ان منهج جميع المواد الدراسـ ينبغى ان يكون متوافقا مع خصائص المنهج الاسلامى وخصائص المنهج الاسلامى تتطلب فى المواد المختلفة :

أ - ان تكون تربيتها وموضوعاتها موافقه للفطره الانسانيه بحيث تعمل على تركيتها وحفظها من الانحراف .

ب - ان تكون المواد المختلفه محققه لهدف التربية الاسلاميه الاساسى " اخلاص الطاعه والعباده لله " ولجميع الاهداف الفرعية التى ترمى الى تقويم الحياه وتوجيهها نحو تحقيق هذا الهدف فى جميع جوانب الثقافه والتربيه التى وضع المنهج لتعدها والنهوض بها كالجانب العقلى والوجدانى والجسمى والاجتماعى .

ج - ان يكون المنهج فى تدرجه ومستواه موافقا فى كل جزء منه للسنة الدراسيه التى يوضع لها من حيث طبيعه الطفوله .

د - ان يراعى المنهج فى تطبيقاته ونشاطاته وامثلته ونصوصه حاجات المجتمع الواقعيه ومنطلقاته الاسلاميه المثاليه كالاعتزاز بالامه الاسلاميه والولاء لها .

هـ - ان يكون المنهج فى مجموعه ونظامه سليماً من التعارض موجهاً وجهة اسلاميه واحده ، موافقاً للوحده النفسيه التى فطر الله الناس عليها .

و - ان يكون المنهج مرناً فى اسلوبه يمكن تكييفه مع مختلف الظروف والبيئات والاحوال التى سيطبق فيها ، كما يجب ان يراعى الفروق الفرديه .

ز - ان يعنى بالجوانب الاسلاميه السلوكيه والعطليه كالتربية على
 الجهاد وعلى نشر الدعوة الاسلاميه واقامة المجتمع المسلم فى الجو
 المدرسى .^(١)

٢ - لابد من اختيار الطرق التربويه الحديثه التى لها مجال خصب فى ابراز
 تعاليم الاسلام والتى تتفق واهداف التربية الاسلاميه .

أ - طريقة حل المشكلات :

يعرض فيها المعلم مشكلات ويطلب من التلاميذ حلها ويساعدهم
 فى التوصل الى الحل الصحيح ، فتعاليم الاسلام وتشريعاته كلها
 جاءت حلا لمشكلات الحياة فكان الوحي ينزل على رسول الله
 بالاجابه على كل مشكله تعترض المسلمين ، أو أى موقف فى الحياة
 يحتاج الى تفسير وتحليل ، ان على المعلم ان يصل الى ما يريد
 من التعاليم والاحكام من خلال هذه المشكلات ، وان يربط المشكله
 بالحكم الاسلامى الذى يريد بيانه للتلاميذ .^(٢)

ب - طريقة المشروع :

وهى طريقه تقوم على انتقاء مشروع ما أو عدة مشاريع واعدادها من قبل
 المعلم ثم يعرضها على التلاميذ ليختاروا منها ما يتلاءم معهم ثم
 تنظم خطة المشروع وتوزع الادوار والعمل ، وبعد ذلك تنفذ الخطة

(١) اصول التربية الاسلاميه واساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع - مرجع
 سابق ص ١٧٧-١٧٩ .

(٢) التربية الاسلاميه وطرق تدريسها ، مرجع سابق ص ٤ .

ثم يقوم المشروع وينظر في نتائجه . (١)

جـ - طريقة الوحدات :

وهذه الطريقة تهتم بالربط بين معلومات المنهج في مواد مختلفة وتجميعها حول هدف نظري واحد وقد تطبق خطوات المشروع في طريقة الوحدات . (٢)

٣ - لابد ان يركز المنهج على توضيح اهمية النشاط التلقائي الهادف في تنمية الشعور الديني والوعي الخلقى . لك ان الانشطة التلقائية الهادفة يمكن ان تكون مجالاً طيباً للتربية الاسلاميه فالالعاب الرياضية مجال رائع لتأكيد معنى التعاون والتسامح وزيارة معامل والمختبرات بالمدرسه وزيارة الاماكن الاسلاميه والتاريخيه كلها مجالات تحقق غايات التربية الاسلاميه ، وبهذا يكون كل معلم معلماً مساهماً في التعريف بالتربية الاسلاميه . (٣)

٤ - لابد ان يقرن المنهج الامور المعنويه المجرده بواقع محسوس ليستطيع طفل المرحله الابتدائية تصورها ، لذا فان على المعلم ان يستغل البيئه الطبيعية استغلالاً ينى في التلميذ الشعور الدينى .

ثالثاً : القيم الخلقية والمبادئ الدينيه لا ينبغى ان تعتبر ماده دراسية خاصة شأنها شأن الجغرافيه والكيمياء وانما ينبغى ان تعتبر توجيهاً للحياة يتم فى جميع المواد . لان الوعي الخلقى والالتزام الاخلاقى متصل بكل جانب من جوانب

(١) المرجع السابق ص ٤٠ .

(٢) المرجع السابق ص ٤١ .

(٣) تدريس التربية الاسلاميه - اسسه وتطبيقاته التربويه ، مرجع سابق ص ٢٠٥ .

التربية وبكل مادة من مواد الدراسة ولا بد له ان ينقل من خلال العملية التربوية كلها ان لا بد ان يسيطر على كل ميدان من ميادين الدراسة سواء كانت نظرية أو عملية. (١)

ان من اخطر ما يصاب به التعليم الظن بأن التربية الخلقية والدينية هي وظيفة دروس الدين وحدها .

رابعاً - ان مسؤولية المدرسه في التنمية الخلقية لا يعنى انها تستطيع وحدها ان تصوغ حياة افراد المجتمع من الناحية الخلقية بل لا بد ان يكون هناك تعاون بين جميع مؤسسات المجتمع ، وهذا التعاون لا بد ان يخطط له من قبل جهه عليا تضمن التناسق والسير نحو تحقيق الشخصية الاسلاميه فوسائل الاعلام يمكن ان تكون اداة طيبه في هذا السبيل اذا كان هناك تخطيطاً واعياً ، كذلك المسجد يمكن ان يكون مركز اشعاع فكري يجذب الناشئة. (٢)

خامساً - ضرورة اهتمام الجهات المسئولة بعقد دورات تدريبية فيها يختص بالوسائل الكفيلة والمعينه للمعلمين في استثمار المواد التي يدرسونها في التعريف بالتربية الاسلاميه .

سادساً - ان تطل المرحلة الابتدائية يغريه الشواب اكثر مما يردعه العقاب وبأسره العطف والحنان وينفره الخوف والارهاب . لذلك كان على المعلم الاهتمام بهذه الناحية.

(١) في اصول التربية ، الاصول الاسففيه للتربية ، مرجع سابق ، ص ٣١٩ .

(٢) تدريس التربية الاسلاميه ، اسسه وتطبيقاته التربويه - مرجع سابق ص ٥٨ .

سابعاً - الاستعانة بمجالس الآباء على نشر الوعي الدينى والخلقى فى المنازل ومتابعة ذلك من قبل المعلمين وإدارة المدرسه وكذلك الاستفادة من الآباء فى اجراء البحوث والاجراءات التى تسهم فى توضيح كيف يمكن للمنزل ان يتعاون مع المدرسه فى تنمية الشعور الدينى والوعى الخلقى .

ثامناً - بما ان طفل المرحلة الابتدائية يميل الى اللعب والانطلاق فلا بد ان يراعى التدرج فى الزامه بالكتاب المدرسى بحيث تقل فترات اللعب تدريجياً مع زيادة فترات دراسته .^(١)

(١) الاسره والطفوله - مرجع سابق ص ٢٩٢ .

ملخص الدراسة :

يدور موضوع الدراسة حول " دور معلم المرحلة الابتدائية في ضوء التربية الاسلامية " ولعل السبب في اختيارنا لهذا الموضوع هو اننا نعيش في مجتمع تخلو عن بعض ملامح التربية الاسلامية فأصبحنا نرى المعلم العلى مجرداً من الدور التربوي مما ادى الى انتكاسات عظيمة في التربية في عالمنا الاسلامي المعاصر من ذلك الغوض والانحلال الخلقي وظهور ما يسمى بالعلمانية .

كما ان تركيزنا كان منصبا على المرحلة الابتدائية على اعتبار انها اولى مراحل التعليم الرسمي وفيها ينخرط طفل السابعة فنستطيع تشكيله بالطريقة التي نريد . فهو لبنه لينه يتأثر بكل ما يفعله ويقول المعلم .

ان المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يوصلنا الى حقائق عن الظروف والعلاقات السائدة كما يمدنا بمعلومات تمكن من التعليل والتفسير واتخاذ القرارات .

في الفصل الاول تحدثنا في المقدمة عن أهمية التربية الاسلامية وأهمية المعلم في هذه التربية ، ثم وضعنا مشكلة بحثنا والتساؤلات التي دعت للدراسة ، ثم أهمية البحث فمنهج الدراسة المتبع .

وفي الفصل الثاني ، تحدثنا عن ما يوم التربية والتعليم وبيننا واقعهما في عالمنا الاسلامي المعاصر حيث وجدنا ان هناك انفصالا بينهما . فما تبنيه المدرسة قد تهدمه وسائل الاعلام و، تبنيه الاسره قد يهدمه المجتمع . وهكذا فنشأ نتيجة لذلك تعارض في التوجيهات التربويه بسبب الانفصال وعدم التعاون ثم اوضحنا انه لا يمكن القضاء على هذا الانفصال الا بالعودة للتربية الاسلامية فذكرنا مفهومها ثم اهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع .

وفى الفصل الثالث ، تحدثنا عن المعلم المسلم كيف كان يقوم بدوره التعليمى مقرونا بالدور التربوى وضرينا مثلاً لذلك بدوره الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم ، ثم وضعنا رأى مفكرين تربويين هما الغزالى وابن سينا عن دور المعلم التربوى . وبما ان المعلم المنشود كان موجوداً من قبل تحدثنا عن ضرورة وجوده فى العصر الحالى لحاجتنا الماسه اليه فى تنمية الشخصية المسلمه تنمية تجعل من الايمان متغلغلا فى كل جوانب الطفل المسلم . وتتخذ من منطلقا لبناء الوعي الاخلاقى .

الفصل الرابع ، تحدثنا فيه عن العقيدة فوضحنا مفهوم الدين وانه ضرورة فى حياة كل انسان . وان الدين الاسلامى بالنسبة للمسلمين يعتبر المنظم لحياتهم الفردية والاجتماعية . وبما ان الطفل لا يستطيع ان يعى العقيدة كما يجب لصغر سنه تحدثنا عن الشعور الدينى لدى الطفل وان هذا الشعور يعنى الروح الدينية التى تتكون بمرور الزمن نتيجة لما يمر به الطفل من خبرات متنوعة ثم وضعنا كيف يمكن الارتقاء التدريجى بهذا الشعور ودور المعلم فيه ، والوسائل التى يمكن ان تتبع فى تنمية الشعور الدينى فى المرحلة الابتدائية مثل ، الاثارة الوجدانية ، والتربية من خلال العمل ، الوسائل التعليمية الى غير ذلك .

وفى الفصل الخامس تحدثنا عن مفهوم الاخلاق ، ثم كيف يتكون الخلق الفاضل ثم اوضحنا اهمية التربية الخلقية ومصادر القيم الخلقية ، وان الدين الاسلامى يعتبر اهم مصدر من مصادر القيم الملقية بالنسبة للمسلمين . ثم من اجل ان يؤدى المعلم المسلم دوره التربوى كما يجب وضعنا انه لا بد ان يوسط بين العقيدة والاخلاق فالعقيدة وعاء الاخلاق ، وانهايار الاخلاق مرده الى ضعف العقيدة .

ثم رأينا انه من اجل ان تسير التربية الخلقية فى مسارها الصحيح فلا بد أن تستخدم وسائل فعالة للبناء الخلقى ، فذكرنا مبادئ تربويه لجأت اليها التربية الاسلاميه ، ويمكن استخدامها كوسائل تربويه فى البناء الخلقى مثل التدرج فى البناء الخلقى ، معاملته كـ نموذج طبعى بما يلائمه الى غير ذلك . اما فى الفصل السادس فتحدثنا عن النشاط التلقائى الهادف فوضحنا مفهومه ثم اهميته فى حياة التلاميذ فى المرحله الابتدائية فطفل المرحله الابتدائية يرى أن المعرفة والعمل واللعب امورا ليست بمعزل عن بعضها وان كلا منها يكمل الآخر . .

ثم ركزنا على بيان اسس النشاط الذى ننشده ومنها التلقائيه والايجابيه والجماعيه . اما شروطه فوضحنا انها يجب ان تحقق غاية التربية الاسلاميه ، وان يكون نشاطا واقعيا لا مصطنعا . وذكرنا بعض الانشطة التربويه التى تستغل فى تحقيق اهداف التربية الاسلاميه ودور المعلم فيها هو تنظيمها والاشتراك فيها بما يساعد على دعمها والسير بها الى الامام .

وفى الفصل السابع لجأت الباحث الى بناء استفتاء لاستكمال دراستها عن دور المعلم فى تنمية الشعور الدينى والوئ الخلقى ، وزع هذا الاستفتاء على معلمات المرحله الابتدائية فى مدينه جده وذلك ان امكانيات الباحث لا تساعد على هذا المجال ، وقد ركز الاستفتاء على معرفة :

- ١ - مدى امكانية مساهمة المعلم فى التربية الاسلاميه .
- ٢ - دور المعلم فى تنمية الشعور الدينى لدى اطفال المرحله الابتدائية .
- ٣ - دور المعلم فى تنمية الوعى الخلقى لدى اطفال المرحله الابتدائية .

٤ - دور النشاط التلقائي الهادف في خدمة الامرين السابقين

وقد كان من نتائج دراسته الميدانية ما يلي :

١ - امكانية مساهمة معلمة المرحلة الابتدائية في التربية الاسلامية

اذ ان المعلمة في هذه المرحلة ليس شرطاً ان تكون متخصصة في مادتها فقط .

٢ - احتياج المعلمات الى دورات تدريبية حتى يستطعن المساهمة الفعالة في التربية الاسلامية .

٣ - ضرورة تعاون المعلمات فيما بينهن خاصة فيما يتصل بالتربية الاسلامية .

٤ - ان المعلمة قدوة في تصرفاتها لان التلميذ في المرحلة الابتدائية تحاكي المعلمة في كل عمل تقوم به .

٥ - ضرورة قيام كل معلمة بتربية الشعور الديني عن طريق الوسائل المناسبة لاطفال المرحلة الابتدائية .

٦ - ضرورة اعادة النظر في المناهج الحالية اذ انها لا توضح الاهداف الدينية الى حد كبير .

٧ - ضرورة التركيز على الوسائل التعليمية التي تخدم الجانب الديني اذ انها غير متوفرة الى حد كبير .

٨ - ضرورة الاستفادة من الجوانب التطبيقية في تنمية الشعور الديني والوعي الخلق .

٩ - تـيـر غـيـب التلميذ في اداء الصلاة في المدرسه لان ذلك يفرس فيها حب اقامة الشعائر الدينية .

١٠ - الحاجه الى ايجاد تعاون بين المنزل والمدرسة لتنمية الشعور

الدينى والوعى الخلقى .

١١ - عدم جدوى الضرب فى ا تقويم الخلقى لانه اسلوب غير تربوى .

١٢ - التخطيط لتنمية الوعى الخلقى من مسئوليات ادارة المدرسة .

١٣ - اهمية النشاط التلقائى فى تنمية الشعور الدينى والوعى

الخلقى .

١٤ - ضرورة توفير وسائل تحقيق النشاط فى مدارس الطالبات لكونها

معدومه مثل الملعب والمسرح والرحلات .

١٥ - مساهمة النشاط التلقائى الهادف فى استثمار وقت الفراغ

لدى التلميذات .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ،،،،

المصَادِرُ والمراجعُ

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر:

١ - القرآن الكريم .

٢ - ١ . ى . ونسك

المعجم الفهرس لألفاظ الحديث النبوى ،

مكتبة ، بريل ، ليدن ، ١٩٣٦ م .

٣ - ابو داود سنن ابى داود ، دار الفكر ، بيروت ، بدون

تاريخ .

٤ - احمد بن حنبل سند الامام احمد بن حنبل ، المكتب الاسلامى

ط ٢ ، بيروت ، سنة ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .

٥ - البخارى صحيح البخارى ، دار الفكر ، بيروت ، بدون

تاريخ .

٦ - محمد ناصر الدين صحيح الجامع الصغير ، المكتب الاسلامى

الألبانى ط ٢ ، المجلد ٤ ، بيروت ١٣٩٩ هـ .

٧ - محمد فؤاد عبد الباقي المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار

الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .

٨ - مسلم صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت

سنة ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧ م .

ثانياً - المراجع:

١ - ابو الحسن على الحسنى الندوى : نحو التربية الاسلامية الحرة ، مؤسسة

الرسالة ، ط ٢ ، بيروت ، سنة ١٩٧٩ م .

٢ - ابو حامد محمد الغزالى : احياء علوم الدين ، مكتبة ومطبعة المشهد

الحسينى ، ج ٢ - ٣ القاهرة ، بدون تاريخ

٣ - ابو الفتوح رضوان وآخرون : المدرس في المدرسة والجمع ، مكتبة

الانجلو المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨ .

٤ - ابو الفتوح رضوان وآخرون : علم التربية المناهج وطرق التدريس للصنف

الثاني بمعاهد اعداد المعلمات الثانوية

من مطبوعات الرئاسة العامة لتعلم البنات

سنة ١٣٩٧ .

٥ - احمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية

مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٢ ، القاهرة سنة ١٩٧٩ .

٦ - احمد شلبى : المجتمع الاسلامي ٣ اسس تكوينه ، اسباب ضعفه

وسائل نهضته ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٤ ،

القاهرة سنة ١٩٧٤ م .

٧ - احمد عبد الرحمن عيسى : في اصول التربية وتاريخها ، دار اللواء للنشر

والتوزيع ، الرياض ، سنة ١٣٩٧ هـ .

٨ - انور الجندى : اخطاء المنهج الغربي الوافد ، دار الكتاب

اللبناني ، ط ١ ، بيروت ، سنة ١٩٧٤ م .

٩ - انور الجندى : التربية وبناء الاجيال ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١

بيروت سنة ١٩٧٥ م .

١٠ - جابر عبد الحميد احمد : مناهج البحث في التربية وعلم النفس دار -

خيوى كاظم

١١ - رؤف شلبى : يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ، دار الاعتصام

للطبع والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، القاهرة ، سنة ١٤٠٠ هـ .

١٢ - زيدان عبد الباقي : الاسرة والطفولة ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ،

سنة ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ .

- ١٣- زيدان عبد الباقي : اسس المجتمع الاسلامى والمجتمع الشيوعى ،
دراسه مقارنه ، مكتبة المعارف بمصر ، القاهرة ،
سنة ١٩٧٦ م .
- ١٤- سعد بن عبد الله بن جنيدل : اصول التربية الاسلاميه مقارنه مع نظريات
التربية ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض
سنة ١٤٠١ هـ .
- ١٥- سعيد اسماعيل على : اوضاع المربين العرب ، دار الثقافة للطباعة
والنشر ، القاهرة ، سنة ١٩٧٩ م .
- ١٦- سيد احمد عثمان : المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمه ، دراسه
نفسيه تربويه " مكتبة الانجلو المصريه ، القاهرة ،
سنة ١٣٩٩ هـ .
- ١٧- صالح عبدالعزيز : التربية الحديثه ، دار المعارف بمصر ، جم ،
القاهرة ، بدون تاريخ .
- ١٨- عبد الحميد فايد : رائد التربية العامه واصلو التدريس ، دار الكتب
اللبنانى ، بيروت ، سنة ١٩٧٠ م .
- ١٩- عبد الحميد الهاشمى : الرسول العربى المربى ، دار الثقافة للجميع
ط ٣ دمشق ، سنة ١٤٠١ هـ .
- ٢٠- عبد الرحمن البانى : مدخل الى التربية فى ضوء الاسلام ، المكتب
الاسلامى ، الرياض ، سنة ١٤٠٠ هـ .
- ٢١- عبد الرحمن حبنكه الميدانى : غزوفى الصميم ، دار القلم ، دمشق ، ط ١
بيروت ، سنة ١٤٠٢ هـ .

- ٢٢- عبد الرحمن حبيكة الميداني : الاخلاق الاسلاميه واسسها ، دار القلم ، ط ١ ، ج ١ ، بيروت ، دمشق ، سنة ١٣٩٩ هـ .
- ٢٣- عبد الرحمن النحلاوي : اصول التربية الاسلاميه واساليبها في البيت والمدرسه والمجتمع ، دار الفكر ، ط ١ ، دمشق ، سنة ١٣٩٩ هـ .
- ٢٤- عبد الرشيد عبد العزيز سالم : التربية الاسلاميه وطرق تدريسها ، دار البحوث العلميه ، ط ١ ، الكويت ، سنة ١٣٩٥ هـ .
- ٢٥- عبد الغني الخطيب : الطفل المثالي في الاسلام ، نشأته ورعايته واحكامه ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٤٠٠ هـ .
- ٢٦- عبد الغني عبود : في التربية الاسلاميه ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، مصر ، سنة ١٩٧٧ م .
- ٢٧- عبد الفتاح جلال : من الاصول التربويه في الاسلام ، المركز الدولي للتعليم الوظيفي - سرس الليان المنوفيه ، جمهوريه مصر العربيه ، سنة ١٩٧٧ م .
- ٢٨- عجيل جاسم النشيمي : معالم في التربية ، مكتبة المنار الاسلاميه ، ط ١ ، الكويت ، سنة ١٤٠٠ هـ .
- ٢٩- علي الجبلاطي ، ابو الفتوح التوانسي ، دراسات مقارنه في التربية الاسلاميه مكتبة الانجلو المصريه ، القاهرة ، سنة ١٩٧٣ م .
- ٣٠- علي الجبلاطي ، ابو الفتوح التوانسي : الاصول الحديثه لتدريس اللغة العربيه والتربيه الدينيه ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر القاهره ، بدون تاريخ .
- ٣١- علي القاضي : اضاء على التربيه في الاسلام ، دار الانوار مطا ، القاهره سنة ١٤٠٠ هـ .
- ٣٢- فاخر عاقل : اسس البحث العلمي في العلوم السلوكيه ، دار العلم للملايين ط ١ ، بيروت ، سنة ١٩٧٩ م .

- ٣٣- كمال محمد عيسى : العقيدة الاسلاميه سفينة النجاة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ط ١ حده ، سنة ١٤٠٠ هـ .
- ٣٤- محمد امين المصري : المجمع الاسلامي ، دار الارقم ، ط ١ ، الكويت سنة ١٤٠٠ هـ .
- ٣٥- محمد امين المصري : المسئولية ، دار الارقم ، ط ١ ، الكويت ، سنة ١٤٠٠ هـ .
- ٣٦- محمد امين المصري : لمحات في وسائل التربية الاسلاميه وغاياتها ، دار الفكر ، ط ١ ، بيروت ، سنة ١٣٩٨ هـ .
- ٣٧- محمد البهي : الدين والحضاره الانسانيه ، دار الفكر ، ط ١ ، بيروت ، القاهرة ، سنة ١٣٩٤ هـ .
- ٣٨- محمد بيصار : العقيدة والاخلاق واثرها في حياة الفرد والمجتمع دار الكذب اللبناني ، ط ١ ، بيروت ، سنة ١٩٧٣ هـ .
- ٣٩- محمد زيان عمر : البحث العلمي / مناهجه / وتقنياته ، دار الشروق ، حده ، سنة ١٣٩٥ هـ .
- ٤٠- محمد سعيد رمضان البوطي : تسجيرو التربية الاسلاميه في ميزان البحث ، نشر وتوزيع المكتبة الامويه ، دمشق ، بدون تاريخ .
- ٤١- محمد شديد : منهج القرآن في التربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ .
- ٤٢- محمد صلاح الدين على مجاور : "تسديرس التربية الاسلاميه" اسسه وتطبيقاته التربويه" دار القلم ط ١ ، الكويت ، سنة ١٣٩٦ هـ .

٤٣- محمد صالح سمك : فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية
وانماطها السلوكية ، مكتبة الانجلو المصرية ط ٢
القاهرة ، سنة ١٩٧٨ م .

٤٤- محمد عطيه الابراشي : التربية الاسلاميه وفلاسفتها ، مطبعة عيسى البابي
الحلي وشركاه ، مصر ، ط ٢ القاهرة سنة ١٣٩٥ هـ .

٤٥- محمد عطيه الابراشي : روح التربية والتعليم ، دار احياء الكتب العربية
ط ٢ القاهرة ، سنة ١٤٦٩ هـ .

٤٦- محمد عبدالله السمان : الاسلام ومكانة العقيدة ، دار الاعتصام ، ط ١
جده ، سنة ١٣٩٧ هـ .

٤٧- محمد الغزالي : خلق السلم ، دار الكتب الحديثه ، ط ٨ ،
القاهرة ، سنة ١٣٩٤ هـ .

٤٨- محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الاسلامي ،
الدار التونسية للنشر ، بدون ، سنة ١٩٧٢ م .

٤٩- محمد قطب : اضواء على التربية في الاسلام ، دار الانصار ،
ط ١ القاهرة ، سنة ١٤٠٠ هـ .

٥٠- محمد قطب : منهج التربية الاسلاميه ودار الشروق ط ٥ ،
سنة ١٤٠١ م .

٥١- محمد لبیب النجیحی : فلسفة التربية ، مكتبة سعيد رافقت ، القاهرة ،
سنة ١٩٦٣ م .

٥٢- محمد منير مرسي : التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد
العربية معالم الكتب القاهرة سنة ١٩٧٧ م .

- ٥٣ - محمد الناصف : آراء في التربية ، الشركة التونسية للتوزيع ،
بدون تاريخ .
- ٥٤ - محمد الهادي عفيفي : في اصول التربية ، الاصول الفلسفية للتربية ،
مكتبة الانجلو المصرية سنة ١٩٧٨ م .
- ٥٥ - محمود احمد خفاجي : في العقيدة الاسلامية بين السلفيه والمعتزلية
" تحليل ونقد " مطبعة الامانة ط ١ القاهرة
سنة ١٣٩٩ هـ .
- ٥٦ - محمود السيد سلطان : مقدمه في التربية ، دار المعارف ، ط ١ القاهرة
سنة ١٩٧٩ م .
- ٥٧ - محمود السيد سلطان : الاهداف التربويه في اطار النظرية التربويه في
الاسلام ، دار الحسام للنشر والتوزيع ، القاهرة ،
سنة ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ .
- ٥٨ - محمود السيد سلطان : مسير الفكر التربوي عبر التاريخ ، دار المعارف
القاهرة ، سنة ١٩٧٩ م .
- ٥٩ - مقدار يالجن : الاتجاه الاخلاقي في الاسلام " دراسة مقارنة " ،
مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ القاهرة سنة ١٣٩٢ هـ .
- ٦٠ - نبيل محمد توفيق السمالوطي : الدين والبناء الاجتماعي ، دار الشروق
للنشر والتوزيع والطباعة ، ط ١ ج ٣ ، حدة
سنة ١٤٠٠ هـ .

المجلدات :

- ١ - عبد الفتاح احمد حجاج : "التعليم الاسلامي" مجلة كلية التربية العدد الخامس ، جامعة الطك عبد العزيز ، مكة المكرمة سنة ١٤٠٠ هـ .
- ٢ - عبد الله محمد ذاكِر خوج : "مسئولية المعلم ، ماذا ينبغي ان نتوقع من معلمنا" مجلة كلية التربية العدد السادس ، جامعة الطك عبد العزيز ، مكة المكرمة سنة ١٤٠١ هـ .

الملاحق

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى مكة المكرمة
كلية التربية - الدراسات العليا
تخصص / تربية اسلامية

استفتاء عن
دور معلم المرحلة الابتدائية

في ضوء التربية الاسلامية

اعداد / حياة احمد الظهار

سنة ١٤٠٣ هـ

" بسم الله الرحمن الرحيم "

أختي المعلمه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو منك المساعدة معنا في الاجابه على هذا الاستفتاء الذى
نحاول فيه معرفة دور معلمة المرحلة الابتدائية في تنمية الشعور الدينى
" العقيدة " والوعى الخلقى عند الطالبات ، وهل مدرسو المواد المختلفة
ينظرون الى موادهم على انها جزء نظرى وجزء تطبيقى يرتبط بالتربية
الاسلاميه ، وليس كما هو متبع الآن من النظر الى المادة الدراسية على
انها جانب علمى فقط .

وأخيرا تعاونك معنا موضع التقدير ، نرجو منك وضع علامة ()
في المكان المناسب .

ولك جزيل الشكر ،،،،

معلومات عامة

الاسم " بالاختيار : _____

المؤهل وسنة التخرج : _____

الوظيفة الحالية وتاريخ بدايتها : _____

اسم المدرسة التي تعملين فيها وموقعها : _____

الصف او الصفوف التي تدرسينها : _____

المادة او المواد التي تدرسينها : _____

هل انت ملتحقه بدراسات اخرى جامعية : _____

من فضلك ضعى علامة (✓) فى المكان المناسب :

اولا - امكانية مساهمة المعلمه فى التربية الاسلاميه :

لا	نعم

١ - كل معلمه تصلح ان تُدرس التربية الاسلاميه

٢ - معلمة التربية الاسلاميه هي المسئولة عن الاجابه على الاسئلة الدينيه التى تطرح من التلميذه .

٣ - المعلمه يجب أن تكون متخصصة فى مادتها فقط .

٤ - المسئولية الاولى لتنمية الشعور الدينى والوعى الخلقى تقع على عاتق معلمة التربية الاسلاميه .

٥ - لا بد ان تربط المعلمه درسها ببيان أهمية العقيدة والاخلاق .

٦ - كل معلمه تستطيع ان تنمى الشخصية الاسلاميه فى التلميذه

٧ - يكفى المعلمه ما تعلمته عن التربية الاسلاميه فى مناحل التعليم لتكون معلمه مساهمه فى التربية الاسلاميه .

٨ - تحتاج المعلمه الى دوره تدريبيه عن التربية الاسلاميه لتكون معلمه مساهمه فى التربية الاسلاميه .

٩ - التعاون بين جميع المعلمات ضروره فيما يتصل بالتربية الاسلاميه .

١٠ - التلميذه تحاكي المعلمه فى كل عمل تقوم به .

ثانيا : تنمية الشعور الدينى :

نعم	لا

- ١ - المناهج الحالية كافية لتنمية الشعور الدينى .
- ٢ - الاهداف الدينية غير واضحة فى المناهج .
- ٣ - هناك وسائل تعليمية تخدم الجانب الدينى فى مدرستى .
- ٤ - يمكن تنمية الشعور الدينى للتلاميذ عن طريق ربط الدرس بالحياة الواقعية .
- ٥ - يمكن الاستفادة من مشاهد الطبيعة فى بيان قدر الله .
- ٦ - اسئله الاطفال الكثيره عن الدين تزججنى .
- ٧ - لا استطيع الاجابه عن الاسئله الدينيه لاننى لست مهياً تربوياً لذلك .
- ٨ - اجد فى المنهج اجابات مقنعه لاسئله التلميذات عن الدين .
- ٩ - تفضل التلميذه اداء الصلاة فى منزلها .
- ١٠ - يتعاون المنزل معنا فى تنمية الشعور الدينى لدى التلميذات .

ثالثا - الوعي الخلقى :

[illegible]

- ١ - المنهج يوضح كيف يمكننا غرس القيم الخلقية في التلميذات
- ٢ - يجب ان استغل مواقف الحياة اليومية في المدرسه لتنمية الوعي الخلقى في التلميذات .
- ٣ - اجد الوقت الكافى لتنمية الوعي الخلقى خلال اليوم الدراسى .
- ٤ - هناك تصرفات غير خلقية تصدر من بعض التلميذات ولا أعرف كيف اقضى عليها .
- ٥ - استخدم اسلوب الضرب اذا كذبت على تلميذه .
- ٦ - على ادارة المدرسة ان تضع خطة تهتدى بها المعلمات لتنمية الوعي الخلقى في التلميذات .
- ٧ - هناك فروق فردية بين التلميذات في تقبل القيم الخلقية .
- ٨ - احاول ان اكون قدوة في تصرفاتي .
- ٩ - احب ان ارتدى الزي الرسمي .
- ١٠ - لا يتعاون المنزل معنا في بناء الوعي الخلقى الاسلامى الذى ننشده .

رابعاً : النشاط التلقائي الهادف :

وهو كل نشاط خارج فصل الدراسة "أى فى فناء المدرسة مندر"

أو مثل القيام برحلة ولكن بتوجيه المعلمه ومن أمثلته

ايضا النشاط الرياضى ، افنى ، الاجتماعى ، الثقافى "

[illegible]

- ١ - يركز المنهج على بيان اهمية النشاط التلقائى الهادف .
- ٢ - الجهات المسئولة عن التعليم لاتحبذ فكرة النشاط التلقائى الهادف .
- ٣ - ارى ان النشاط التلقائى ضرورى لتجديد حافز التعلم لدى التلميذات .
- ٤ - اشعر بأن الاطفال يستريحون لحصص النشاط التلقائى الهادف .
- ٥ - تستخدم حصص النشاط التلقائى فى بعض الاحيان لاتمام المقررات الدراسيه .
- ٦ - طول المقررات الدراسيه لايسمح باستخدام النشاط التلقائى .
- ٧ - الرحلات المدرسيه منتظمه فى مدرستى .
- ٨ - مدرستى مزوده بوسائل تحقق النشاط التلقائى مثل المسرح ، الطعيب " .
- ٩ - استطيع من خلال النشاط التلقائى ان انسى الشعور الدينى والوعى الخلقى .
- ١٠ - النشاط التلقائى يساهم فى استثمار وقت الفراغ لدى التلميذات